





کتب خانہ اصفیہ سرکار عالی حیدر آباد دکن

.....نمبر اول

..... تالیف داختر .....

نام کتاب۔۔۔ تاریخ الفیاض

من کتاب . . .

مسیرِ حق بنامِ خدا

Call No  
Author  
Title  
Age No





تاريخ الفلاسفة

ترجمه

من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية

الكاتب اللوزي • اليب الارب الالمى • السيد عبدالله

افدى نجل حسين افدى المصرى

١٣٠٢

الطبعة الثانية

تحت من النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٩٢

طبع برخصة طاهر العاروف القليل

تاريخ الرخصة ٢٤ ربيع الحجة ١٣٠١ ومطبعة ٥٩١

طبع في مطبعة الجوائب

فلسطينية

١٣٠٢

# مطبوعات جريدة

(تم طبعا في مطبعة الجوائب)

❖ ١ ❖

❖ حسن الاسوء ❖ بما ثبت من الله ورسوله في النسوء ❖  
تأليف المولى الجليل الافخم ❖ الملك النبل المعظم ❖ صاحب السيف والقلم ❖  
والحكم والحكم ❖ امير الملك على الجساء بهاند حصرة سيدنا النواب السيد محمد  
صديق حسن خان ملك بهوپال الافخم

❖ ٢ ❖

❖ تزل الابرار ❖ بالعلم الماثور من الادعية والاذكار ❖  
❖ تأليف الملك المعظم المشار اليه ❖

❖ ٣ ❖

❖ الدراسة الاولى ❖ في الجغرافية الطبيعية ❖  
❖ ترجمها من اللغة الرنساوية الى اللغة العربية ❖  
❖ اللودعي الفاضل ❖ الالهي الكامل ❖ احمد افندي حسن الرشيدى المصرى ❖

❖ ٤ ❖

❖ مجموعة المعاني ❖

هنا الكتاب الديع ❖ والمؤلف السبع ❖ ام يذكر فيه اسم مؤلفه مع انه ❖ سقى  
لذكر لراعة ما اشتمل عليه من الغام الرائق ❖ والكلام القائق ❖ وود وجد في  
دار كتب احمد افندي فطما على اصله

٠ تاريخ الفلاسفة ٠

٠ ترجمه ٠

من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية

٠ الكاتب اللوذعي ، الايب الارب الالمى ، السيد عبدا لله ٠

٠ افدى نجل حين افدى المصرى ٠

---

٠ الطبعة الثانية ٠

٠ تلك من نسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٥٢ ٠

---

طبع بمطبعة طاعة الخافى بمكة

---

٠ طبع في مطبعة الحوائب ٠

٠ قسطنطينية ٠

١٣٠٢



تاريخ الفلاسفة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدقق الذي نوع أصناف الخلائق \* وجعلهم مخلقين في العوائد والخلائق \*  
وحمل فلاسفة اليونان أشهر الفلاسفة \* وحكماءهم مشاهير الحكماء بلا سعة \*  
أوليس أن مهم من وضع الطب والمبقات \* والرياضيات والطبيعات \* فهل  
يسكر أحد معارف أفلاطون وسقراط \* ولطائف مهارة أرسططاليس ونقراط \*  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء دينه بالعمل عمقضي الأحبار الجليله \*  
والآثار الجليله \* وحفظت شريعته من أحكام الأوائل كل فضيله \* وتزهت  
عن كل رذيله \* وعلى آله الدين أزالوا الشبه والضلالات \* وأبدوا دينه بالآيات  
الباهرات \* **هو** أما بعد **يقول** النور سيد أهل الخافقين \* صدقة بن حسين \*  
لما تطلعت همة وزير مصر الأعظم \* وعزيرها المجمع \* صاحب العرا الأكرم \*  
الذي يحجز عند أمثال كسرى وقبصر \* بأحياء ممالك الإسلاميه \* وأحراجها  
من حيز الجهالة إلى حيز العليه \* نزل في ذلك الجهة التام \* كما أرسل إلى الديار  
الأجنبية عدة شاع أمرهم في الأنام \* فحصلوا قدوم حسبا من اللغات والعون \*  
وجلب لهم كتب العلوم \* وصار يترجمها المترجمون \* وكنت من جملة من تعلم  
اللغة الفرنسية على قدر الحال فأريت أن أصرف همتي في كسب رضاء الخديوي  
الأكرم

الأكرم • الذي أحس أن نفس التربة وأنعم • فشرعت في ترجمة تاريخ فلاسفة  
اليونان • حيث أنه عند الإفراخ عظيم الشأن • وكنت وقت ترجمته بمدرسة  
الأسنة بالازنكية • فاستعنت في مشكلات الكتاب وتحرير ترجمته بمدير تلك  
المدرسة الهية • كما أن المدرسين بها اعتنوا بتصحيحه • واجتهدوا في تهذيبه  
ونتيجه • وقد أهديت هذا الكتاب القائق • ذا المنهل الرائق • المشتمل  
على الدرر الغائس • لحضرة البيك ناظر عموم المدارس • حفظه مولاه •  
ولكل خير أولاه • وهذا أوام الشروع في التعريب • فأقول مستمداً من  
القريب المحيى •



هذا مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة

طاليس الفيلسوف

طاليس المليطي ولد في السنة الأولى من الأولياد الخامس والثلاثين أي قبل الميلاد بنحو ستمائة وأربعين سنة لأن الأولياد دور مدته أربع سنوات وتوفي في الأولياد الثامن والخمسين وعمره ثمان وتسعون سنة وطاليس هذا من ذرية قورموس ي أوجتور من اهل بلاد الصور من اعمال الشام وكان سب انتقال اهل الميطة التي ولد فيها طاليس جور ملوك بلادهم حتى على صلحاء الناس وحتى على اهل ذلك الفيلسوف فلما اهانوهم خرجوا من بلادهم الشامية واقاموا بمملكة ميطة اليونانية وهذه المدينة من مدن يونيا التي ولد فيها طاليس في السنة الأولى من الأولياد السابق وكان اول من استحق ان يلقب باسم الحكيم بل كان اعظم مؤلفي الفلسفة السماء يونانية نسبة للمملكة التي بها ميلاده ومكث مدة من الزمان في منصب الاقضية والاحكام وبعد ان قضى ذلك على وجه حسن مناصب لاصول المصلحة حله الرضا في النهج من استمرار الصككيات على ترك خدمة المصلحة العامة المتعلقة بالمملكة فتوجه الى مصر الذي كان مشهورا بالعلوم حينئذ ومكث مدة من السنين يمارس علماء البلاد وهم القسيسون تعلم اصول دعاتهم وكان معنيا بسائر العلوم مجتهدا فيها لا سيما في علم الهندسة وعلم الاسترونومية يعني علم الهيئة وكان لا يكتفى بعلم واحد بل كان ينهض على سماع الحكماء المصريين في التلقى عنهم مدة اقامته عندهم وكان لا يفتنى المعارف في الفلسفة الا على التجربة مع وفور العقل والتدبير ومن ثم كان قليل التكلم كثير الفكر وكان لا يعتنى بمصلحة نفسه بل لا يعتنى الا بالامور التي تتعلق بالبلاد عموما فهي عنده مقدمة وقال بعض المؤلفين ان بعض الحكماء كان يرى ان احد الناس يحب اليه من جميع لدات الدنيا ولكن هذا الرأي بعيد جدا عن مذهب الكرم ومن اين حاب طاليس ولما رجع طاليس الى بلده

المسماة

المسماة مليطة اعتكف في خلوة عظيمة ولم يشغل فكره الا بالامور العلوية والسموية  
يعنى علم النجوم والهيئة وما اشبه ذلك وجهه حب الخلوة والحكمة على اختيار  
الوحدة وترك الزواح وكان عمره في ذلك الوقت ثلاثا وعشرين سنة عاشت عليه  
امه اقلو بولين بالتزوح ومخالطة الناس فقال لها ان الانسان في صفر منه لا يلين  
به الزواح وفي كبر منه يهوت منه اول الزواح وبين هذين الاطرين لا ينبغي له  
ان يختار زوجة وقال بعض الناس انه تزوج في آخر عمره بامرأة مصرية صاحبة  
معارف مؤلفة بلجه من الكتب العظام واتفق لبعض عرياء مملكة مليطة انهم  
عدوا الى الجزيرة اليونانية المسماة «عرو» ونسبى الا ان حرية استكوى واشتروا  
من بعض الصيادين الصيب الذي يخرج في الشبكة لم يقول المشتري لاصياد كل  
ما خرج في هذه الزبينة يكون لي تكدا فرمى الصياد الشبكة فخرج فيها كرمي  
من الذهب الاكبر له ثلاث قوائم فضيل في ثأه ان هبلانة ام اليونان كانت انت  
من مديسة «تروا» مرة وألفت ذلك الصكرمى في هذا الحبل بلناره بعض  
الكهنة عليها فحصلت مشاجرة بين الذى معه الكرمى وبين العرياء وبقية الصيادين  
وخل في تلك المشاجرة اهل الدنا اليونانية واشتد الشر بين جميع اهل الدنا  
حتى كاد ان يقع بينهم حرب شديدة ثم اتفق جميعهم على تحكيم الوحى اى الكاهن  
فارسلوا الكاهن دانيئ وحكيمه في ذلك لحكم من الكرمى يعطى الحكيم الاول  
بعض لا اعظم الحكماء هند ذلك ارسلوه الى طاليس فلم يرص به وارسله الى بياس  
وبياس ارسله الى واحد آخر فواصلوا هذه الآخرة ارسله الى واحد فارسله  
الى سولون فقال سولون لا يوجد احد اعظم من صاحب الكهانة فارسله الى  
دانيئ فوهبه دانيئ لصمة الشمس واعتز من بعض الناس من مملكة مليطة  
على طاليس وقال ان علومه لا تنفع اكونها لم تخرجه عن حيز العقر والمسكنة  
فقال طاليس ان اهل القول لا يجمعون جمع المال الكبير بل يحتفرون وصف  
العنى وانما يجمعون اكتساب العلوم والمعارف التى لا تتولد منها حادثة مضرة ولم

يزل مفكرا في ما قيل له حتى علم نفسه فطنته في الاسترونومية اي علم الهيئة بالتقسط  
 فاحذر ان السنة القاطلة تكون محدبة جدا فاشترى جمع ثمار الزيتون التي كانت  
 موحودة حول مملكة مليطة قبل اوان ظهورها فحملت الاشجار ثمارا كثيرة  
 جدا وحصل منها ربح عظيم ولكن لما كان طاليس مترها عن الطمع بالكلية قسم  
 جميع ما ربحه في تلك السنة على جميع ثمار مليطة وكان طاليس بحمد الله على  
 ثلاثة اشياء حيث جعله من العقلاء دون البهائم ومن الرجال دون النساء ومن  
 الروم دون البربر اي الاعمام وكان يزعم ان العالم لا اول له ولا آخر له وانه يرى  
 في جميع ازمنته على حالته التي هو عليها الآن وكان اول من قال من الروم ان  
 الارواح غير قارية بل هي ازلية ابدية ودخل عليه رجل من اهل مليطة في  
 بعض الايام وسأله هل يمكن ان ننحى اسرارنا على الاله فقال له طاليس لا تظن  
 هذا ابدا لان جميع الاسرار الخفية لا ننحى على الاله العظيم وكان يقول ان  
 اصغر الاشياء في الدنيا المتكامل لانه مشتمل على جميع الموجودات وان اقوى  
 البواعث الحاجة لان الانسان يقطع دونها كل منسقة حتى يترك غرضه واسرع  
 الاشياء العقل لانه في طرفه عين يمكنه ان يطوف بالكون كله واحكم ما يكون  
 الزمن لانه يظهر جميع الامور الخفية ولكن اعظم من هذا كله والاعظم منه عمل  
 الانسان بما يليق بعقله وكان صكثيرا ما يقول ان كثرة الكلام ليست من شأن  
 العقلاء وانه يلزم تذكر الاحباب في حال حضورهم وغيابهم على حد سواء وانه  
 يحب على الانسان ر والدب واعانة لهما لاجل ان يجارى نك في كره فتشد  
 نذيته طهره عند صعب قواء الذي هو اصعب الاشياء وكان يقول ان الذي  
 يسلبنا عند حلول المصيبة من احد علماء الذي اذا تأملها هو اشق منا واسوأ  
 حالنا وكان يقول ان الامر الذي تلوم اخاك على صله لا ينبغي لك ان  
 تعمله نفسك وان السعادة الحقيقية هي تمتع الانسان بالعافية وان يكون عنده  
 ورق الكفاف وان لا يصيب عمره في الجهل والحس وكان يقول انه لا شيء اصعب  
 على الانسان من معرفة حقيقة نفسه فهو الذي اخترع هذه الحكمة العظيمة  
 الآتية

الآتية وكتبها على رق من الذهب وعلقه في هيكل الشمس وهي هل انت ايها العالم تعرف حقيقة نفسك وكان يرغم ان الموت والحياة مستويين دائما فسئل لاي سبب لم تقتل نفسك فاجاب بقوله حيث كان الموت والحياة مستويين فما يحتملي على ايثار الموت على الحياة وكان يقبل بعض الاحيان بنظم الاشعار ويقال انه الذي اخترع نظم الاشعار الهكسаметرية يعني المسدعة واتفق انه جاء رجل من شرار الناس وقال له هل يصدق الانسان في ما قاله بحلقه عليه فاجابه ارجحالا من عبر روية وقال له ذنب الخلف احف من الزبد يسير وكان له تلميذ صديق اسمه مندريتي العربي عساه يوما في مدينة مليطة ليروره وقال له ما تريد ابها الاستاذ مني من الجراء في نظير ما صنعت من العروف العالم حيث مهدت اصولا وحكما منها نعلت ونها عرفت واود ان اكاذك عليها شكرا المعروفك ومحاراة لعضاك فقال له طاليس لا اود في نظير ذك شيئا اللهم الا اذك حين يقتضي الحال ان تعلم هذه الاصول لتلامدك فانفسها الى ولا بكم عروها الى بل احرم من يتلقاها منك اني مخترعها ومنذع الذهب الذي يحوى عليها وكان اول اليونانيين الذين عرفوا علم الطبيعة وعلم الهيئة وكان يرغم ان الماء هو الاصل الاول لكل شيء ويقول ان الارض ما هي الا ماء وجد والهواء هو ماء ثقيل الربة وان جميع الاشياء تتغير دائما من حاله الى حالة الى ان يزول امرها الى رجوعها ماء وان سائر ما في الكون لا يخلو من احساس ما وانه مملوء بما لا يدركه الطرف من المخلوقات وكلها متحركة ذات ارواح وان الارض في وسط العالم فتحرك على مركزها الاصل الذي هو عين مركز العالم لانها من حيث تكونها موضوعة على مياه البحار ثقت لها هذا الاضطراب الذي كان صبا في تحركها وكان يقول ان مكدلا من الاكار العجبة الناشئة عن الانياء وكذا الاختلافات بين الاشياء المتجاذبة كالمغناطيس والكهرمان يدل على انه لا شيء في الدنيا الا وله روح احساس وكان يقول ان سبب ريانة النيل مكدثرة هبوب الرياح الدورية اي التي تهب كل سنة في اوقات معلومة من الشمال الى الجنوب فتجبر المياه التي تجري من

الجنوب الى الشمال وتجريها الى ان تم الارض وهو اول من اجر من  
كسوفات الشمس والقمر قل وقوعها وهو الذي اجتهد الفايه في رصد حركات  
هذين الكوكبين على اختلافهما وكان يقول ان الشمس جسم مضي بنفسه وان  
جرمها قدر جرم القمر مائة وعشرين مرة والقمر جسم غلظ لا يمكنه ان  
يعكس نور الشمس الا بجهة واحدة من سطحه وبهذا يقام البرهان على اختلاف  
الصور التي يرى بها القمر اى منازل الارض وهى تربط في اول الشهر وقيل  
آخره وانتصافه ومحاقه وصكك اول من فحص على اصول الهواء والزوايا  
والصوامع واساب البرق والرعد ولم يكن احد قبله يفهم طريقة مقياس  
ارتفاع القلاع والاهرام ومحورها من ظلها الخوى حين تكون الشمس في زمن  
الاعتدال وهو الذي قال ان السنة ثلاثمائة وحيمة وستون يوما ورتب قواعد  
الفصول وحدد كل شهر ثلاثين يوما وفي آخر كل اثنى عشر شهرا اضاف  
خمسة ايام لاجل تمام السنة وهذه القاعدة تعلمها من المصريين وهو الذي رصد  
النس الاصغر اى مات نفس الصغرى الذى به تهتدى الملاحون من اهل مملكة  
الصوريين وبينا هو ذات يوم خارج من محله قصد رصد الكواكب واذا  
هو قد وقع في حفرة عميقة هضت اليه مخور من خدمة بته واحرجته ثم قالت  
له اترع يا طاليس انك تعلم جميع ما يقع في السماء مع انك لم تعلم ما تحت رجلك  
وقد قصي طاليس عمره في عرواحه وكان يستنار دائما في مهمات الامور حتى ان  
اكريوس لما عزم على حرب بلاد العم وصكك قد نصب رئيسا على  
جيش عظيم وسار به الى ان وصل الى نهر هاليس وهو نهر عظيم عميق  
لا قنطرة له ولا سفن صده قنطرة في تعدية عساكره واذا بطاليس اقل عليهم في  
ذلك الوقت والزم له ان يعدى له جميع الجيش بدون قنطرة ولا سفن فابدا اولا  
بعمل صورة جندق كبير على شكل هلال مبتدئا باحد طرفي الجيش منتهيا بطرفه  
الآخر فتعب بهذه الطريقة ذلك النهر الى ذراعين اى فرعين حتى صيره قابلا  
للمرور فيه من الجهتين ثم عدى جميع الجيش بدون تعب وكان بطاليس مزيد

اعتناء في هذه الواقعة يكون الليبيين لا يتعاهدون مع اكريوس الذي كان يسعى في المعاهدة معهم دائماً وهذا الاحتراس والتبصر كان ممسا في خلاص وطنه وبحياته لان الملك قيروس الذي كان انتصر على اللذين اغار على جميع المدن التي تعاهدت معهم واحترم من حكان من اهل مدينة مليطة فانهم لم يخالفوه ويتعاهدوا مع غيره وكان طاليس في ذلك الوقت هربا جدا فلاجل خط نفسه امرهم ذات يوم ان يضعوه على تل مرتفع من التراب لاجل ان يروح نفسه نظرة الى القتال فطهى طبا شديدا من شدة الحر فهلك ستة في ذلك المحل الذي كان ينظر القتال به وكان ذلك في الاوليات الثامن والحسين بعد ان عاش اثنتين وتسعين سنة وعمل في اهل مدينة مليطة حازة عظيمة

### — تاريخ سولون الفيلسوف —

سولون ولد في السنة الثالثة من الاوليات الخامس والثلاثين اي نحو ستمائة واربعين قبل الميلاد وصار يقارض عماله في مدينة اثينا في السنة الثالثة من الاوليات الخامس والاربعين وتوفي في انتهاء الاوليات الخامس والحسين وكان عمره ثمانية وسعين سنة وكان اصل سولون من مدينة اثينا وولد في مملكة سلامين في الاوليات الخامس والثلاثين وكان من نسل ملك يوناني يسمى قدروس وكانت امه بنت عم ام بيزمتراب فصرفت بعض زمن صباه في السفر الى بر مصر الذي كان مبدانا لاهل العلوم في ذلك الوقت من بعد تعلمه قوانين الحكم وجميع ما يلزم للشرائع وعوائد البلاد رجع الى مدينة اثينا ولما صار ملكا من ارباب العر والجاه بلغ اعظم المناصب وكان سولون ذا عقل عظيم وقوة عظيمة مع صدق وثقت وكان شاعرا ماهرا وخطيبا فقيها بالقوانين مجتاهدا في الحرب ومضى طويل عمره شديدا العير على حاية حرية وطنه وعدوا كبيرا للعلمة وقليل الاعتناء في علو مراتبه، اهله وصاله ولم يكن يبغي بالجب في اسباب الطبيعة وكان مثل طاليس



لا يلازم شيئا بعينه بل كان يصرف همهته بالكلية في علم الاخلاق والسياسة وله هذه الحكمة العظيمة وهي ❦ حير الامور اوسطها ❦ ولما سمع شهرة طاليس سافر من بلده الى مدينة مليطة فلما وصلها واجتمع بهذا الفيلسوف تحدث معه قليلا ثم قال له يا طاليس اني نجت من عدم زواجك فهلا تزوجت حتى يكون لك ذرية تربهم وتعلمهم فلم يجد حالا عن سؤاله ثم بعد ايام احضره رجل واوممه انه قريب حاد يروره فقال طاليس هذا الرجل يرغم انه قدم من قرب من مدينة اثينا فقال سولون لذلك العريب ما عندك من اخبارها فقال العريب ما عندى خبر وانما رأيت فيها شأبا ميتا دعى يوم خروجى منها وشهد جميع اهل المدينة جنازة ودفعه لانه ذو نسب عظيم وابن رجل مكرم عند جميع الناس وان اباه فائب عن مدينة اثينا من مئة قريبة واحياه تلك المدينة كتموا هذا الخبر عن ابيه خوفا عليه ان يموت من الغم والحر فصح سولون اني لآب مسكين قليل الخطم سأل العريب عن اسم اب الشاب فقال ان اسمه ظف عن حظي ولكن سمعت جميع الناس يقولون انه رجل مكبر الحكمة فراد على سولون القلق والاضطراب في هذا الوقت وحصل له ارماع عظيم فقال له سولون هل سمعت ان اب الساب يسمى سولون فاحاه العريب بالديهة وقال نعم هو سولون عند ذلك ظف سولون عن الوحود وحصلت له حرقة شديدة ومزق ثيابه وازال شعره وصرب رأسه ولم يدع شيئا من الامور المحرصة للغم والحر من انعار وغيرها الا استعمله حتى صار مكثيا فقال له طاليس ما لي اراك حيران في امرك تنكى كثيرا أبكى على الخسارة التي لا يمكن جبرها ولا دفعها الدنيا فقال سولون هذا هو الذي ابتكالي لان هذا امر لا دواء له فعند ذلك اخذ طاليس في الضحك على سولون من هذه الامور المختلفة التي حصلت منه وقال له يا اخي هذا هو الذي منعى من الزواج لاني اعرف ان أثبت الرجال قلبا لا يمكنه تحمل مشقة العشق وتربية الاولاد ثم قال له لا نعم لان الذي قبل لك

لك امر مخترع ومزاح ابتكره لك لمجرد الهزل وقيل انه من مدة زمان طويل  
 حصلت حروب كثيرة بين الاثينيين والمعاريين بسبب جريرة سلامينا وانتهى  
 الامر بعد حروب شديدة من الحائين الى ان انهزم الاثينيون وحصل لهم مشقة  
 شديدة بسبب كثرة سفك الدماء حتى اتهم اتفقوا على ان كل من تكلم في شأن  
 الحرب مع المعاريين لاجل جريرة سلامينا وطلب تجديد الحرب معهم يكون عقابه  
 الموت ما دام المغاريون مسئولين عليها ثم ان سولون رأى انه اذا تكلم في ذلك  
 اصر نفسه واذا سكت يعود الصرر على وطنه واهل مملكته وهو انشد فاخذ  
 في اسباب الجوارح عمدا حديعة لهم ليقول كل ما يخطر بباله فشاع في المدينة انه  
 صار مخنونا وبعد ذلك انشأ بعض ابيات من الاشعار المحزنة وحفظها ثم حرق  
 من محله ثياب من صوف رثة بالية ورط رقبته بحبل وحمل على رأسه طيلسانا  
 قديما واجتمع عليه اهل المدينة فطلع لهم فوق الحجر الذي كانوا يعنادون المنادة  
 عليه فشد تلك الاشعار على خلاف طاقته وقال يايتي لم اصكس من اهل هذه  
 البلدة واحسرتني اتني لو كنت مولودا في بلاد الانعام او البرارة او في اى محل  
 يكون الله حشوة في العيش وفسوة في القلب وجهلا بالعلوم من هذه البلدة فان  
 ذلك اهلون علي من ان يراني الناس ويسيروا الي ويقولوا ان هذا الرجل  
 من اهل مدينة ايبا الذين هربوا من حرب سلامينا طمروا في احد السار  
 وامحوا عما هذا العار الذي لحقنا ونهروا حتى تأخذ هذه المدينة التي احدها  
 اعداؤنا ظلما فآثروا له ذلك في عقول اهل مدينة ايبا واسلطوا اتعاقهم الذي كانوا  
 اتفقوا عليه اولا واحدا سلاحهم وتوجهوا الى حرب المعاريين واتفقوا  
 على جعل سولون رئيسا على العساكر وحاكما عليهم فقول هو وجيشه في حله  
 من مراكب الصيادين ومعهم مركب كبير له حدة وثلاثون مقدافا فرمى بالراكب  
 بالقرب من سلامينا فلما علم المغاريون الذين كانوا بالمدينة تلك حلوا اسلحتهم  
 من غير ترتيب وارسلوا سفينة كبيرة من سفنهم بمن فيها لينظروا تلك المراكب

التي رست بالقرب من مدينتهم فآخذ سولون تلك السفينة واسر جميع من كان فيها من المغاريين وقلهم منها عنده وشحن تلك السفينة بأشجع من معه من الرجال من اهل مدينته وامرهم بل يتوجهوا جهة سلامينا ويحتفوا جدا وطلع هو ومن بقى معه من جباة الى البر من جهة اخرى بقصد ملاقاته عسكر المغاريين الذين خرجوا من سلامينا مستحضرين للحرب فلما اشتعلوا بتعديل الصفوف وما يتعلق بترتيب الجيش الحرب اسرع الدين ارسالهم سولون في السفينة الى جهة سلاميا ودخلوا المدينة وانتهوا جميع ما كان فيها ثم لما اخذ سولون المدينة وهزم المغاريين ارسل جوع الامراء الذين اخذهم من المغاريين الى مدينة اثينا واقشأ هيكلا عظيما لشرف المريج وهو هيكوك القاهر السمي عندهم اله الحرب في المحل الذي رجع فيه منصورا ثم بعد مدة من الزمن تحركت جماعة من المغاريين وصمموا على اخذ سلامينا فلم يأتوا بطائل ثم اصط الامر بينهم وبين سولون على تحكيم اهالي لقدمونيا في تلك القضية والرجوع الى رأيهم فيها ثم ان سولون قال محصرة المحكمين من اهل اسبرتا وهي لقدمونيا ان يلبسوا واوريقاس ولدى حاكم ملك مدينة سلامينا كائنا حصرا سابقا بمدينة اثينا وسكنائها واعطيا هذه المدينة للاثينيين بشرط ان يصيروا اهلهما اثينيين وامر سولون اهل مدينة سلامينا بانهم يمتحون القور ليروا ان رؤوس امواتهم جهة مدينة اثينا لا الى الجهة التي امرهم المغاريون الآن بالوضع اليها واطلعهم على انهم كانوا يكتبون على تابوت كل ميت اسم عسيرة وهذه العادة خاصة باهل اثينا ولكن المغاريون لم يحملهم ما قاله على الصلح بل صمموا على الحرب وذلك لما ان المحاصصات التي مكثت زمانا طويلا متحكمة بين درية قبلون ودرية ميحاكس احدث في التماذي حتى انتهى امرهم ان عزموا على هلاك المدينة بالكلية وذلك لان قبلون كان اراد ان يكون سلطانا بمدينة اثينا فظهر ما نواه فقتل مع عدة من التعصين معه المهيجين للفتنة ومن

فر منهم ونجا نفسه اختفى في هيكل متبرف اى هيكل الحكمة وكان ساكنها في ذلك الوقت ميكالس فكلم بحكم عطية وامرهم بالوقوف بين يدي اهل الشرائع فامروهم ان يسكوا الشبكة المروطة في نهاية صورة الصنم لاجل ان يحتموا فيه فعند نزولهم من الكيسة انقطعت الشبكة المذكورة فقال ميكالس هذا دليل واضح على ان الصنم ليس راحيا عنهم وامر اهل المدينة برحمتهم ومن ر منهم واخفى في محراب من المحاريب امر مذمعه ولم يحترم هذه المحاريب فذهبوا كل من امر بذمعه ولم ينجح منهم الا القليل بسبب ضاعة نساء القضاة فخلصوا من ذلك مثل هذه الاعمال السيئة صيرت القضاة وذراريهم معوضين عند الناس فصاروا من ذلك الوقت عبرة للوفين لاحد من الاهالي فعند مدة من السنين كثرت ذرية قيلول وصارت ذات شوكة وكان سولون في ذلك الوقت قاضيا بالمدينة فحشى عليها من التلف بسبب ذلك فصرع في امر يكون فيه رضا الجانبين وهو ان يختار من الطرفين جماعة يكونون محكمين لاجل انتهاء هذا النزاع الواقع فحكموا مراعاة لحاب القوليين بطرد جميع ذرية معاكس من المدينة حتى انهم نسوا عظام امواتهم وألقوها خارج مدينة اثينا فعند ذلك اتهر المصاريون هذه الفرصة الملائمة لهم وتوجهوا بأسطهم حين كانت نار العنة مضطربة بين الطرفين واحدوا جررة سلاطينا فاجلت نار هذه العنة الاولى حتى حلت صفها هذه اخرى اشد منها واكثر ضررا خصوصا على الفقراء فقد تراكت عليهم الديون التي صيرتهم تحت امر اصحاب الديون كالعبود وذلك ان الفقير اذا كان عليه دين مؤجل يوم معلوم اذا مضى ذلك اليوم ولم يدفع ما عليه من الدين يأخذه صاحب الدين ويجعله عبدا له اما ان يستخدمه او يبيعه في مقابلة دينه فها من ذلك ان حلة من اصاعر الرعايا الفقراء احتموا وانفقوا على ان يحطوا لهم رثيا منهم لاجل ان يجمع عنهم كل الاستزفاق بالديون فلا يكونون عبيدا لاحد من ارباب الاموال ولاجل ان يلزم القضاة

بقسمة جميع الاموال على جميع الناس بالتساوية على حسب الرؤوس مثل ما صنع  
ليكرغه في مملكة اسرنا وتولد من ذلك فتنة عظيمة اضطربت بارها ولم يقدر  
احد على اطاعتها فاتفق الفقراء والاضغياء من الجانبين وارتضوا على ان سولون  
هو الذي يسكن هذه الفتنة ويحكم بين الفريقين لاجل تسكين هذه الفتنة بطريقة  
سهلة فامتنع من ذلك وتعلل بامور كثيرة ولم يقبل هذا المنصب المنع ثم في آخر  
امره قتله ولم يكن له رعة الا في نفع وطنه كما نواه وسب اختيارهم له من الجانبين  
انه كان سابقا يقول للعامة تمنع المجادة فجميع الناس من الفقراء والاضغياء بكل  
فرقة فسرت هذا القول بما يناسب حالها فالفقراء يقولون ان سولون مراده ان  
تكون جميع الناس متساوية وتقسم الاموال على حسب الرؤوس والاضغياء يقولون  
مراده ان جميع الاشياء من مال وغيره تصككون بين الناس على قدر مراتبهم  
في الشرف وهذه المقالة هي التي جعلت سولون محبوا عند الفريقين وكانت  
باعتة لهم على توليته عليهم واسرع كل فريق منهم في اختياره فاضيا لظنه  
انه يصحكم له بما فهمه من كلامه حتى ان بعض الناس الذين لا دخل لهم في هذه  
الفتنة ولا يفتشون على صباع شيء لهم دخلوا في ذلك وقالوا يلزم ان يصككون  
الرئيس المحكم على الناس من احسن اهل الارض واحكمهم وان يتولى سولون  
ملكا فساعد سولون من ذلك بالكلية ولم يرض به اصلا وقال ان صاحب هذا  
المنصب يسمى باسم طاصبه اي طالم فلامه خيار احباه في ذلك وقالوا كالك  
لا خيرة لك بالامور مجرد هذه التسمية بمعك من هذا المنصب الذي اكتسبه  
بطريق حلال اما سمعت بان طيونداس ولي نفسه سلطانا بحزيرة او ما وهي جزيرة  
اغربور سابقا ويتاحس الذي هو حكم فيلسوف هو الآن سلطانا بمدينة  
ميطيلينا فامتنع سولون ولم يرد هذا القول الا رغبة عنه وبعدا وقال ان الامارة  
الشرعية والولاية الملكية من عظم المناصب الطيبة تخفف بها مصائب من كل  
جهة ولا يمكن الخروج منها بعد الدخول فيها ولم يكن له اقدام ولا رغبة على  
هذا

هذا الامر الصعب الذي عرض عليه حتى ان جميع اصحابه قالوا انه كالمجنون  
واراد سولون ان يصرف جهده في تسكين هذه الفتنة التي وقعت بمدينة اثينا  
فامر بان جميع الديون التي تقدم ذكرها توضع عن الدينين وتبرأ ذمتهم منها  
بحيث انه لا يمكن احد من ارباب الديون ان يطالب واحدا من المدينين بدين  
وكان له سبع قطع من معاملة تلك الوقت السماء طالان ورثها من ابيه فقصور  
عنها وتركها لاجل ان يعتنى بها الناس في التجاور عن الديون وامر ايضا ان  
من حلت عليه دين من الآن فصاعدا لا يسوع رب الدين ان يطلبه منه ولا  
يتعلق الدين بذات الدين كما كانت مادتهم قبل ذلك وانما منع ذلك لاجل دفع  
مضرة العتق التي كانت بين الفقراء والاعبياء وفي اول الامر لم يرض احد من  
الفرقتين بذلك وحصل لصكل منهما عم فاقم الاعبياء على خسارة اموالهم  
وكان الفقراء اشد عما حيث لم ينساوا في القسمة مع الاعبياء ولكن آل الامر  
الى ان رمى الفريقان عما صنعه سولون ولما رأوا حسن تدبيره النافع احتاروه  
ثانيا ان يسحق في تسكين العتق التي كانت سدا في قسمة مدينة اثينا الى ثلاث فرق  
مختلفة وسلموا له ايضا ان يصنع الشرائع والقوانين بما يليق بعقله ويحكمكم بما  
يفضار فاهل الجبال ارادوا ان الرعية هي التي تتكلم في سائر المصالح لان اهل  
المدينة ليسوا مثلهم في العدد واهل السهول قالوا ينبغي ان توكل المصالح الى  
اهل الاعتدال والعريون قالوا انه ينبغي الحكم من الاهالي واهل الاعتدال  
ولما احتاروا ان يكون حاكما يحكمكم بما يريد ابتدأ بابطال جميع القوانين  
التي كان عليها ادراكهم الذي كان فيه لانها كانت مدينة على التشديد  
جدا حتى كان احب الدوب فيها كالطالاه وسرقة شيء حفر كالكاهنة  
والخيش يسجاري عليه بالقتل بجراء الذنوب العظيمة التي هي مثل الفسك  
والقتل وهذا معنى قولهم ان الشرائع مكتوبة بالدم وقد سئل ادراكون  
دات يوم لاي سبب قام في القصاص بالوب في سائر الدوب المحتانة فقال اقل

نسب عندي يستحق هذا القصاص ولا اعرف اشد منه حتى اجعله عقابا للكبار  
فلذلك سويت بين الجميع وسولون قسم الاهالي ثلاث طوائف مختلفة بحسب ما  
يملكه كل واحد من الاموال ورخص في الدحول في المصالح العامة المبرية لجميع  
الاهالي الا الصناعية وانهم لا يعيشون الا من اشغالهم فكانوا مستثنين من  
الطوائف فليس لهم هذه المزية التي اختص بها صبرهم وامر بان كبار القصة  
والحكام لا ينقضون الا من الرتبة الاولى وامر بان الذي يدخل في فئة من الفتن  
بعد ذلك يرسم له علامة في جسده ليكون علامة يقتضخ بها وامر بان من تزوج  
بامرأه غنية فوجدته عينا فلها ان تمكن من نفسها من تخاره من اقرب زوجها  
وان النساء لا يدخلن معهار عند الارواح وقت الزواج الا بثلاثة اثواب وبعض  
امعة تكون من طيل وان من شاهدوه يرى عروحة وقتلوه فلا قصاص  
على قاتله حيث كان قتل حال الاطلاع عليه وقتل مصاريق النساء حيث  
اطل بعض عوانتهن كان يارمها مصاريق كثيرة ونهى ان يتكلم الانسان  
سوء في حق الاموات وان الناس الذين ليس لهم ذرية ان يجعلوا ميراثهم  
لبن يختارونه بل يوصي الرجل في اختياره ميراثه لمن اراد وامر بان الذي يسرف  
في امواله يعلم علامة الفضيحة ويفقد جميع ايراداته المرتبة له وكذلك الذي يقصر  
في الاتفاق على ابيه وامد حد كبرهما وعجزهما ولصكس قال ان الاس لا يارمه  
الاتفاق على ابيه الا اذا كان علم صنعة في صهره وامر بان الغريب لا يحسب  
من اهل مدينة اثينا الا ان كان مطرودا من بلده طردا مؤبدا ويأتي بجميع اهله  
لاجل ان تجد له فيها حرفة من الحرف ونقص من الاسعادات التي كانت تعطى  
لمصارعين او البهلوانية وامر بان يت المالك يرى جميع الاولاد الذين قتل آباؤهم  
في حرب الاعداء لاجل حجة الوطن وامر بان اوصياء الايتام لا يمسكون  
من السكى مع ام الايتام الموصى عليهم وان الوارث القريب لا يمكن ان يجعل  
وصيا على الايتام وان العرقه مهما كانت عقابها التوت ومن ضا عينا لشخص  
بما فيه

يعاقب وفقاً عليه . وجميع هذه القوانين التي احدثها سولون كانت على  
 الألواح وارباب المشورة الذين ولاهم تنفيذ هذه القوانين والعمل بها عاهدتهم  
 خلفوا على رؤوس الاشهاد انهم يلتزمون حفظها والعمل بها وحلفوا ان كل من  
 حاد منهم عن العمل بها يلزمه ان يصنع صورة من الذهب ورنها ثقل نفسه  
 وينزرها الى هيكل الشمس . وكان هناك قضاة لتفسير الشرائع لاجل اجراء  
 القانون بين الرطب عند وقوع الاختلاف على هذا المتوال . وبما هو ذات  
 يوم يؤلف في شرائعه واذا بالكرسيس الحكيم اياه وسخر من قوله وقال له ما  
 هذا أترغمك بهذه النفوس تمنع ظلم الناس واهويتهم وقل ما مثل هذه الاوامر  
 الا مثل بيت العنكبوت الذي لا يصيد شيئاً غير الدباب فقال سولون ان الناس  
 يحفظون الاشياء على حسب اتفاق بعضهم مع بعض وقال انا احرى شريعتي  
 على وجه بحيث ان جميع اهل بلادي يفهمون ان الامع لهم امثالها لا مخالفتها  
 وسئل لاي سب لم تخصص جرأة لمن يقتل اباه وامه فقال لاني لا اظن انه يوجد  
 احد يعمل هذا الفعل القبيح ابداً . وكان دائماً يقول لاصحابه اذا بلغ عمر الرجل  
 سبعين سنة فلا ينبغي له ان يخاف من الموت ولا يشتكي من مكاره الحياة . وان  
 جميع جلساء الملك ينسبون الزم الذي يستعمل الحساب في اللعب فهو يلعب  
 بهم على ما يقتضيه هوى نفسه مثل آلات السطرح . وان الذي يتقرب من  
 الملك ليس لكونه محبوباً بل لكونه باصاً له . وانه ليس لنا هاد يهدينا اعظم من  
 العقل فلا نقول شيئاً الا بعد استشارته وانه ينبغي البقة بصلاح الانسان اكثر من  
 البقة ببيته وينبغي للانسان قبل ان يصاحب انساناً ان يمارسه ويتعكر في شأه  
 لانه من الخطر انقطاع المحبة بعد اعتادها . وان اعظم الاسباب في دفع اساءة  
 السيء عنك ان تضي اساءته لك وانه ينبغي للانسان ان لا يتولى حاكماً حتى يتعلم  
 الطاعة لغيره . وان الكذب ينبغي ان يكون معوصاً عند جميع الناس . وانه  
 ينبغي للانسان ان يهتم ببيانه مولاه وبر والديه ويحتب مخالطة الاشرار ولخط



سولون ان بيرسراتش عمل له عصبة عظيمة بمدينة اثينا واحذ في اسباب كونه يصير بها سلطانا فعمل سولون طيبة جهده في معارضة ما شرع فيه من المحاصصة وجمع الناس في محفل طم وليس جميع سلاحه واطهر جميع ما كان بيرسراتش شرع فيه وصاح سولون وقال يا اهل مدينة اثينا لما اقبل من الدين لا يعرفون فيج قصد بيرسراتش وانا اشجع من الذين يعرفونه ولكن خوفهم وقلة شجاعتهم منعهم من المعارضة فانا مستعد لان اكون قائدكم واحارب مع طيب نفس بذلك لاجل حاية حرية الوطن فالجماعة الذين كانوا مساعدين لبيرسراتش قالوا ان سولون مخنون ثم ان بيرسراتش بعد ايام حرح نفسه وامر ان يملوه على عربة وهو خريق في دمه واحصروه في محل ظاهر بحيث يراه جميع الناس وقال ان اعدائي حرحوني بطريق الحياة وصبروني بهذه الحالة السيئة التي تروى عليها فقد ذلك تعرض حاجة من رطاع الناس واحدتهم العيرة فاحدوا سلاحهم لمساعدة بيرسراتش فصاح سولون وقال له يا اس ايبتراس انت تعمل الخيلة التي عملها اوليس حيث حدث نفسه لبعض اعداء وبنهمهم وانت جرحت نفسك لاجل ان تعش اهل ملكك فاجتمع الناس وطلب بيرسراتش خمسين حارسا فسولون اطهر على رؤوس الاشهاد وامضى ما يترتب على ذلك من الامور الخطرة ولم يعد كلامه شيئا مع هؤلاء السلطة العائين الذين اذنوا لبيرسراتش ان يأخذ منهم اربعمائة ويجمع له عساكر لاجل ان يأخذهم القلعة فتبع من ذلك اصحاب المدينة الاصلية وعزم كل واحد منهم على الهروب الى اى جهة كانت ولكن لم تفر همه سولون من ذلك فعصا اطهر لاهل البلاد حماقتهم وحسنهم قال لهم قل ذلك كان سهلا عليكم مع حبوت هذا الاستيلاء الطمى والآن بعد الوقوع بعد من فحرككم اطلاله وازاله بالكلية فلما رأى ان جميع الفاسطه لا تعيد في رجوع اهل البلاد عما عزموا عليه رجع الى بيته واخذ سلاحه وألقاه امام باب مشورة الاهالى للسممة السنت وصاح وقال

وقال يا وطني العزيز والله لقد ساعدتك على قدر ما يصحني بالقول والفعل  
 واشهد الله على اني ما اقيمت شيئا لحماية الشرائع وحماية حرية وطني الا  
 فعلته فبا ايها الوطن العزيز اني داهب ومفارقك الى الابد لاني قد اظهرت  
 وحدي العداوة للحاكم الظالم وجميع اهل البلد اتفقوا على انه يكون عليهم حاكما  
 ولم يرض سولون ان يكون مطيعا ليرسراته اذما ثم تخوف سولون من  
 ان الاثينيين يجبروه على ابطال شرائعه التي حلف ان يحفظها وتعاهدوا على  
 اقامتها فاستنصس ان يطرده نفسه طائعا مختارا وان يسافر لاجل معرفته الدنيا  
 اولى من ان يعيش مبيتة رديئة عديدة اثينا فوجه حينئذ الى مصر ومكث فيها  
 مدة من الزمن بديوان الملك امسيس ولما كان يرسراته يعتز سولون اختارها  
 كاملا ويعرف مقامه حصل له بأثر شديد مخرجه فكتب له هذا المکتوب المشتمل  
 على التعجيل والتعظيم لقصد ارجاعه الى اثينا وصورته ﴿ لست اول انسان  
 من اليونان استولى على بلاده ولم ارنك شيئا يخالف الشرائع ولا الآلهة وذلك  
 لاني من ذرية الساطان قدروس الذي تعاهد اليونانيون على انهم يتقون المملكة  
 لدرته واتالى اعتناء عظيم بحفظ اوامرك من حفظها حين كانت البلاد محكومة  
 بالعامية ولقد اكتفيت بالطراح الذي رأيت مرنا من غير رياء ولم يصك لي شيء  
 يميزني من الاهالي الا امور تشرع فيه يحتاج اليها مني وليس عدي لك شيء  
 من الصيغ من حيث كوك اظهرت للناس حالى الذى كنت اصبره ولا شك عندي  
 ان اطهارك ذلك اما كان الحامل عليه حنك للوطن لا مضك لي وانك لا تدري  
 كيف كانت طريقتي التي انا عليها ولو رأيتها لرعا كنت رضى بها فارجع حينئذ  
 مطمئنا وثق بكلامي واعلم انه لا ينبغي لحكيم يكون مثلك ان يحشى من انسان مثل  
 يرسراته لاني ما رصيت ان اصبر الدين كانوا اعدائي طول عمرهم فكيف  
 اصبر احبائي وانى دائما اعتقد لك من امر احبائي ويكون لك جميع ما يسرك  
 من جهتي لاني اعلم انك لست مدنيا ولا خائفا ابدا فان كان لك اسباب تمنعك من

النجي الى مدينة اثينا فلك تسكن حيث يلى محل تريده ويحصل لى غاية السرور  
اذا كان سب غرتك شىً غيرى ولا اكون سباً فيها ﴿ فاحاطه سولون بهذا  
الحول ﴿ انا اتيقن واجرم لك لا تصنع معى شراً لاني كست لك صاحبا من قل  
ان تتولى طاغية واعلم انى لست صنتك ازيد من الناس الذين يكرهون الطاغية  
ولو خلبنا كل انسان وعقله لما شك ان الاحس ان تكون بلاد اثينا محكومة بعدة  
حكاه ومشورات وهذا بالضرورة اتفق لها من حاكم واحد فاعل مختار وانا اشهد لك  
احس من جميع الطواغى واصكس لا اظن ان رجوعى الى مدينة اثينا لائق  
بعد ان رقت سياسة ممية على الحرية وامتنعت من الاماره التى اعطونى اباهى  
فاذا رجعت يكون الحق لهم ان يلومونى ويظنوا انى رصيت عما تفعله من حورك  
حتى رحت ثانيا ﴿ وكنت مكنوا آخر لايستبندس بهذه الصكك هيفة  
وصورة ﴿ ولما كانت شرائعى لم يترتب على عملها فائدة عظيمة للمدينة  
وحصل فتنها منفسه عظيمة وحيثد ظلمت الشرائع والاحكام لا يمكنهم  
ان يجلوا نفعا للمدن ولكن الذى يضع هم الدين بسوقون الرمالا كما يريدون  
اذا كان مقصدهم حسنا وشرائعى لم يكن لها نفع ولكن الدين حالقوها  
ابطلوا الجمهورية والحرية ولم يعموا بيرستراتس عى ان يتط على الساطية  
وقد احترتهم عى الذى مباتى قبل وقوده ها صدقونى وبيرستراتس الذى كان  
اطمع اهل مدينة اثينا طهر لهم انه احس مى وانه يقول لهم الحق وقد مرصت  
عليهم ان اصكون رئيس الاهالى لاجل تدارك ما يضع من المضار فظنوا انى  
محمون ورحصوا بيرستراتس ان يحمل له حراسا فطلب منهم على المدينة واسترق  
اهلها واما احدث فى اسب الخروح مها فمحرحت انتهى واكرسيوس ملك  
مدينة لنياس طلب من جمع اليونان الذين ملاد اسيا ان يدفعوا له الحرية فهرب  
كثير من عظماء الناس الماهرين الموحودين فى هذا المحل وتركوا ارض  
اليونان وسكوا بمدينة ساردس كرمى سلطه ذلك الملك وكانت هذه  
المدينة

المدينة في هذا الوقت طمرة كثيرة العز والشرف والاموال وكان هؤلاء العرب الذين دخلوها يتكلمون كثيرا في حق سولون ويكثرون من مدحه والشاء عليه فكان ذلك باعثا للملك المذكور على ان ينظر سولون فارسل اليه يطلبه ويترجاه ان يحضر عنده فارسل له سولون هذا الجواب قد عرفت منك كثرة المحبة والعز لي وشاهدت منك التشريف لي والله شهيد على ابي من حين فراقى لوطني ما سكنت بمملكة حرة فاحب ان اعيش بمملكتي ولا اقيم بمدينة آثينا مادام بيرستانت متصرفا في تلك الدولة ولكن حالي التي انا عليها من العيشة في المحل الذي يستوى فيه جميع الناس اها عندى من عيشتي في مملكتك ومع ذلك لا بد انى اترك وامكث معك مدة من الزمن ثم توجه سولون الى مدينة ساردس تتضرع اكرسيوس له في ذلك حيث كان هذا الملك يرعب غاية الرغبة في نظره لشدة الاشتياق اليه فلما اجاز بلاد ليدا رأى كثيرا من اصحاب الناس العظام كل واحد في مركب عظيم ومحمل جميل وكان سولون كلما رأى واحدا من هؤلاء الاعيان يظن انه الملك فلما تمحل بين يدي الملك اكرسيوس وتجهل الملك قصدا بافتخر ما عنده من البياض وابواب الزينة والحلل فلم يتعجب سولون في شيء من ذلك ولم يحصل له ترتيب حسب ما رأى من تلك الهيئة والالهة فقال له اكرسيوس ايها الضيف اما اعرف حكمتك المشهورة على قدر سمع الصبيث واتقن لك اصكثرت السفر في البلاد فهل رأيت احدا يلبس مثل ملاسني فقال له سولون نعم الديوك الالهية والبرية والطاوس لها شيء اعظم من هذا لان جميع ما كان عليها من البرية شيء خلق لم تتكلف التزين به فتعجب الملك اكرسيوس من هذا الجواب الارتمحالي وامر خدمته ان يفتحوا جميع حرائه ويثشروا جميع ما فيها امام سولون وامر ايضا بلهم يحضرون نعبس امتعة السرايا فجهروا جميع ذلك واحصروا سولون مرة ثانية بين يدي الملك فقال له هل رأيت احدا اسعد منى فقال له نعم رأيت طيلوس من اهل مدينة آثينا وهو

الذي عاش طول عمره على غاية من الصلاح في الجمهورية المتأدبة وحلف ولدين  
معتبرين وأموالا كافية في معيشتها ومات سعيها سلاحه في يده قرير العين  
بنصرة وطنه وأهل مدينة أثينا عملوا له قبرا عظيما في المحل الذي توفى به واحتفلوا  
بجنازته احتفالا كبيرا وأطهروا له غاية الشرف فنصب الكرسبوس من كلامه  
وطن أن سولون رجل محنون وقال له من أسعد الناس بعد طيلوس فأجابته بقوله  
كان في الزمن السابق أحوال أحدهما يسمى اكليوبيس والآخر بطون وصككا  
شجاعين جدا وكانا دائما يتصراان في جميع الحروب وكانا يحبان لمعصهما جدا  
وكانت أمهما قسيمة هيكل يونون وكانا يحباها غاية المحبة فقصدت أمهما أن  
تقرب قريبا لهيكل يونون فركبت على عربة فتأخر الذي يجريها العربة بجاء  
ولداها المدحكوران وحرا بها العربة عوصا من الفر وأوصلاها للهيكلا  
فأثني عليهما جميع الناس ودعوا لهما بالبرصكة ففرحت أمهما بذلك وطلعت  
من صبية يونون أن تعطيهما كل ما ينفعهما فلما فرعا من القرطان وأكلوا رجعوا  
إلى منزلهم فرقد الاثنان وأصحا ميتين في ليلة واحدة فلم يقدر الكرسبوس أن يبع  
نفسه من العصب وقال له كيف لا تعدني من حبه السعداء فقال له سولون يا ملك  
الهديفا أنت من أسعد الناس ومن أسكث الملوك رعايا ولكن الدهر كثير  
التغير والزمن له حيل لا يمكن الإنسان أن يشك فيها والليل والنهار يتولد  
فيهما الحوادث وأنه لا يمكن للإنسان أن يعلم الصيرة قبل انقضاء الحرب  
فأضطاط الملك الكرسبوس من ذلك عيضا شديدا وطرد سولون ولم يمتد له أن يطر  
إليه بعد ذلك أبدا وكان أربوب الذي قيل أنه لقمان الحكيم في ذلك الوقت  
عمدة ما درس وكان حصر إليها نقصد تسلية الملك الكرسبوس فلما بلغه ما  
حصل منه في حق سولون صاحب الفضل والمعرفة تأثر من ذلك وقال يا سولون  
لا ينبغي القرب من الملوك فإن كان ولا بد منه لا ينبغي أن تحبهم عما يستعطونه  
فيحتاجون منه فقال له سولون إن الأمر بخلاف ذلك وهو أنه لا ينبغي القرب

من الملوك ما إذا قرب الإنسان منهم فإنه ينبغي له دائماً أن يصححهم على قدر الطاقة ولا يقول لهم إلا الحق ويحكي أن قيروس ملك العجم كان أسير الملك استياحس جد الكرسبوس أباً له واحد جميع ملكه وذلك أصالة أدب في حق الكرسبوس فعضب الكرسبوس لذلك واحدة الجنية على جده وقصد حرب بلاد العجم لأنه رأى نفسه ذا ثروة كثيرة لا نهاية لها ونظر أن أهل مملكته أشجع من جميع العالم في الحرب فطلب له لا يعد عليه شيء من سوء خطه أنهزم ورجع بالهزيمة إلى مدينة ساردس محاصروه فيها مدة أربعة عشر يوماً وبعد ذلك أحدهم أسيراً بالسلاسل والأغلال واحصروه إلى قيروس فأمر بأن يوضع مربوطاً في مستودع مملوء بالخطب ووضعوا حوله أربعة عشر علامة من بلاد ليديا وأمر بأن يحرقوه بالنار بمشاهدة قيروس وجميع العجم وهموا بوضع النار في الخطب المذكور فهما الكرسبوس في هذه الحالة المحزنة وإذا هو يتعكر في الأقوال التي كان سمعها سابقاً من سولون فصاح بتأسف وقال يا سولون ثلاث مرات فتعجب منه قيروس وأرسل يسأله ما هذا الاسم الذي تذكره هل هو من أسماء الآلهة تدعوه لأجل أن يخلصك من هذا الأمر يا أمه الكرسبوس أصلاً فتدوا عليه في الخواب فأحاطهم مع شدة حزنه وقال هذا الذي فُكركه رجل يسعى أن الملوك يستصحبوه دائماً ويغروهم منهم ويعتبروه ويسمعون كلامه فإنه أسمع من حرائثهم وجميع ما عسدهم من الأشياء الفجيسة فقالوا حدثنا عنه واستمعوا على ذلك فقال له أعظم حكماء اليونان وأنا قد صكمت لرسالتك من سابقاً لأجل أن استشير في جميع أمور المهمة فقال لي من غير اعتناء أن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا باطل . رائد وأنه ينبغي أن أتوقع آخر عمرى وأنه لا ينبغي للإنسان أن لا يستر سعادته ولا يعتمد عليها لأنها معرضة لكثير من المصائب التي لا نهاية لها فقد عرفت الآن حقيقته جميع ما قاله لي وفي أثناء تكلمه بهذا الكلام استعلت النار في الخطب من تحت المستودع وابتدى يصعد بها إلى فوق فعد ذلك حصل

لقبروس شفقة على الكريوس لا سمح كلاءه ولا رأى هذه الحالة المحزنة التي كان بها هذا الأمير الذي سكن صاحب شوكة قاطع في نفسه وخاف أن تحصل له مصيبة بعد ذلك تشبه هذه الحالة فامر في الحال بطفاء النار وإطلاق الكريوس من السلاسل والأغلال التي كان بها وأحسن له بأحسن وجوه الإحسان مع غاية الشرف والاعتماد على مشورته في سائر الأمور المهمة جدا ثم إن سولون بعد ما ترك الكريوس توجه إلى مدينة بليشيا وبني مدينة عظيمة وسموها سولون باسمه وبلغه أن يرمز أثاث إلى الآن قائم بالسلطنة في مدينة أثينا ومدس على الظلم بها وإن أهلها نعموا على رصاصهم له بعض الملكة فكنت لهم سولون كتابا صورته هكذا أنكم لم تصفوا في نسيكم سوء حطكم للآلهة وما تقولونه الآن إنما هو ناشئ من طيشكم في عدم تصديقكم الناس الذين لهم حرة ومعرفة بتدبير ما يلزم للوطن ومن كوبيكم ركنتم إلى قول الذي أراد عشكم وأمرتوه بأن يخذ لنفسه حفرا فتوصل بذلك إلى أن استولى على وطنكم واستعبدكم طول العمر ثم إن رباتر ملك مدينة كورات أظهر لسولون جميع اشغال دولته وترحاه في كونه يكون مشيرا عليه فيها فرد عليه سولون بهذا الجواب أنت ولو نجوت من أعدائك الذين تمصروا عليك وقتلتهم جميعا فله لا يبعدك حسس لخال من لا يخطر سالك عداوته هو الذي يصب لك الشرك وذلك لأن الناس ثلاثة أقسام منهم من يحاف على نفسه ومنهم من لا تسمح نفسه أن يرضى بأفعال التي تعود بالصبر ومنهم من يظن بعداوتك مع وطنه معا عظيما فأعظم ما ينبغي لك سلوكه هو أن تترك الملكة بالصككية وإن لم تصر على ترك الملكة فأخذ لنفسك جيوشا آخرين من بلاد العرية لأجل أن تمسك رمام ملكك وتستهين بها على أمانك ولا يبقى عندك حوى من أي محل وبعد ذلك لا تطرد أحدا من بلادك ثم بعد ذلك توجه سولون إلى جزيرة قبرص واصطحب مع فيلو قبرص أمير مدينة أوريا وهذه المدينة كانت موصوعة في محل عقيم جدا فأشار عليه سولون

سولون ان ينشئ له مدينة غيرها بمثل آخر يكون احسن من هذا فاختار له قطعة ارض سهلة كثيرة الحصب والثمار وصار سولون يباشر عمارتها معه فصحبت فاراد فيلو قبرص ان يسمى هذه المدينة سولوس لاجل اطهار الاعتراف والشكر لسولون في نظير مروه وكان سولون دائماً يحب الخط في مدة عمره الذي طشه وكان يحب المطعومات اللينة ويحب الموسيقى يعني علم الالحان وجميع ما يستعان به على لينة العيشة وكان يكره الاشعار والتأليف المحترعة التي يفتزع فيها الانسان كل ما يبدو ويخطر بباله وكان يرى ان هذا يعود بالضرر على الجمهورية وانه ربما يفتن عليه ما لا يحصى من الفتن وحين كان سولون له اعتبار عظيم بمدينة اثينا شرع تدين ان يتلاعب اليه ويشتد قصائده المحزنة التي تلعنهم معه فحصل الرعية غاية الخط بعد ما فرغ من هذا كله قل سولون لتينس انت ما ستعجب من هذا الكذب الذي تقوله ضد جميع الناس فاجاب تينس بقوله ان هذا لا صبر فيه لانه لاجل الهزل والمساظة مضرب سولون الارض بعضا كانت بيده وقال اما اذا اقررنا على هذا الكذب في هزلنا من قريب يصير جذا ويكون في الاشغال العامة والمصالح المهمة ولهذا صاح سولون بعد ذلك حتى جعلوا يمزقوا ثيابهم على العربة وهو محروح ملون بالدماء في المجمع العام فلما رآه سولون على هذه الحالة قل هذا الاصل الخبيث يتولد منه الشر والخذاع والتجمل بشيئ بهذا الى هذه الاشعار والقصائد والالطاف ورغم بعضهم ان الذي احسن المحكمة السمعة اريوباجس وهي مشورة مؤلفة من جميع الكبار الذي كانوا تغلبوا على الصاقف بجميع مساصب اثينا ومثل سولون ذات يوم قيل له ما المصلحة التي بلغت غاية التأديب عن غيرها من الممالك فقال هي التي لم يحصل لاهلها ذل ولا طلم واذا حصل لعبرهم طلم يا صروب تاملوم وياحدون حقه مع غاية الشدة والقسوة فكانهم هم المظلومون وفي اواخر عمره ابتدا بطم قصيده في شأن جزيرة



اطلعت على التي سمع ببر مصر انهم يجعلونها وراء البحر المحيط المعروف فادركه الموت بجزيرة قبرص ولم يكمل منطلوته وكان ذلك في الاوليات الخامس والخمسين وكان عمره قريبا من ثمانين سنة وامرهم قتل ان يموت بانهم يتخلون عطشه الى مملكة سلامينا ويحرقونه ويدرون رماده في الغلاة واهل مدينة اينسا بعد وفاته رسموا صورته من نحاس اصفر وجعلوه ماسكا كتاب القانون الذي ألفه بيده وعليه ثياب مثل ثياب امير الرعية واهل مدينة سلامينا صوروه في هيئة اخرى مثل خطيب يتكلم ويهوى العالم ويدها موضوعتان في طي ثيابه

### تاريخ يتافوس الفيلسوف

ظهر يتافوس في الاوليات الثاني والاربعين وتوفي في السنة الثالثة من الاوليات الثاني والخمسين وعمره سبعون سنة وهو ابن هيرادوس اصله من مدينة نهراس وولد في مدينة مابلينا وهي مدينة صغيرة من جزيرة ليسبوس قريبا من الاوليات التاسع والمئتين واستمر مدة عساه يمارس الامور العظيمة وكان من رؤساء المساكر وخبائهم وكان محبا لوطنه واهله ومن حكمه ينبغي للانسان ان يدور مع الزمن وان لا يضع الفرصة وفي اول امره فخر ب مع احدى السبا على ميلافوس الملك الذي كان اعطى واستولى على مملكة جزيرة ليسوس وهزمه فصار له صيت عظيم في المملكة بسبب هذه الواقعة وقيل انها وقعت حروب شديدة مدة من الزمن بين البطليين والايبيين بسبب قطعة ارض تسمى احطيطيس فالبطليون احاروا ان يهككون كبر جيوشهم يتافوس فلما تبهر الجيشان وارادوا القتال طلب يتافوس المارزة مع افروتون قائد جيوش الايبين لاجل ان يتحاربا وكان افروتون مشهورا بالشجاعة والصرة في جميع الحروب ولما اكمل مرارا مدينة في الاصل الاوليقيسيه اي ميدان الصم فرضي بذلك افروتون

افروتون وقال ان الذي يظلم صاحبه يصير له الفخر ويكون حاكما لتلك الارض التي هي سبب القتال من غير شك فقارب هذان الاميران من بعضهما بين الجيشين وكان يتاقوس قدحاً سهماً تحت الدرفة وقتل ان يتهاى افروتون للقتال رماه يتاقوس بالسهم مسرعاً فقتله امام الجيشين وصاح باعلى صوته اما ما قتلت رجلاً وانما هي سمكة وصار يتاقوس من هذا الوقت حاكماً في تلك الارض ولما طال عمره لان حابه وصار يذوق حلاوة الفلسفة شيئاً فشيئاً وكان الميطيلبيون يكرمونه اكراما زائداً حتى جعلوه اميراً على مدينتهم مرتب قوانين في الجمهورية في جميع ممالكه ثم لما طال عمره واكتسب الثمار حصل له الحب والمشقة مدة نحو اثنتي عشرة سنة فاختار لنفسه العيشة في القرية اول من هذه العيشة التي حصلت له في هذه المدة ثم شرع في امر سهل لاجل العيشة في الدنيا فلما تم له ما اراده شهد له الميطيلبيون بجميع المعروف الذي صنعه من احلهم وصنعوا له محلاً عظيماً جداً مختلفاً بأنواع من اشجار الورد واشجار الغنم وصنعوا فيه الشايك الذهبية المزينة لاجل ان يعيش بينهم مسروراً ونسي جميع ما اصابه من الامور الصعبة في نظير ما صنعه معهم من الجليل فعندها حرد سيفه بعزمه من عنده وحطبه حدة عظيمة فحصل له سرور عظيم من حدة ذلك السيف فتعجب من هذا حکام البلد وطلبوا منه ان يصدرهم عن سب حطب السف فقال لهم لا تطبلوا في الكلام ان هذا السب اعظم عندي من جميع الاشياء ثم ان اكرسيوس كتب له في بعض الايام ان يحضر عنده ويرى ما هو عليه من الثروة والتي مكنت له يتاقوس هذا الجواب اريد ان تمصرني الى مدينة ليديا لاجل ان انظر حراثتك واما سواء نظرت ذلك ام لم انظره لا اظن انك اغني الملوك وادا كان عندي جميع ما تملكه لا اظن في نفسي ذلك وايضا لا حاجة لي في النظر الى شيء لا ينعمني في معيشتي ولا يفع احداً من اصحابي واكن يمكن ان احضر عندك لاجل السرور بالاجتماع ثم ان اكرسيوس بعد ان قهر جميع الروم الذين كانوا بمملكة اسباتوى على ان يحصر

له سفنا ويسير فيها ليستولى على جميع جرار اليونان وكان يتناقوس في ذلك الوقت بمملكة سرديس فسأله أكرسيوس عن خبر بلاد اليونان فقال له ايها الملك ان اهل الجرار اشتروا عشرة آلاف فرس لاجل الحرب معك وبأخذوا مدينة سادريس فحصل له من ذلك وجل وقال له أنظر ان اهل الجرار يقدرين على اخذ ممالكنا بخيلهم هذه فقال له يتناقوس الظاهر انهم يروا على ذلك قلوب رأيتهم ايها الملك على ظهور حيولهم وعلى الارض رأيت عجبا ولا اظن انك تقهرهم اذا ارسلت اليهم جيوشا في البر والاحسن ان ترسل اليهم جيوشا في البحر فيمكنك ان تقهرهم انت واللبديايون الذين اشتدتم من الاروام وصاروا في غاية الدل والامر فعلن اكرسيوس ان يتناقوس كان صادقا في ذلك القول الذي قاله له فرجع عما حكاه نواه واصطلم مع اهل هذه الجرار وكان يتناقوس قبيح المنظر وصورته شعة وكان كثيرا ما يشتكى وجع صبيه وكان يخلط الجنة قليل الانتباه جدا وكان رديء المشية سبب حل كل في رحليه وحكاه متروحا بنت القاضي ادراكون وكانت امرأه منكرة مذبة اللسان سيئة الاخلاق جدا بحيث انها لا تطاق وحكاهت تحقره احتقارا كليا لشاعة منظره ولكونها من اساء الناس العظام وفي بعض الايام دعا يتناقوس حله من اصحابه الفلاسفة فلما طلب احضار الطعام لهم من سوء اخلاق زوجته ألقت السفرة عما عليها من الاطعمة واللحم فلم يتم يتناقوس من ذلك ولم يحصل عنده عيط وقال لاصحابه انها مخنونة فلا تلوموها في ما صنعت وذلك بسب ما وقع له من زوجته من الشقاق ومن هذه القبايح كانت له كراهة شديدة في الاساء المحاللات لارواحهن وساء في بعض الايام رجل يسأله فقال اني اريد ان اتزوج باحدى اثنتين واحدة منهما تساوي في الحب وغيره والثانية اغني مني واعلى نسا فاحتر لي واحدة منهما فرفع عليه عصا كان يتوكأ عليها وقال له اذهب الى مجمع الصبيان الذين يلعبون فيه واسمع منهم الذي يقولونه واعمل به فوجه الرجل الى ملعب الصبيان فسمعهم

فسمعهم يبهون بعضهم ويقولون كل واحد يأخذ منه فاعتبر بذلك هذا الرجل وانتهى عن اخذ التي هي فوقه في الفى والنسب واخذ الاخرى التي تقاربه في الصفات وكان يتناقوس كثير القناعة وكان لا يتعاطى شيئا من انواع الشراب ولم يكن يشرب غير الماء مع ان جميع الاشربة من خمر ونبيد كانت مساحة لجمع الناس عديده ميطلبينا وكان دائما ينهى رعاياه عن شرب النبيذ لئلا يمرضه من سلطنة كورينته ويمكن من فضائه سلطانا وامر بان الذي يحصل منه دس حال السكر يضاعف عقابه وكان يقول ان الشرائع هي اعظم من كل شيء لان الالهة في اغلب الاوقات يلزمون ان يعطوا امر الشرائع وكان من دوى العقول العظام القريين في الجمهورية لان الرجل الحكيم يلزمه دائما الامتناع لجمع ما يطرأ عليه من الشدائد حتى يزول وتكشف تاسهل حالة وكان يقول انه يصعب على الانسان جدا ان يسعد نفسه بنفسه وكان يقول انه ليس شيء احسن من صنع المعروف المحل وكان يقول اذا اردت نجاح امر فتفكر فيه وحملك ويلزم الاهتمام والامسراع في عمل الشيء الذي تريد فعله وكان يقول ان النصر المفعول هو الذي يحصل من غير منك دماء وحكاه يقول يلزم الملك اذا اراد ضبط مملكته ان يكون هو وخاصته وحنوده طائعين للشرائع مثل اقل الرعايا وقال لتلاميذه اذا شرعتم في اخذ راع شيء او عمل امر فلا تقصروا به قبل تمامه لانه ربما منع من اتمامه سوء حظ صاحبه ففسدكم بكم العاطفة ولا تلوموا احدا بسبب مكروه اصابه فيصيديكم مثل ما اصابه ولا تنكروا سوء في حق احد واوصى كان عدوا لكم واحفظوا اصحابكم وعيسوا معهم بالمعروف مع الاحتراز فلربما انقلب الصديق عدوا وعليكم بالهبة والرهدة والصدق وعليكم بطاعة الله واحفظوا ما ائتمتم عليه من الودائع والامانات حتى تؤدوها الى اهلها ولا تبيعوا بالسر ابدا وكان قد نظم حله من الاشعار وقال فيها يلزم الانسان ان يأخذ قوسه ونشانه ويتقصد قتل ارباب الشرور في اي محل يراهم به لان صاحب الشر صدره مملوء

بالخقد وفيه لا يتبع بما في صميمه فيمنى ان يكون الانسان منه على حذر وكان  
 اكرسيوس ارسل اليه حجة من الدراهم على حجة الهدية فامتنع يتناقوس من  
 قولها مع غاية فقره وارسل يقول له اما عندى قدر ما اما طاله مرتين لا انى  
 توفى وليس له ذرية فرجع مبرأه الى وحدهى ومكانت احوته سريعة دائماً  
 وسئل اى الاشياء اكثر تميزاً فقال محارى المياه واعراض النساء وسئل اى شئ لا  
 يفعله الانسان الا بغاية العطر والثأى جداً فقال اقراض الدراهم من الاحباب  
 وسئل ما الشئ الذى يلزم فى كل عمل فاجاب ان الانسان يفتنم الخير ويصبر على  
 الشر حين يأتى وسئل ما اعظم الاشياء فاجاب بقوله هو الزمن وسئل ما احدى  
 الاشياء فاجاب بقوله هو المستقل وسئل ما الاكثر امانة فاجاب بقوله هو الارض  
 وسئل ما الاكثر خيانة فقال هو الصر وسئل ما الاكثر قبيوس انى اريد ان احتشير  
 رجلاً صالحاً فى شئ فى صميمى فقال له يتناقوس لا يمكن انك تجد اميناً ولو بحثت  
 مهما بحثت وقيل ان تيرى س يتناقوس كان ذات يوم فى قومس مهاووت  
 رجل حمام مع جمع من الشبان الذين كانوا يجتمعون هناك على العادة للتحدث  
 والاستصار فبينما هو كذلك واذا رجل صناعى ألقى سكة من حديد من غير  
 عمد فوقعت على رأس تيرى فقتلتها نصفين فهم اهل مدينة قومس يقتل ذلك  
 الرجل وامسكوه واحصروه عند يتناقوس والد هذا الميت المقتول فحدث عما  
 حصل لولده وعص ذلك الفصل فرأى ان الرجل الذى ألقى قطعة الحديد على  
 رأس ولده غير متعمد بل هو مسنور صفاعته وامر بالطلاقه وقال ان الدب  
 الذى لم يكن مقصوداً يستحق العقوبة واما المقصود فيستحق التشديد على  
 فاعله ويضامن عما يلقى وكان يتلى فى بعض الاحيان نظم الاشعار وألف  
 جميع قوائمه وبعضها من كتبه مطبوعة على طريقة الاشعار واشتعاله فى العادة  
 كان يتلى بنوران العل فى الرسى لاجل طعم الخلطة والحب وهو كان  
 اساذ امر يقينى وهو من جملتهم من حكماء اليونان والذى كان موته من  
 العجائب

الجانب قيل له لما كانت الحروب متصلة بين الافسوسيين والمغبيين وكان افريقيدس له ميل عظيم لاهالي افسوس وهي مدينة اهل الكهف فتلاقى مع رجل في طريقه فسأله من اى بلد هو فقال له من افسوس فقال له امسكى من رجلى واسحبني الى مدينة مغيبيا ثم اذهب سررا الى الافسوسيين واخبرهم بالكيفية التى امرتك بها واوصهم ان يفتنوا بجانب المنصورين فخر ذلك الرجل افريقيدس كما امره وذهب للافسوسيين واخبرهم بجميع ما قاله افريقيدس فقاموا حالا الى الحرب وحصلت مقتلة عظيمة وانصروا على اعدائهم وقصدوا الجهة التى كان اجبرهم بها فوجدوه فيها ميتا فحملوه حتى اتوا به مدينتهم وعملوا له جسارة عظيمة وتوفي يتاقوس بجزيرة لسوس وعاش سبعين سنة وكانت وفاته فى الاوليات الثانى والخمسين

### تاريخ ياس الفيلسوف

كان هذا الفيلسوف فى عصر يتاقوس وطهر فى زمن حكم هلياطس ورس اكرسيوس اللذين هما من ملوك لوديا واصله من مدينة اريت وهي مدينة صغيرة من ممالك كاريا وكانت له شهرة عظيمة فى مائر بلاد اليونان فى مدة حكم هلياطس واكرسيوس واستمرت شهرته من مبدء الاوليات الاربعين الى وقت وفاته وكان من اصحاب اهل المدينة المتعلقين باوطانهم وله معرفة جيدة بसार الامور وصاحب تدبير وادب وطاش مقفرا على نفسه مع انه كان اغنى اهل زمانه وكان يصرف جميع امواله لمساعدة المحتاجين وكان من اعظم خطباء اهل زمانه وكان كثيرا ما يحامى عن الفقراء والساكنين ولا يقصد تلك الانحصيل الشرف لوطه ولم يكن له مدحلية الا فى الامور التى يحزم مانها حق وقد صار هذا مثلا فى جميع البلاد فكانوا اذا جرموا تصدق شئ يقولون هو مثل ما قال ياس واذا مدحوا خطبيا

قالوا انه مثل ياس وتعدى جماعة من قطاع الطريق قريبا من مدينة مسينه في موره على بعض السفن واحدوا منها بعضا من السلكت وارادوا ان يبيعوه في فاشتراهم ياس منهم باثني ثمن وارسلهم الى محله وباع في اسكرامهم حتى كانوا من اولاده وبعد ذلك اعطى لكل واحدة منهم هدية عظيمة وارسلها الى اهلها فصار له بسبب ذلك شهرة وصيت عظيم سائر بلاد الروم واغلب الناس انما كان يسميه امير الحكماء ثم بعد مدة من الزمن اتفق ان جماعة من الصيادين الذين بمدينة مسينه اخرجوا سمكة كبيرة فرأوا في بطنها انا من الذهب مكتوبا علوه يعطى لاعظم الحكماء ما يجمع قضاة اهل هذه المدينة وتساووا في من يعطى له هذا الاله ما يجمع النابت اللاتي صنع معهن ياس المعروف المتقدم ذكره وقل لا هاليهم وآبائهم ان هذا الاله لا يعطى الا لياس لانه اعظم الحكماء فاتفق رأى القضاة على ذلك فارسلوه الى ياس فلما وصل اليه ونظروا وقروا ما هو مكتوب عليه امتنع من قبوله وقال لست له اهلا وابنا الذي يستحقه او يولون يعي منهم الشمس لانه اعظم الحكماء وزعم بعض الناس ان هذا الاله هو الكرسي ذو الثلاث قوائم الذي تقدم في ترجمة طاليس الفيلسوف وهذه الحكاية مخترعة على منوال الحكاية المتقدمة وقال آخرون ان الكرسي ارسل الى ياس اولا وكان الملك هلياطس سلطان مدينة لوديا خرب حمله من مدائن اليونان التي في بلاد اسيا وبعدها حاصر مدينة برابنة وكان ياس في ذلك الوقت رئيس قضاة المدينة فقاوم مدة طويلة ولكن لما كان هلياطس مصمما على بلوع مقصوده حتى يبذل غاية جهده وحصل للمدينة كثرة التعب بسبب ما فيها من القوط الناسي من الحصار فلف ملين له حتى سميتا وطردهما على الجهة التي فيها عساكر الاعداء ليريه انهما هارستان منه فلما رأى هاتين العاتين مع غاية الدمى حصل له غاية الحب وتحوف انه لا يمكنه احده هذه المدينة لكثرة حصنها وعدم قوت اهلها فدير حيله وارسل رجلا يتأمل له سرا في احوال اهلها ويطرق كبابه

معيشتهم ولكن يأس فهم الذي يقع من هلياطس مصنع حقا عطية وملاها  
رملا ووضع في ثم كل حفة شيئا من انواع الخطة والمطعمات بحيث ان  
الجواسيس اذا حضروا لا يرون الا كثرة الخصب فلما حضروا ورأوا ذلك اجبروا  
هلياطس بذلك ودخلت عليهم هذه الحيلة فرجع عنهم المحاصرة وقتل اهل هذه  
الديانة بكونون في الصلح وتحالف معهم واشتاق ان يرى يأس وارسل اليه ان  
يحضر عنده لينظر الى عسكره فقال يأس للرسول قل للملك اني ماكن في هذه  
الديانة واوصيك ان تأكل البصل وتعيش فقيرا وتحزن فيما بقى من ايام عمرك  
وكان دائما يحب نظم الاشعار فعلم الى بيت من الشعر وجعلها حكما تفيد جميع  
العالم ان كل انسان يمكنه ان يحسن معيشته ويحسن تدبير الجمهورية في وقت  
الحرب والصلح وطالما كان يقول اجتهد في كوكك فحسب جميع الناس لائك اذا  
بلعت ذلك ترى لذات كثيرة لا منعة لها مدة حياتك وكان يقول ان اطهار الفاخر  
والاردراء بعيرك لا يعيد حيرا ابدا وقال عليك بحس اصحابك مع الاقتصاد وكى  
منهم على حذر فرما صاروا لك اعداء واقصد في بعض اعدائك ايضا لانه ربما  
صاروا في العواقب لك احبابا وقال احتر لصك من نصاحه وميز كل شخص  
على قدر درجته واقصد بمن يشرفك الافداء به واعلم ان صلاح الاصحاب يكون  
معينا على حسن شهرتك ولا تستعمل في الكلام فان هذا علامة الطيش والجنون  
واجتهد في اكتساب المعارف في زمن صلك لان هذا يكون عونك في زمن عجزك  
ولا يمكنك ان تصنع شيئا احسن من الذي يكون لك في العجز في الاواخر والغضب  
والاستهجال شيان يضادان الحزم وكان يقول اهل الصلاح قليلون جدا واشترار  
العالم ومحابيتهم صكثيرون وقال لا تقصر ابدا في وطء ما وعدت به كما وعدت  
واشكر مولاك على ما اولاك واجده طامد واجب على كل انسان وقال لا تتغل  
على اصحابك والاحسن لك ان تجبر على ان تأخذ وذلك خير لك من ان تجبرهم  
على ان يعطوك ولا تصدى لما لا تستطيعه واذا عرمت على سى قهجره بغاية



الهمة ولا تشكر انسانا لاجل خفاء بل لصفاته الحميدة وقال ينبغي لك ان تثيق كل وقت انه لا بد لك من الموت ولا سبيل للبقاء على وجه الارض والعافية هدية من الخالق والغنى امر اتفاقي والحكمة هي التي تجعل الانسان قادرا على اصلاح نفسه واهل وطنه وقال طلب للمستحيل مرض من امراض العقل وسئل يوما عما ينسلي به الانسان فقال الاماني وسئل ما يسر الانسان فقال الاكتساب وسئل اي شيء يصير على النفس حله فقال هو الفقر بعد الغنى وكان يقول انه لا اوفر من يصاب بمصيبة لا يصبر عليها وكان ذات يوم في سفينة مع جماعة من اهل الاشراك فهبت عليهم ريح عاصفة حتى اشرقت السفينة على الفرق فحصل للمشركين غاية الخوف من الموت وابتهلوا لآلهتهم بالدعاء بالنجاة فقال لهم يباس عليكم بالصمت لان آلهتكم اذا عرفوا انكم في السفينة اغرقوها وهلكنا جميعا وسأله رجل من اهل الشرك فقال ما يجب على كل انسان من العادة للاله فلم يجبه يباس بنى اصلا فاستعمل المشرك بالكلام وقال له ما سب سمكك ومك فقال له يباس انت تسألني عن شيء لا بعينك فلا جواب لك عندي وسكان يقول انا احب ان افصل الخصومة بين اصدقائي ولا افصل خصومة بين اصدقائي لاني اذا فصلت خصومة الاعداء وقضيت على واحد من الخصمين فقد ارضيت الآخر فاحسب بحمة من قضيت له واذا قضيت على واحد من اصدقائي للآخر فلربما صار المظني عليه عدوا بعد ان كان صديقا وكان ذات يوم مضطرا لان يحكم بالقتل على صديق من امر اصدقائه لاقتضاء الشرع ذلك فاضل ان يطلق مصيعة الحكم شرع في الكلاء في وسط المحكمة فقيل له ما يبكيك مع انه لا يمكن ان يحكم احد بالقتل او البراءة غيرك فقال انما يكبت لان الجبله اوجبت في السفقة على من اصيب نكبات الدهر وان الشريعة فرصت على اني لا اعتبر هذه الطبيعة وسكان لا يظلم الاشياء التي تتعلق بالغنى في سلك الخير وان المال حط النفس يمكن ان يستغنى عنه الانسان وهو

زائل

زائل لا محالة وكان دائما يهدى الناس الى ما ينفعهم من غير فرق بين العظيم والوصيع ولا احدث مدينة بريانة كان هو فيها فكان كل واحد من اهلها وقت السلب والتهبوم يأخذ ما يمكنه ان يخبو به ويهرب الى المحل الذى يأمن فيه على نفسه فلم يبق في المدينة الا بياس وحده مطمئنا لم يهرك من محله وسكاته لم يشعر بشئ مع شدة الفتنة واحتلال الامر ومع وقع هذه النكة فسأله بعضهم لاي شئ لم تخرج متاعك كبرك قتال انه لا يمكنى اخذ شئ عند وفاتي فلا يصكون لي ملك حاجة وما وقع له في آخر عمره اشهر مما وقع له قبل ذلك في اول حياته واتفق له في بعض الايام امرهم ان يحملوه الى المحكمة لاجل قضاء حاجة لبعض اصحابه مع غاية الاجتهاد وسكان في ذلك الوقت هرما فحصل له غاية المشقة حتى اسند رأسه على احد اساطه الذى كان معه في ذلك الوقت فلما فرغ الخطيب المحامى من خصم صاحبه من محاماته حكمهم القضاة لصاحب بياس بالوراثة ففضى على بياس حالا ومات مستندا على ذراع سبطه فاجتمع اهل المدينة وعملوا له حنارة عظيمة وعراء عظيمة وحصل لهم الفم الكلى على موته ونوا له قرا عظيمة مكنوبا عليه هذه الكلمات في كانت بريانة وطن بياس الحكيم الذى كان سافارية جمع بلاد اليونان وكان اعظم الحكماء الفلاسفة رأيا في انتهت وكان عد اهل مدينة اريانة معطيا جدا حتى انهم شيدوا له هيكلًا وصاروا يروونه ويعظمونه

### تاريخ برياندرس الفيلسوف

كان هذا الفيلسوف ملك مدينة كورينثه وهو من الفلاسفة المتقدمين في العصر الاول ولم تعرف السنة التي ولد فيها على وجه التحقيق ولا السنة التي توفي فيها ايضا وكان فيه نوع من الخنوع ومن الخائب سكون اليونان جعلوه حكيمًا مع ذلك وسب ذلك انه كانت له حكم طريقة ساطعة وله اصال فيمنحة رديئة جدا

فاغزوا بسواطع حكمه ولم يتأملوا في افلاكه القبيحة مدة عمره وكان تارة يتكلم  
 بكلام الحكماء واخرى بكلام الجنى ولا يستصحب ولا يخشى من فضيحة حتى انه  
 اتى امه مع ان الطبع السليم يأتى تلك وافق انه نذر على نفسه انه اذا كان  
 يتصرف في الملاهي الاولومسية يعمل صورة انسان من الذهب ويهدبها لهيكل  
 جوشير يعنى الشمس فتنصرف في اول الملاعب ولم يجد عنه من المال ما يوفى به  
 هذا النذر لكونه كان ضيرا فتطاع ما كان على النساء المجتمعات لتفرح في ذلك  
 الوقت من جميع الخلى فهذه الطريقة وى بندره وهو كان ابن سبيلس  
 من بدنة فيرقلندس وتول سلطنة مدينة كورينث التي كان ما ميلاده في مدة حكم  
 هلياطس ملك مملكة لوبيا وكان تزوج لوسيس بنت امير ايدور وكان يحبها  
 محبة زائدة فغير اسمها ومماها ميليس وله منها ولدان اولهما سبيلس وكان  
 يلدا ضعيف العقل والناسى البكر من كان عاقلا ذكيا يصلح ان يكون رئيس  
 مملكة وكانت زوجته ميليس صغمة غليظة الجنة فاتفق ان يرضى نساء زمانه  
 اطهر وا له صورتها مع ما هى عليه من العلط على جهة الهزء فحصل له غيظ  
 عظيم من ذلك واحدته الحمية فقاتل زوجته في ساعته وهى صاعدة على سلم المزل  
 فضر بها برجله في بطنها فسقطت من فوق الى اسفل هانت هى وحبنتها الذى  
 في بطنها ثم بعد موتها ندم على ما فعل بها ووجه عمه على ان احضر النساء  
 المذكورات وامر باحراقهن فلما وصل خبر موت زوجته الى ابيها اريقلى وما حرى  
 عليها من الامور السيئة ارسل فاحصر ولديها الاثني لسليهما على ضد اسمها  
 وكان يحبهما حبا شديدا فلما حصرا عنده امهلهما لحظة لطيفة وقال لهما أما  
 تعرفان الذى قتل امكما فلما الاكر فلم يعهم ما قيل له لسحافة عقله واما الاصغر  
 فحصل له تأسف شديد وتعب من ذلك واصبر في نفسه انه بعد رجوعه الى مدينة  
 كورينث لا يحاطب والده اما ولا يمثل له امر فلما رحل فحمل رياندر على  
 ولده الاكر بجملة من الاسئلة كي يستفيد منه ما قاله لهما جدهما اريقلى فلم يعده  
 ولده

ولده شيئا من ذلك لعدم فهمه ما قاله له جده الا انه احبوه ان موت امهما يلع والدها فلم يفتنع منه برياندر بذلك وطلب منه ريانة الاحار بسرعة فتذكر كل ما كان قاله لهما جدهما عند خروجهما من عنده للسفر واخبر به الله ففهم ابوهما الكلام الذي قاله لهما جدهما فاراد برياندر ان يحصل ولده الاصغر واسطة بينه وبين جده في تلك الواقعة وامر اهل البلد انه اذا دخل ولده المذكور في بيت واحد منهم لا يفتقه فيه ومما فهم ان الله طرده او يريد منه فاراد الدخول في بعض بيوت اهل البلد فلم يمكنه احد من ذلك خوفا من مفاضنة والده ثم بعد ذلك اجتمع على بعض اصحابه الذين يصونه فادخلوه منازلهم وعزموا على مخالفة امر والده والخروج عن طاعته وبعد ذلك جمع برياندر اهل المدينة وقال كل من يحل هذا الولد عنده يكون عقابه الموت في خوف اهل المدينة من هذا العقاب الشديد لم يتحاصر احد منهم على مصاحبته ولا الجلوس معه ولا على ادخاله منزله فكث الكفرعون مدة من الايام والليالي وهو في ارقعة المدينة لا يأويه احد ولا يدحه منزله كانه من الحيوانات الوحشية فر عليه والده برياندر بعد اربعة ايام رآه في حالة الاموات من شدة الجوع والشفة التي حصلت له فرق عليه لما رآه في هذه الحالة قال له يا الكفرعون ما أهلك الى هذه الحالة التي انت عليها والعبيبة الضيقة تريد ان تنصرف في جميع ممالكك فكيف تشاء وفي جميع حرائق التي املكها فانت ولدي وانت امير مدينة كورينث العامرة وان كان قد حصل لك عيب على موت والدك فعندي من العيب عليها ما هو اشد مما عندك خصوصا وانا الذي باشرت ذلك واما حالك هذا فانت الذي حلت له لتفك بمخالفة والدك الذي يحب عليك ربه ولكن حينما عرفت ان من طاند اباه حصل له مثل ذلك واكثر فانا آند لك في الدحول الى بيتي فلما سمع كلام والده احابه من غير اكتراث به وكان قلبه اقصى من الحجر وقال له انت الذي تستحق العقاب الذي تنوعد به الناس فلما رأى برياندر من ولده الجفاء وعدم اللين اخذ

في اسباب هذه من حينه ونفسه في مملكة قورقيز التي كانت تحت حكمه ثم ان  
برياندر ازداد غبطا على ابريقي سب الشقاق الذي حصل بينه وبين ابنه  
فهمز على قتاله وجهر له بجيشا عظيما وسار اليه بنفسه وكان هو رئيس ذلك الجيش  
فتيسرت له جميع الاسباب في تلك الواقعة بسهولة فاحذ مدينة ابيدور  
وقضى على ابريقي ولم يقتله ولكنه حمله في السجن ثم بعد مدة من الزمن  
صادر برياندر هرما فارسل الى مدينة قورقيز وطلب اليكفرعون لاجل ان يوليه  
السلطنة ويجعل ذلك جبرا لما صنعته من المصرة فلم يرض اليكفرعون بذلك  
ولم يحب الرسول وكان برياندر يحب ابنه محبة رائدة فامر نفسه ان تذهب  
الى مدينة قورقيز لظنه ان اخاها بقل كلامها وانها تحصره بحيثها  
ومكرها فلما وصلت هذه الاميرة الى تلك المدينة اقسمت على اخيها باعر  
ما عنده لتستعطفه وقالت له اتحب ان نصير تلك المملكة لغيرك فان الشوكة  
كالرأه الجميلة الغير المغيرة التي لا تمكث مع عاشق واحد اما تعلم انها الاخ  
العزيز ان ابانا صار الآن هرما وقد قريت وفاته فان لم نحضره سريعا يضمحل  
ملكنا وعزنا فيسنى لك ان نعصم على الحضور ولا تضع ذلك امر والهاء الذي  
يكون لك خلف لها اليكفرعون انه لا يعود ابدا الى مدينة كوريته ما دام والده  
مقيا بها فلما رحمت هذه الاميرة الى المدينة اجبرت اباها بما صمم عليه احوها  
فارسل برياندر مره ثالثة الى مدينة قورقيز الى ابنه يعلمه بله متى اراد ان يستولى  
على مدينة كوريته فليحضر بها وانه يريد ان يقضى ماقى ايامه بمدينة قورقيز  
فلما سمع اليكفرعون ذلك رضى به وكل واحد منهما نهيا للانشغال من المدينة  
التي هو فيها فلما علم اهل مدينة قورقيز بذلك قتلوا اليكفرعون خوفا من  
ان برياندر يقيم عندهم فحصل له اليأس من ولده فامسك برياندر ثلاثمائة عمام  
من اولاد عظماء اهل المدينة وارسلهم الى هلياطس لاجل ان يحبسهم ليصيروا  
حصيانا فلم الامر ان السفينة التي كانوا فيها رحت بهم على جزيرة شامس فلما  
عرف

عرف اهل هذه الجزيرة السب في محي هؤلا القراء حصل لهم شفقة عليهم  
واشاروا عليهم سرا بانهم يدخلون في هيكل ديلاه وهي صيمة فاذا دخلوا امتنع  
اهل مدينة كورينث من الدخول اليهم ولا يتقدمون على احراجهم من الهيكل لكونهم  
في حاية الصيمة فاستدلوا بهذه الحيلة على طريق مجاثهم ولم يظهر من اهل  
المدينة عداوة لرياندر وفي كل ليلة صار اولاد اهل تلك المدينة دكورا وانانا  
يجمعون ويرقصون حول الهيكل ويلبسون معهم وفي وقت رقصهم يرمونهم  
بالعطير المصنوع بالصل من داخل الهيكل فتمي هؤلا الجماعة ان يدوم هذا  
الرقص طال الامر على اهل مدينة كورينث ولم يتمكنوا من الاولاد فرجعوا  
الى مدينتهم ثانيا فلما رجعوا حصل لرياندر عبط شديد لما لم يتمكن من احد  
ثار ولد على الوجه الذي اراد وفي هذا الوقت كان رأى نفسه قد اشرف على  
الهلاك ودعا اجله وكان مراده ان لا يطلع احد على محل حميمه بعد وفاته فصنع  
هذه الحيلة بقصد بها احطاء جسمه واحصره شاين ودلها على طريق متقطعة  
وامرهما بان يدورا اليله الآتية في تلك الطريق ويقتلا اول من يلاقيهما ويدفنا  
جسمه حالاً في ذلك المحل فتوجه هذان الشالان واحصر اربعة آخري وامرهم  
بان يدورا في هذا المحل ويقتلوا الاثنين الذين يقابلونهما ويدفونهما وبعد ان  
ارسلهم احضر حله من الناس وامرهم بان يقتلوا هؤلا الاربعة الذين يقابلونهم  
ويدفونهم في المحل الذي يحدونهم فيه فاستلوا امره ويادر هو الى الحصور في  
تلك الطريق المقطعة فقتله الشالان اللذان قابلاه كما امرهما وتم جميع ما امر به  
فلما علم به اهل مدينة كورينث عملوا له قبرا عظيما مقوشا وهو اول من  
غير اسم الحساة بالطالم او الطامية وكان يصاحب الفقراء وكان لا يأخذ  
بجميع الناس في ان يقيموا ملدن على السواء وكان ينفع آراء ثراريبولس وكان  
سرارينول قد كتب له هذا الحواب انا ما احيت شيئا للاسان الذي  
ارسله الى واسكن احضرته في عيطاق ودقت بحضرته جميع السابل

الزائفة على غيرها فأتبع مثلي أن سكان قصتك حط ملكك وأهلك كبار  
المدينة سواء كانوا أعدائك أم أحبائك لأن العاصب لا ينبغي أن يأمن أحدا ولو كان  
أمر أصحابه وكان يقول متى كان الإنسان متعلقا بشيء وصرف إليه جهده  
وصل إليه كيف لا مع أن الإنسان إذا احتل على رزق بين بحر ين هدمه وقال  
لا ينبغي للإنسان أبدا أن يأخذ في تطير عمله دهما ولا فضة فإن ذلك قليل عليه  
وقال أن الملوك لا يمكن أن يوجد عندهم فقر أعظم من عمة الرمايا لهم وقال  
لا يوجد شيء أحسن من الراحة وقال لا ينبغي أن يقتصر على معاقبة فاعل الشر  
بل يعاقب مثله من أصبر على فسه وقال الخطوط تمر من الحسب والفخار  
لا يعتريه ذهاب وقال ينبغي للإنسان أن يكون لين الجانب عند الشدة حازم الرأي  
عند المصيبة وقال لا تح بالسر الذي تؤمن عليه وقال ينبغي للإنسان أن يكون مع  
أصحابه على حالة واحدة سواء كانوا في سعة أم صيق أم شدة أم رخاء وكان  
يحب الحكماء فلذلك مكث حكماء اليونان أن يحضروا بمدينة كورينث  
ويقيموا مدة من الزمن كما كانوا بمدينة ساردس فلما حاصروا قائلهم بالشاشة وبدل  
فأبته جهده في إكرامهم وكانت مدة حكمه أربعين سنة وتوفي قرب الأولياد  
الثاني والأربعين وزعم بعض الناس أنه وجد آثار مسيحيين بهذا الاسم وأن حكم  
الأسير وجميع ما قاله وما فعله منسوب إلى واحد

### تاريخ شيلون الفيلسوف

كان هذا الفيلسوف موحودا في الأولياد الثاني والخمسين وكان حينئذ هرما جدا  
وكانت مدة حياته قدر مدة يتناقض تقريبا وكان ظهوره بمدينة لقدهونا  
فهو الأولياد الثاني والخمسين وكان ثانيا جلد العقل جدا وكان دائما على حالة  
واحدة في الشدة والرخاء وإذا جلس كانت عليه السكينة والوقار ومكث مدة عمره  
مستكفا

معنكما في محله من غير طمع في شيء وكان يقول اصعب الاوقات ما قطعته الاناس في الاسفار وعاش ملارما للصدق وكان يتعجب جميع الناس من حسن تدبيره وكثرة صمنه وقلة كلامه حتى يتميز جميع ما يقوله ورتب اموره بحيثته على التاني على طبق الحكمة التي قالها وهي قوله يلزم التاني في جميع الاشياء وفي نحو الاوليات الخامس والحسين تولى في المحكمة العالية بمدينة لقدمونا وهذه المحكمة تمنع الملك من التعدي على الرعايا وحصلت لاحيه منه غيرة بسبب ذلك وغبط شديد فاحياه شملون بجواب حسن فقال له هم اختاروني لكونهم رأوني ألق منك في الصبر على الامور الصعبة التي تمر بي وعلى ترك الراحة التي سكنت بها واقصامي للاخطار التي تصيرني اسيرا وقال لا ينبغي للانسان ان يرضى الكهانة بالكلية فان الانسان بقوة عقله يمكنه ادراك حجة من الاشياء المنقولة واتفق في بعض الايام ان بقراط قرب قرمنا في الملاعب الاولمبية فلما وضع لهم القربان في قدر ممتلئ بماء بارد صار الماء حارا في الحال وغلا وفار من غير نار توقد تحته وانتشرت الحرارة وطار الماء على م القدر وكاد اللحم ان ينضج من غير نار كما تقدم وكان هناك شبلون في ذلك الوقت فتأمل غاية التأمل في هذا الامر العجيب وتعجب منه واشار على بقراط بعدم التزوج اذ قال له لو ساء حظك وتزوجت فلا بد لك من احد شيئين اما ان تطلق او تقتل جميع الاولاد الذين يحصلون لك من روحك فاختار بقراط في الصمك من قوله ولم يمتد ذلك من الزواج فتزوج امرأة فولدت له بيرسزاتث الملك السدي صعب سلطنة مدينة اثينا التي كانت وطناه وطلم اهلها ولما نظر شبلون ارض جزيرة قيثير وتأمل احوالها صاح بمصرة عموم الناس وقال ياليت هذه الجزيرة لم توجد ولم ينكشف عنها البحر اذ الانى لرى ان هذه الجزيرة تكون سببا في هلاك اهل لقدمونا وكان الامر كما قال فقد احد الاثينيين هذه الجزيرة بعد مدة من الزمن وكانت سببا لتدمير المالك وكان يقول اصعب الاشياء ثلاثة صكتم العمر وتكمل السبة



وحسن صرف الزمن وكان قصير القامة وجيز الكلام لحي كان به وكان  
 كلامه من جوامع الكلم وكان يقول لا ينبغي للانسان ان يهدد احدا  
 لان هذا جن من ذميم خصال النساء وقال اكثر الحكمة صون اللسان لا سيما  
 في الولائم وقال ينبغي ان لا يقتلب الانسان احدا لان ذلك يورث العداوة وربما  
 اسمك ما تكره وقال ينبغي ان يزور الانسان اجابه في وقت الشدة اصكتر  
 من زيارتهم في الرخاء وقال الحساسة خير للانسان من كسب الحرام والظلم وقال  
 لا تدح انسانا متصفا بسوء الحال والاخلاق وقال ينبغي للرجل الشجاع ان يكون  
 لين الجانب وان يعمل ما يصيره محترما عند الناس لا ما يجعله مخوفا وقال اعظم  
 السياسة في دولة الحاكم هو تعليم السياسة المركزية وقال ينبغي ان لا يتزوج الانسان  
 المرأة الخفراء وقال ينبغي ان لا يسرف في عمل الافراح وقال ان الذهب والعصاة  
 يمتحنان بالهلك على الحجر وامتحان قلب الانسان بالذهب والفضة وقال ينبغي  
 للانسان الاقتصاد في سائر الامور لان التدبير ربما حر الى الضياع وقال ان  
 الحب والسخط لا يدومان فاذا احبت صديقا فابق للمداوة موصعا واذا ابغضت  
 انسانا فابق للحمية موصعا وكان قد كتب بالذهب في هيكل صنم الشمس  
 لا ينبغي لك ان تنمي ما هو اعلى من مقامك وقال الذي يعمى لا بد له من الحسارة  
 ثم ان رياندر اراد ان يحمله الى مدينة كورينثه وبذل غاية جهده في ذلك لاجل  
 ان يستشير على حفظ السلطنة التي كان احدها هذا الملك بالعلب فاسبه شبلون  
 بهذا الجواب انت مرادك ان تدخل في مكاره الحرب وتعدني من وطني  
 لاعتقادك ان ذلك يصيرك نعيش في امان مع انه لا شيء اقل شائما من ابهة الملوك  
 فاسعد الملوك هو الذي يموت منهم على فراشه ولا احسن ان اجله قد دنا  
 وقرب موته جمع مع اصحابه وقال لهم يا اصحابي اني علمت شيئا نمت  
 عليه وما نمت على مساورتي لكم في الامور الا في واقعة واحدة واريد ان اخبركم  
 بها لاجل ان اعلم هل اصببت فيها اولا وهو اني كنت في بعض الايام واتا ثالث

جماعة في حكومة واحد من احادي كان محكوما عليه باللوث عملا بالقوانين فقهرت  
جدا ودار الامر بين مخالفة الشرائع والحكم على الحبس بالقتل فن بعد ما تعكرت  
في ذلك عملت طريقة وهي اتى اطهرت جميع ما يؤيد المدعى عليه المصود قتله  
مع اجتماع جملة من الناس ولم يمكن لاحد من ارباب القضاء ان يناقضى حتى  
ظهرت لهم رايته ثم حكمت عليه بالقتل من غير ان اخبرهم بشئ فهذا وبيت  
محقق كوني قاصيا ومحقق كوني حيبا ومع ذلك ارى نفسي غير مطمئنة ودمتي غير  
خالصة من الخطأ وطال عمره حتى اتعبته الشيفوخة والهرم وتوفي بمملكة يريه  
وسبب موته ان انه ظالم في الساق في الملاعب الاولمبية فتوحوه فلما ماينه  
فرح تلك غاية الفرح وماتته وطمع عليه السرور فقتله واهل المدينة عملوا له  
صورة من الذهب بعد وفاته

### ٥- تاريخ اكلينول الفيلسوف -

كان هذا الفيلسوف في العصر والعمر قريبا من سولون يعني انه ظهر بين الاولبياد  
الخامس والثلاثين والخامس والجنسين وكان اقل الحكماء اعتبارا ولكنه كان  
قنيا وهو ابن اوهراس ويعتبر لهرقول مانه من ذريته وولد بمدينة لندة وهي  
مدينة بخرية من جزيرة رودس وطهر في مدة حكم اكرسيوس ملك مدينة لنديا  
وكان بعد من اعظم الفضلاء من مدة صفه وكان له صورة عظيمة وقامة مصدلة  
ذا قوة شديدة ووافر الى مصر في زمن صاه لاجل ان يتعلم الفلسفة على حسب  
عوائد ذلك الوقت ولما رجع تروح بامرأ عظيمة جدا نساء بين اهلها في غاية  
العرفول لهما فت تسمى اقلومين صارت حكيمة جدا لما اكتسبت من ايها حتى  
احتمت عظماء الفلاسفة في ذلك الوقت حصروا في الامار وكانت اديبة محبة  
بجدا ومن حسن اخلاقها كان كل من حصر عند والدها في الدعاوى تحلل  
رجليه قريبا كان ام بعيدا على حسب عوائدهم وكان قد احتير حاكما في مملكة

صغيرة من عمالك اللنديين موفى بأداء الحكومة حتى كأن المملكة من أجله إنما هي  
 حيلة واحدة وكان يتقاعد جدا عن الأمور التي تجلب الحرب وكان يحب الاتفاق  
 مع أهل البلاد ومع الغريب وأصظم مكرهه في المكائيف التي سكان يكتسبها  
 ويلقيها على الناس لأنه كان أما أن يفسر فيها مسائل معضلة فمأية الدقة وأما  
 أن يكتب فيها ألغازا ويلقيها على الناس فهذا هو الذي صبر له صبرا وشهرة  
 عظيمة وهو الذي أظهر في بلاد اليونان الألغاز التي تعلمها من المصريين وهو  
 صاحب هذا اللغز الآتي أما أنا لي اثنا عشر ولدا كل ولد له ثلاثون بنتا  
 مختلفات الجمال منهن من وجهها كامل في البياض ومنهن من وجهها مكامل  
 في السواد وكلهن غير قابليات ويمتن كل يوم وجواب هذا اللغز السنة وهو الذي  
 عمل الرسوم المكتوبة على قبر ميداس ومدح هذا الملك بالمدح الكلي وزعم بعض  
 الناس أن هذه الكتابة هي من عمل أومبروس مع أن أومبروس كان قبل ميداس  
 بر من طوبى وكان هذا الحكيم يقول أن أصل الفضائل الفرار من الظلم والأمور  
 الدمية وقال ينبغي مراعاة التزمت والزمن والمقايضة والسأمل في جميع الأشياء  
 ولا حل أبعاد الحق العظيم من جميع الممالك يلزم كل واحد من أهالي البلد أن  
 يعيش على قدر مرتته وأنه لم يوجد شيء في الدنيا أكثر من الجهال  
 والتسرفين وسكان يقول أجدد دائما في أن تكون عظم الرأي لا جاهلا  
 ولا خائفا واصنع الجليل مع أصحابك وأعدائك فهذا نبي مع أحسابك على المحنة  
 ويمكن أن تكتسب محنة أعدائك وقبل خروجك من منزلك تفكر في الذي تريد  
 أن تفعله وبعد دخولك في منزلك أعد تفكر في الذي تفعله وكان يقول تكلم  
 قليلا وتفكر كثيرا ولا تكلم في أحد سوء أبدا واستمر دائما الذي تطه عقل  
 منك ولا تنهرك على الخط واصطلم مع أعدائك أن سكان لك أعداء ولا  
 تأخذ شيئا بطريق القهر والعلنة واحتهد في تربية ذريتك وفي تعليمهم ولا تسهر  
 من العراء وإذا قسم لك الوقت فلا تصكس منكرا وإذا حار عليك الوقت

فلا تضجر ابدا ولا تتزوج دائما الا بالكفو لانك اذا تزوجت بامرأة تكون اعلى منك حسا كان جميع اقاربها كأنهم ساداتك ولهم عليك الكلمة وكان يقول ان الاب يلزم ان يكون عنده تمييز خصوصي لنزيرة البنات ولم يلتزم ابدا ان يزوجهن بمجرد بلوغ السن بل بعد كمال عقل النساء وحسن الرشيد وان الرجل لا ينبغي له مدح زوجته عند الاجانب ولا يليق به ذلك ولا تنس المشاجرة معها عند الاحباب ايضا فان مدحها عند ذلك صعبا وان نازعها محصرة الناس كان ذلك من الحزن ولما علم اكلبيول ان سولون ترك بلده بالكلية عمل غاية جهده لاجل ان يحل به ويحل به عنده وصكت له هذا الجواب ونصه ان لك كثيرا من الاصحاب الذين جميع يونهم كنتك فاطم الم لم تكن تستريح في ملكك احسن من مدينة لندة فهذه المدينة هي بحرية وحررة بالكلية ولا تخف ابدا من بيرسترات وجميع اصحابك يحصرون ينظرونك ولا يخشون من شيء انتهى واكلبيول مضى ليام عمره متوسط الحال ومعيشته سالمة خالية من هموم الدنيا وكان حسن الصيرة مع روحه واولاده واهالي بلده وكان فلسفيا عظيما وتوفي بعد ان عاش سبعين سنة وكان طول عمره محترما ميملا واهل مدينة لندة حزنوا عليه الحزن الشديد وعملوا له قبرا عظيما منقوشا لاجل تشريفه

### تاريخ ايمينيوس الفيلسوف

ولد بمدينة اثينا في الاوليات الخامس والاربعين ويقال انه نام سنة وخمسين سنة في معارة وقد عاش في هذه المعارة مائة واربعة وخمسين سنة وقيل مائة وسبعة وخمسين سنة وقيل مائتين وثمانية وتسعين سنة وكان ايمينيوس من مدينة افروس واشتهر في جزيرة كريد حين ان كان سولون مشهورا شهره عظيمة في مدينة اثينا وكان ايمينيوس متهما في الصادة وافي عمره في الزهد والديانة وكان اليونان

يزعمون انه ان منف بلط وهو عندهم جنية او من الخور العين وكانوا يعتقدون انه يوحى اليه لانه كان دائما ذا كهانة واحار بالعصيات وكان لا يشتغل دائما الا بنظم الاشعار وبالاشيء المتعلقة بالديانة فكان اول من قرب القربان للهياكل وطهر الارض والمدائن والنازل وكان لا يتسر اهل بلده ولا يحترمهم فان ماري بولس ذكر بعضا من اشعاره التي قالها في حق اهل جريرة صكريد ووصفهم فيها بكونهم اربط كذب عظيم وارط كسل وانهم من شر الحيوانات وكان ايميليس ارسله ابو ذات يوم في الخلا ليرى نعمة له في الكلا فمضى رجوعه الى المنزل رجع من طريق طويلة وكان اذ ذاك وقت الظهيرة فاشتد به الحر فدخل في مغارة لاجل الراحة الى ان ذهب شدة الحر فنام فيها سعة وخمسين سنة فلما استيقظ من نومه ظن انه نام على العادة مدة قليلة فخطر الى النخلة فلم يجدها فخرج من المغارة فرأى سطح الارض قد تغير بالكلية فذهب جدا من ذلك وذهب يعدو وهو متعجب الى المحل الذي بعثه ابو مسد بالنخلة فرأى المساكن قد تغير اهلها وصار يحاط بهم فلم يفهموا ما يقول فذهب في مدينة اخوس حائرا حائعا فصار يرى وجوها غير التي كان يمهدها فراد تعجب جدا من ذلك ودخل بيت ابيه فسأله اهل المنزل من اين انت وما تريد فصار يذكر لهم حال نفسه وصعها وهم لا يفهمون ذلك ولم يعرفه احد منهم الا اخاه الصغير الذي كان ولد في زمن خروجه بالنخلة وصار الآن شيخا هراما يعرفه بعد ان حصل له العيب الشديد في افهامهم فصار له في جميع البلاد صيت وشهرة بهذا الامر العجيب المستغرب وصاروا يرون ذلك من المهرات الاجماع لم يصدقوا انه مكث في نومه تلك المدة بل اعتقدوا انه كان في هذه المدة مسافرا في بلاد غريبة غير معروفة ثم بعد حضوره اجبر ملك الامر او انه اراد ذلك حطاب الحمقى ولما فعل معقليس امورا فطبعة في فتنة قولون قتل جميع من كان في هذه الفتنة حتى انه لم يحترم من احتفى في محاريب الاصنام بل قتله ايضا فحصل عند الاثيين خوف من ذلك

ثم ارداد خوفهم من الطاعون الذي افئاهم وحرب بلادهم وورعوا ان مدينتهم امتلأت من الجحش فذهبوا الى مسودهم الذي يقربون له القربان واحبروه بما وقع في المدينة من امتلائها بلجن وان ليس هذا الا محرا فيها وكتابة ببعضها وكرهتها فلذلك وقع فيها هذه الامور الشنيعة وارسلوا حالا رجلا يسمى تقياس الى جريرة كريد واعطوه سفينة لاحضار ايمينيوس الذي اشتهر امره في جميع بلاد اليونان فلما حصر في مدينتهم اخذ حله من الدم البيض والسود وذهب بها الى محكمتهم السمية اريوياج وتركها تمشى على حالها كما تريد وامر جماعة ان يتعومها وامرهم ايضا بل يذبحوها وكما ذبحوا واحدة يحملونها قربانا لاله من الالهة ويكون الذبح المذكور في المكان الذي تقف فيه النخلة عن التي لهو الاستراحة فذلك كان في ريس لورس يرى حول مدينة اثينا حله من المحاريب والقربان مهداة لالهة عبر مدينة وقد ترتب على هذا العمل مفصودهم فذهب الطاعون من عندهم وعند حضور ايمينيوس الى مدينتهم حصل بينه وبين سولون الصحة وغاية المودة وحصل لايمينيوس السرور من احكامه وصار ينهاهم عن الامور الغير اللائقة التي كانت تفعلها النساء على القصور وصار يعودهم شيئا فشيئا على ان يحصروا الصلاة في وقتها وان يقربوا القربان لمسوداتهم وقال لهم يلزم الانسان ان يجري على هذا المنهج وان لا يرتك الا ما يليق بحاله ولا يعصى الاحكام والقضاة وذهب ذات يوم ليتفرح على ميناء مدينتهم السمية مونيخا فلما رآها قال لمن حوله ان الساس في شعبه عطية لانهم لم يسطروا في العواقب ولو علم اهل مدينة اثينا ما ينأ عن هذه الميائ من المصائب الكثيرة لبادروا بسدها واهتموا بابطالها ثم له بعد ان مكث مدة من الزمن في مدينة اثينا اراد السفر من عندهم وعزم على عدم العود اليها ابدا فجهر له الاثينيون سفينة عظيمة وعرضوا عليه مقدارا من الدراهم في نظير تعده فامتنع من اخذها وقال يكفيني سرورا وفرحا بحبكم والذي ارجوه منكم ان تعقدوا المعاهدة بينكم

وبيننا وكان قل حروجه بين فيها هيكلًا عظيمًا وجعله مثلورا على الفورية  
وهي من السفليات وأمر ايجيبيدس الياقوسين انهم يلاحظونه ويتذكرونه  
في جميع امورهم وكان لا يراه احد يأكل ابدا فكانوا يزعمون ان الوحي هو  
الذي يطعمه وانه حائل له ما يأكله في مطلق بقرة وهو المني ولا يأكل سوى  
ذلك من غير ان تخرج منه فضلات اصلا وكان يخبر اهل مدينة لقدمونا بما  
يحصل لهم من الارقاديين من الشدة والصعوبة والاسر وكان يبنى هيكلًا  
وهو للوحي او للجان قبلما هو بيني اد سمع صوتا من السماء يصيح به يا ايجيبيدس  
لا تقل ان هذا الهيكل للوحي وانما هو للاله الاصلي وبلغه ان سولون  
خرج من مدينة اثينا فكتب له جوابا قسبته وجبر خاطره وامره فيه بانه  
يجتهد في الذهاب الى جريرة صكريد وقتل له يا صاحبي عليك بالصبر  
وليسكن عندك اهتمام في الطرق حال بيرسراتث فان كان قد اطلد الناس  
المصادين على عدم الحرية والاستقلال من حكمه او الذين لا يمكنهم الاستقرار  
تحت القوانين العظيمة لما سككوا عليه من الدل والاسترقاق فانه يمكن ان يدوم  
حكمه ويمكن وما طويلا ولكن حيث كان هؤلاء الناس اهلا للحرية ومسعدين  
لذات من انفسهم فلك اذا طلبتهم لذلك وجدتهم معك وذلك لما هو حاصل لهم  
مما يوجب المضحية من وضع الاحلال في اعتناقهم هذه الطريقة في حكم هذا  
الرجل ولو فرض ان بيرسراتث يبقى حاكما طول عمره بهذه المناسة فانه لا يمكن  
لذريته التولية بعده على المملكة وذلك لان الناس الذين تعودوا على الحرية  
والاستقلال والقوانين الحسنة لا يمكنهم ان يحكموا ويستمروا على هذه الحالة من  
الذل والاسر واحبوك بانك لا تسكن ادا بلاد الغير كمالك غريب تذهب من محل  
الى محل آخر بل يادر بالحضور عند مدينة كريد التي ليس فيها ظلم ولا ظغيان  
اصلا فاني احبني عليك ان يقابلك بعض اصحاب بيرسراتث في الطريق كما هو  
الظاهر فلا تنصر الا بعصك واهي ايجيبيدس عمره في تعليم الاشياء المتعلقة  
بالعبادة

بالديانة وسكان يحث نطم الاشعار ضد ألف حله من الكنف مراعيها قانون  
علم الشعر ونظم كتبا ايضا وتحكم فيها على فروات عدة اعم وصنف مصنفات  
اخرى في تقديم القران وفي جمهورية جزيرة كريد وألف ايضا تأليفات تتعلق  
بما وقع بين مينوس ورايمنتى ومات ايجينيس وحسنه مائة وسبع وخمسون سنة  
وقيل ان عمره مائتان وثمان وتسعون سنة وحكمت مدة حياته محتوية على حكم  
واسرار وقد نحب بعض الناس غاية الحب في المدة السابقة التي مكثها  
في المغارة وهو ناثم ثم استيقظ بعدها وكان اهل جزيرة كريد يقرءون له بعد موته  
القران كانه الله وكان مسمى عندهم قوريت يعنى سيدا وقد اثنى به اهل  
مدينة لقمعوا وحفظوا حسمه عدهم غاية الحفظ بسبب اجبار بعض الكهنة  
القضاء بذلك

### تاريخ انخرسيس الفيلسوف

جاء هذا الفيلسوف في مدينة ايبا في الاولبياد السابع والاربعين وقتل بعد ان رجع  
لبلده بمدة قليلة من الزمن ويقال انه طهر في عصر حياطة كثيرين من اعظم  
الفلاسفة المتقدمين وكان انخرسيس تناري الاصل وكان محترما بين الحكماء  
غاية الاحترام وكان اخوه يسمى فنديلس ملك ملاد التتار وكان اوه يسمى  
اغنوروس وكانت امه يونانية فذلك مكان جامعا بين اللتين وكان فصيحيا  
ذا نشاط في كل شئ يعاينه ويتعلق به وكان يلبس في اغلب اوقاته ثيابا عريضة  
طويلة مرتفعة الثمن جدا وكان عذاؤه حصوص اللين والبنس فقط وكان سريعا  
في خطبه مع احصار دقيقا في العاطف وعباراته ولاجل كونه لا يسأم من مطلق  
شئ يراوله وبعابه كان كلما تعلق بامر من الامور اعمه واكمله وكانت سليقته  
البلاغة والسرعة في الكلام وكانت عباراته تستعمل كالامثال فكان اذا ما ناله احد



في النطق بمنها يقال ان فلانا يتكلم بصارة تنارية وقد رفض انخرسيس سكي  
 بلاد التتار وعزم على السكي بمدينة ايتنا فحضر في تلك المدينة وذهب الى بيت  
 سولون وقرع الباب فجاء شخص يفتح له الباب فقال له اخبر سولون بلد من  
 الباب اتى بقصد زيارته والسكي عنده مدة من الزمن فارسل سولون يقول له ان  
 الانسان لا يمكنه قول الضيوف الا ببلده او بعمل يكون له فيه التصرف فلما سمع  
 انخرسيس ذلك دخل في البيت وقال يا سولون انت في بلدك وفي بيتك الخاص بك  
 فحينئذ عليك ان تقل الضيوف فخذ في اصحاب الصحبة معي فتعجب من فصاحته  
 وحصل له غاية السرور من ضيافته وعقد معه الصحبة واسترا على الصحبة  
 والمودة الى آخر عمرهما وكان انخرسيس يحب نظم الاشعار فليكن نظم  
 جميع قوانين بلاد التتار وصم لذلك منظومة في علم الحرب وكان كثيرا ما يقول  
 شهرة الكرم يشأ عنها ثلاثة اشياء السكر والحط والندم وكان يتعجب كثيرا  
 من محال ايتنا العمومية وذلك ان الحكماء هم الذين يفيدون الاحكام ولا يجرى بها  
 الا الجمعي وكان يحب ايضا من الحكم بالعقاب على من حصل منه سب لاحد ولو  
 اقل قليل ولا يلتفتون لمن يحصل منه اعظم من ذلك كاصحاب الالعب من سبهم  
 الامهان وغيرهم في افعالهم بل يحترمونهم ويكرمونهم وكان يتعجب ايضا من  
 اليونان في موائلهم حيث يسرون في اثناء الاكل بالكاسات المتوسطة بين الصم  
 والكبر وفي آخر الاكل يشربون في الكاسات الكبيرة مع احساسهم بمادى السكر  
 وكان لا يمكنه ان يتحمل المرح ويحوى بما شاء ان يكثر صدوره في الولائم وسأله  
 ذات يوم كيف العمل في مع الانسان من شرب البيرة فقال لهم لم يوجد في ذلك  
 طريقة احسن من ان يجعل امام ذلك الانسان شخص سكران فيذهب عنده  
 ويحتل معه ويتأمل في احواله وسأله ايضا ذات يوم هل في بلادك آلات  
 موسيقى فرد عليهم تكيتا لهم . قل بل ولا الص وكان سمي بذلك المسارعين  
 بالريت حين ارادتهم اللعب بجمير الجوى العظيم وقد تأمل ذات يوم في  
 بمن

فمن ألواح سفينة فثأروا ما على صوته وقال ان السافري في البحر ليسوا بعبدن  
عن الموت الا بمقدار اربعة اصابع وسألوه ايضا عن آس النفس فاجاب  
بانها هي التي تأتي الى الرسالة وكان دائما يكرر ويقول يجب على  
كل انسان ان يمتلك لسانه وبعطنه وكان عند نومه يضع يده اليمنى على فيه  
وهذا منه اشارة عظيمة الى انه ينبغي للانسان ان يهتم الاهتمام الكلي ويحرص  
على حفظ لسانه وصوته وحده رجل من اثينا وعبره مكنونه من التنازع فقال له  
ان بلدي قد فضحتني وانت قد فضحت بلدك وسئل ذات يوم هل في الرجال فيج  
وحسن فاجاب ان فيهم الناس ومكان يقول الصديق الواحد الموفى بحق  
الصحة والصدقة اولى واحسن من اصحاب منعددين لا يجمعون على اللسان  
الا في حال الثروة والعنى ومكان حين يسأل هل الاحياء اكثر ام الاموات  
يقول في الجواب من اى قبيل تعدون من فوق البحر وكان يقول انخذ الناس  
الاسواق لاجل عيش بعضهم فيها وكان ذات يوم مارا من رفاق فحضر به  
رجل بخله فحذر فرمقه بظرفه وقال يهدويا هذا الشاب لك الآن وانت شاب  
لم تحصل التبد فسيرك فحمل الماء وانت شيخ هرم وطالما شه القوايين  
نسخ الضكوت ومكان بلوم سولون على دعواه ان مكتابة القوايين  
تمنع شهوات الناس ومن اخترعته طريقة عمل اواني النحاس بالدولاب  
وذهب انخرس ذات يوم الى صكاهة صنم هيكل الشمس لستخرها هل  
يوجد حكماء اعظم منه فضالت له مع وهو ميرون الشايبى فتبع  
انخرس من كونه لم يكر سمع به فطو وذهب يبحث عنه في قرية كان هاجر اليها  
فوجد به صلح محراثه فقال له يا ميرون لم يبق لحث الارض وقت فقال ميرون قد  
عكست بل وهناك وقف لاصلاح المحراث المكسور وميرون هذا قد عده  
اوطاطون من حله الحكماء وكان مفردا دائما من الناس ومضى عمره على ذلك  
لا يجتمع مع احد لانه كان يكره الناس بالطلع ورؤى ذات يوم انعد في مكان العرلة

وهو يكثر في الضحك جدا ففرب منه انسان وماله ما سبب هذا الضحك الكثير مع عدم وجود احد عندك فقال له هذا هو سبب ضحكي وكان اسكريسوس قد سمع بصيت انخرميس كثيرا فارسل بعرض عليه هدية دراهم وترعاه ان يحضر اليه بسارديس فاجابه انخرميس بقوله يا سلطان اللذين آتيت ببلاد اليونان لاتعلم اللغة والاخلاق وعوائد البلاد ولست محتاجا لذهب ولا نقضة وسيدخل علي سرور كبير حين ارجع الى بلاد التتاراهم مما كنت عليه وقت خروجي منها وساحصر عندك لاجل ريارتك لاني اتنى ان اكون من اصحابك وبعد ان مكثت مدة طويلة في بلاد اليونان عزم علي الرجوع الى بلادي فلما مر في مدينة بديسة «قريبك» رأى اهلها في اشهار العيد العظيم لام الالهة فندوا انخرميس لهذه الالهة علي نفسه قربانا وعيدا مثل قربانهم وعيدهم وان يرتبها لها ببلده في صكل سنة ان وصل الى بلاده سالما فلما وصل الى بلده اراد ان يعبر عوائدهم القديمة وان يجرى فيها قوانين اليونان فلم يفهمهم ذلك اصلا ودخل ذات يوم في قاعة سرا ملنة «هولة» ليوق ما عليه من الندى الذي التزمه خفة من غير ان يطلع عليه احد فاحذ يعمل الولد لها وهو ماسك بيده طيلة قدام القربان الذي نذره لالهة اليونان كما يعملون فاطلع عليه شخص من اهل بلاد التتار فذهب الى الملك واحبره بذلك فحضر الملك في هذه العانة ورأى اخاه انخرميس علي تلك الحالة فصره ندمهم فحاص به فلما قرب حروح روحه صرخ وقال باعلى صوته قد تركت في الراحة بلاد اليونان التي كنت دهرت اليها لاتعلم اللغة والاحلاق وعوائد بلاد ميلادي ثم انهم جملوا له حلة صورية بعد وفاته لتبقى سيرته

### تاريخ فيثاغورس الفيلسوف

ظهر فيثاغورس قريسا من الاولبياد للتم ستين وحاء الى ايطاليا في الاولبياد الثاني والستين وتوفي في السنة الرابعة من الالومبياد للتم سبعين وعمره ثمانون سنة وقيل

وقيل تسعون سنة وكان يوجد فرقة مشهورة بالفلسفة في «يونيا» وإيطاليا  
فطاليس من مدينة مليطا كان شيخ اليونانية وصكان فيثاغورس شيخ الايطالية  
وقد روى ارسيتب الترياقى ان هذا الفيلسوف سمى فيثاغورس لانه كان من قوة  
كهنته يخر بالاشياء فتقع كما احمر مثل احمار كهنة الشمس وهو اول من امتنع  
تواضعا منه ان يلقب حكما ورضى بلقب الفلاسفة والصحيح الذى اشتهر ان  
فيثاغورس من حرية ساموس وان ابيه كان يسمى اميتراك النقاش وان حقق  
بعضهم انه من طوسكانه وانه ولد بجزيرة صغيرة من جزائرها التى استول عليها  
الاينيون الممتدة على شاطئ البحر الزهيد. وكان فيثاغورس يعرف صنعة  
ابيه وصنع نفسه ثلاثة كؤوس من الفضة واهداهم لثلاثة من القسيسين  
المصريين وكان اشد ميلا لاول معلمه الحكيم فيرسيد وكان هذا الحكيم يحبه جدا  
حتى انه ذات يوم كان على حطر الموت من المرض فانه تلبه ليعوده وينظر حاله فى  
حسبة فيرسيد ان يكون مرصدا معيا اسرع بفتح الباب دونه واخرج اصابعه  
من بين الواح الباب وقال له انظر وتأمل لاصابعى التى قد تحلت تعلم حالتى  
وبعد ان مات فيرسيد مكث فيثاغورس مدة من الزمن وهو يتلقى من هرمودامنت  
بجزيرة ساموس ثم بعد ذلك رغبته الكلية فى التعلم ومعرفة احلاق العرباء ترك وطنه  
وجميع املاكه للسفر بحث بمصر مدة طويلة لمحاولة القسوس ولينهر فى الاشياء  
الدقيقة الخفية فى دياتهم وكتب بوليقراط الى امزييس ملك مصر بوصفه على  
فيثاغورس باكرامه واحترامه ثم بعد ذلك توجه فيثاغورس الى بلاد الكلدية  
ليتعلم علم المجوس وبعد ان سافر فى عدة مواضع من بلاد المشرق اتى الى مملكة  
اصكريطه واتحد مع الحكيم ايميبس اتحادا كليسا ثم جرح من هذه المملكة  
وذهب الى حرية ساموس فرأى اهل مله قد حل بهم الظلم تحت حكم بوليقراط  
فحصل له عيط شديد من ذلك وقدم فكرته فى هذا الشأن فادته الى انه يبق نفسه  
بنفسه فذهب الى ايطاليا وسكن باقروطون فى بيت ميلون وعلم الناس الفلاسفة

وأشهرها فشا من ذلك أن المذهب الذي علمه سمي إيطاليا وقد انتشر صيت  
 فيثاغورس وشاع في سائر بلاد إيطاليا وكثرت تلامذته فكان الملامون له  
 أكثر من ثلاثمائة تلميذ تألف منهم جمهورية صغيرة مرتبة ترتيبا حسنا وذكر  
 جماعة في كتبهم أن «نوما» كان من جهة هذه المدينة وأنه سكن مدينة أوفرتون  
 عند فيثاغورس حين آتته سلطنة مدينة رومية ولكن ادعى ثقة السابين أنه  
 لم يقل ما تقدم الأسبب أن فيثاغورس وافقت آراؤه آراء «نوما» الذي كان  
 يعيش قبل وجود هذا الفيلسوف زمانا طويلا وكان فيثاغورس يقول أن سائر  
 أشياء المحبين شيوخ بينهم وإن المحبة ترب المساواة بين الاحباب فذلك كان هؤلاء  
 التلامذة متحدين ولم يتميز أحد منهم بشئ يخصه بل كان كل ما يملكونه للجميع  
 ولم يكن لهم إلا كيس واحد وكان التلميذ يمكث خمس سنواته الأولى في استماع  
 أصول معلمه من غير أن يتفوه في تلك المدة بكلمة واحدة ثم بعد هذا الامتحان  
 الطويل ومقاساة تلك الشدة يؤذن له في الكلام وإن يحضر عند فيثاغورس  
 زيارته والمخاطبة معه وكان فيثاغورس مهابا محترما وحكما من قبل القامة  
 حسن الصورة وكان في جميع أوقاته يلبس ثوبا لطيفا من الصوف الأبيض مع طاية  
 النظافة دائما وكان لا يميل لهوى نفسه وحطوطها وكان إذا أودع سرا لا يوح  
 به ويحافظ على كتمانها جدا ولم يره أحد يصيح ولم يسمع منه مزاح ولا هرل  
 وكان لا يقتصر من أحد في حال غيبته بل كان لا يضرب صيده بيده فلهذا كانت  
 تلامذته يعتقدون الوهية وحكما جميع الناس يأتونه أفواجا أفواجا من سائر  
 الجهات ليحيطوا لسماعه ويتأملوا منه وهو بين تلامذته فكان يأتي في مدينة  
 أفرطون في كل سنة أكثر من مائة من الناس من جميع البلاد وكان السعيد  
 عندهم صاحب السان العظيم هو الذي يدور من فيثاغورس ويتداخل معه قليلا  
 وكان فيثاغورس قد رتب لطلبة من الأمم قوانين لطلبهم ذلك منه ورحبهم  
 به وقد كان من صكيرة ما أعجب جميع الناس ما كانوا يرقون بين أقواله  
 وأقوال

وأفعال كاهن دافوس وكل يحرم الحلف بالآلهة والاستشهاد بهما في جميع الأشياء تحريما كبيرا وكان يقول يلزم لكل إنسان أن يغلط على نفسه حتى يصير متصفا بالكمال لأجل أن لا يسر على أحد تصديقه بمجرد الأخبار وصكان يرغم أن العالم له روح وأدراك وأن روح هذا الدولاب العظيم هو الأثير كله جميع الأرواح الحربية للآدميين وسائر الحيوانات وكان يقول إن الأرواح لا تغني غير أنها تسوح في الهوى من جهة إلى أخرى إلى أن تصادف جسما إما كان قد دخل فيه مثلا إذا خرجت الروح من جسد الإنسان فيتفق أن تدخل في جسم فرس أو ذئب أو حمار أو قار أو طائر أو سمكة أو غير ذلك من باقي أنواع الحيوانات كما يتفق أنها تدخل في جسد الإنسان أيضا من غير فرق كما أنها إذا خرجت من جسم أي حيوان تدخل في جسم إنسان أو في جسم حيوان فذلك مكان فيثاغورس يسدد في منع أكل الحيوانات وكان يرغم أيضا أن ذئب من يقل الثيابة أو الزبور أو غيرها من الهوام مثل دب الذي يقتل إنسانا حيث أن سائر الأرواح واحدة متقلة في جميع الحيوانات وأراد فيثاغورس أن يثبت جماعة مذهبه في تاسع الأرواح فاحترهم أنه كان سابقا في جسد أممه إيباليديس وأدعى أنه كان ابن عطارد من آلهة اليونان وكان عطارد يقول له إذا ذلك مل مني ما أحب تعطيه ما عدا النساء والدوام حتى يتم عرسك ومقصودك فطلب منه أن يعطيه قوة تذكر جميع الأشياء التي تحصل له في الدنيا في حياته وبعد مماته ومن ذلك الوقت صار طالما للجميع ما يقع في الدنيا واحترهم أيضا لأنه لما خرج من جسم إيباليدس انتقل إلى جسم أوفوروس وكان حاصرا في حصار مدينة ترواده وجرحه شخص يسمى ميبلاس جرحا شديدا وبعد ذلك خرج إلى جسم هرمونيوس وفي هذا الزمن أراد أن يثبت لباس ما وده له عطارد فذهب إلى بلد أراحميدس ودخل هيكل أبولون وأراهم فيه درقة النايبة التي كان سلبها ميبلاس حين جرحه ونفرها لذلك الهيكل دليلا على نصرته ثم انتقل إلى جسم

صباد يسمى يوروس ثم إلى ذلك الجسم الذي هو ميتافورس وأنه لم يعد انتقاله إلى جسم ديك كذا أو طاووس كذا أو غير ذلك وقال أنه حين سفره في أودية جهنم رأى روح الشاعر هريودس سلسلة في الأغلال ومصلوبة في عمود وتقاسى الشدائد جدا ورأى أيضا روح هوميروس معلقة في شجرة واحتاطت بها الأفاعي من كل جانب وذلك علف له على أكاذيبه التي كان ينسجها للآلهة ورأى أرواح الرجال الذين كانوا لا يحسنون العشرة مع نساءهم ويسبئونهم في غاية العذاب في تلك الأودية واتفق أن ميتافورس بنى له تحت الأرض حجرة صغيرة وعندما أراد النزول فيها عاهد الله أن تكتب مع التحقيق سائر ما يحصل في مدة قبضته ومعه نفسه فيها سنة كاملة ثم حرق منها بحيفا اشعث أغبر في صورة مهولة وجع الناس وأجبرهم له مكان في جهنم ولأجل أن يحملهم على تصديقه في ذلك شرع يدعكركم لهم ما حصل في مدة قبضته فظنوا أنه فوق سائر البشر ورتبوا لحاله ويسكوا ونصرع الرجال البهة أن يعلم نساءهم من ذلك صارت نساء أوقروطون ينس البهة فيقال لهن الميتافورس بات وسكان ميتافورس ذات يوم في محفل لعب عمومي من الناس فصر صغيرا مخصوصا وإذا بسر رل له من الجوف فنهض منه السلس حين رأوه فأيبة الحب مع أنه كان قد علم السر على ذلك سابقا من غير شعور أحد بذلك ولأجل أن يؤكسد عندهم صحة التخييلات أراهم أيضا فوق ساقه فخدا من ذهب وما كانت قربانته إلا العيش والعطير وما أشبه ذلك لأنه كان يقول أن الآلهة تكره العريان من ذوى الأرواح وأنها تنصب على من يرغم تشريحها فربان مثل ذلك وقد بظهر من أصول هذا الفيلسوف أنه أراد أن يحول الناس عن الامتلاء إلى التقليل لأنه الأول لهم والأحسن لما يترتب عليه من الصحة وعدم شغل البال والفكر فبصرع العقل لوطائفه وأحب أن يصرب التل مقصد فكان لا يكاد أن يشرب إلا الماء القراح وكان لا يتجاوز في غذائه العيش والصل والفاسكهة والخضروات

والخضروات ما عدا القول فانه كان يتقاعد عنه ولا يعلم لذلك حب وكان يقول  
انما الناس في الحياة الدنيا كارباب الموسم الحقل بعض يأبى للفرجة ومنهم من يذهب  
للتجارة ومنهم من يذهب للمسايفة ليرى نفسه على القتال فكنك حالهم في الدنيا  
بعض خلق اسير الفخر وبعض الفخر من وبعض لا يبحث الا عن مجرد الوقوف على  
الحقائق وكان يحب ان الانسان لا يطلب شيئا لنفسه لانه يجهل ما يصلح له وقسم  
عمر الانسان اربعة اقسام متساوية فقال هو من صغره الى عشرين سنة صبي ومنها  
الى الاربعين شاب ومنها الى الستين رجل ومنها الى الثمانين شيخ ومتى زاد على  
ذلك لا يعد من الاحياء وصكان يحب علم الهندسة كثيرا وكنك علم الهيئة  
وهو الذي نه على ان القيمة الى تطهر اجساما وقت الصباح هي قيمتها التي  
بدو اجساما في المساء وهو الذي رهن على ان مربع الوتر في كل مثلث قائم الزاوية  
مساو لمجموع مربعي الضلعين الآخرين وقيل ان فيثاغورس حين اخترع  
هذه المسألة النظرية حصل له غاية السرور حتى طى انها الهام الهى فاراد  
في ذلك الوقت ان يهدي قرابا بمائة من الفراطهارا لشكر الاله هكذا ذكر  
في كثير من الكتب لكن هذا يخالف مذهبه من تحريم ذبح الحيوانات الا ان  
تكون تماثيل القران تحت من الدقيق والصل كما يصنع ذلك في القرى كل  
من اتسب اليه وذكر بعضهم انه مات من شدة فرجه بتلك المسألة لكن نص  
الحكيم لورقه على انه لا اصل لذلك وكان فيثاغورس يحب تأليف تلامذته  
بعضهم وكان رعا علمهم وكلهم بالاشارة كقوله لهم لا ينبغي لكم ان لا تقسطوا  
في الميزان يعني بذلك لا تخرجوا عن حد القوايين ولا تميدوا عنها ابدا وكان يقول  
لا تجعلوا الزاد الحاضر وطاكم يركى عن عدم الاكتفاء براهن الحالات وانه ينبغي  
الاهتمام بالاستقلالات وكان دائما يذهبهم على ان كلا منهم يحنى بنفسه برهة  
من الزمن آخر يومه ومحاطها بهذه الكلمات المحاسبتها يا نسي كيف صرفت  
يومك هذا واين كنت فيه وماذا صنعت فيه من اللائق وغيره وكان يأمرهم



ايضا بالاقتصاد في طواهر احوالهم وجعلها موافقة لحال من هم بينهم وعدم اظهار آثار السرور او الحزن ومبر الوالدين وان يتربوا على الرياضات حتى لا تفلظ اجسامهم واحترام شيوخهم وان لا يعنوا اعمارهم في السفر وصكان يحثهم على التمسك بطاعة الاله وصداقه كما ينسخي وكان فيثاغورس صدد يقال له زامولكيو من التتار قد اكتب العلوم من سببه وهم قواعد معاصره ولما رجع للده قروا له قريبا ونظموه في ملك من يبعد عنهم وصكان فيثاغورس يزعم ان الاصل الاول لجميع الاشياء هو الواحد ومنه تخرج الاعداد ومنها تخرج النقط ومن النقط تخرج الخطوط ومن الخطوط السطوح ومن السطوح الاجسام ومن الاجسام العناصر الاربعة وهي النار والهواء والله والتراب التي ترك منها العالم وانها دائما تستحيل وتتغير ويرجع احدها للآخر ولا يعدم من جواهر العالم شيء بل جميع ما يعتريه محض تغير وكان يقول ان الارض مستديرة وانها موضوعة في وسط الكون وانها معمورة من سائر جهاتها بناء على ذلك يوحد اناس مقاطرون لنا معنى له لو رسم خط من قدم اي انسان الى اسفل الكرة لوقع على قدم انسان يقابله ويكون ذلك الخط قطرا للكرة وان الهواء المحيط بالارض غير شديد الحركة بل يكاد ان يكون قارا وهذا هو علم قلبية حيوانات الارض للموت والفساد بخلاف الهواء الذي في السماء طنه رقيق جدا شديد التحرك والاضطراب دائما فذلك كان سائرا في السماء من دوى الارواح لا يرول ولا يفتي بل هي آلهة ابدية باقية فاب الشمس والقمر وسائر الكواكب آلهة لانها في وسط هذا الهواء الرقيق والحرارة الصالحة التي كانت اصلا للحياة وقد اضطربت الاقوال في موت هذا العيلسوف وكثر فيه الخلاف فذهب بعض المؤرخين الى ان السب فيه انه طرد بعضا من تلامذته من عنده ولم تقبله فحصل له عيب شديد حمله على ان اوكد النار طيت ميلون الذي كان فيثاغورس مقيما به وذهب آخرون الى ان طاعل ذلك انما هو الاقروطينياطة خروفا

خوفا من ان يستولى على بلادهم وترجع مملكتهم اليه فلما رأى فيثاغورس اشتعال النار وتاجعها في سائر جهات هذا الموضع نادى بالهروب ومعه اربعون من تلامذته وقال بعضهم انه هرب باشجار موزيس بمدينة ميتافنته ومات جوعا في ذلك المحل وقال آخرون انه اضطر في هروبه الى دخول زراعة فول فقال ان الاولى لي ان اموت هنا خارج الزرع المسكين ولا اقلقه بالمشي وانتظر مع السكون الاقروطيباطه حتى قتلوه هو واغلب تلامذته وآخر الاقوال ان الذي قتله انما هو جاعة من السيراقوسيين وذلك لانه وقعت بينهم وبين الاعريحيثيين محاربة فذهب فيثاغورس لمساعدة الاعريحيثيين لانقاذهم اليه وصحبهم له هربوا فوجد فيثاغورس معه عند عيط فول ما اراد المرور فيه واعتصم مد صفة للدين تقوا جسده بالضربات وقتلوا من معه من التلامذة ولم ينج منهم الا القليل منهم ارشيتاس الطروطيبى الذى كان اعظم المهندسين في ذلك الوقت

### ٥ تاريخ هيرقليس الفيلسوف

ظهر امره في الاوليات التاسع والستين وهو من مدينة افسوس وكان ابيه يسمى ابلوروس وظهر قريبا من الاوليات التاسع والستين كما سبق قريبا وكان يسمى في اصطلاحهم الفيلسوف العمى لانه كان لا يتكلم الا بالامسار ووصفه لويرقه انه كان يحفر الساس ولا يعتر الا معه وصكان يقول انه يلزم طرد كتب اوميروس وارخيلوقوس من سائر المواضع وكان له صاحب صديق يقال له هرمودروس ناه اهل مدينة افسوس من ثم كان قتله حريا وكان ينادى باعلى صوته ويقول ان جميع رجال هذه المدينة يستحقون الموت واولادهم الى لتجى ذوبهم الى صلواها من نعيم اعيان اهل بلادهم واعظم شحماهم من اهل جمهوريتهم وكانت معارفه العظيمة ومصاحبه وبراعته ناشئة من عقله وقوة

فقطشه لا بالتلق والحضور على علم وكان يردى اصمال الناس ويتأسف على عي قلوبهم وحققتهم فذلك كان دائما يكي من غيظه وقال المؤلف جوفنا ان هذا الفيلسوف في دوام بكته يباين دومقريطس في استمرار ضحكه على الناس في افعالهم وقال ايضا ان ادامة دومقريطس الضحك على الناس رثاء لحالهم في قدرة كل انسان تدبر احوال اهل العصر تصويره واما الحب كل الحب من تصور وجود عين ماء دائمة السيلان تمد دموع هيرقليطس الدائم الكاء ولم يكي هيرقليطس من اللدا على منوال واحد لانه صكان في سفره يقول اني لا اعرف شيئا ثم لما طعن في الس اطهر انه يعرف جميع الاشياء وانه لا يتعسر عليه شيء من المعارف وانه لا يصح احد من الناس ولا يحصل له حظ منهم وصكان متباعدة من محبتهم وكان يذهب لعب في الملاعب الثلاثة عندهم فدام هيكلي يسمى « دياه » مع صغار تلك المدينة وكان اهل المدينة يمتحنون به ويتعشون من لسه مع صغارهم ويسألونه عن ذلك فيقول لهم يا هؤلاء الساكنين لاي شيء تنحسوا من لعي معهم أليس هذا اول واحد من اجتماعي معكم واختلاطي بكم مع ما اتم عليه من قبح الافعال بسب عدم اصلاح تديرات الجمهورية وطلب منه اهل المدينة ذات يوم ان يرتب لهم قوانين فان لما رأى من ان احلافهم وطاسهم فشا فسادها ولم يتيسر له كيفية تمنعهم من ذميم الاحلاق وكان يقول انه يجب على الرعايا ان يجتهدوا العاية وسدوا جهدهم في العمل بالقوانين وفي حاية البلاد ويلزم ايضا انهم يادرون باراله الحقد والعل من بينهم أكثر من مبادرتهم باطفاء نار الحريقة لان ضرر الاول كثير من الثاني حدا وذلك لان النار اما تطفئ بسدها بعض البيوت واما الحقد والعل فانه ان لم يتدارك ويبادر بارائه قد ينشأ عنه الحرب الشديد وتغريب المواضع بل والتلف الرعايا ايضا واتفق انه حصلت فتنة عظيمة في مدينة امسوس فجاء بعض الساس الى هيرقليطس وترجاه ان يعمل طريقة لاطفاء هذه الفتنة امام العالم وبهاهم عنها

فصعد هيرقليطس على منبر عال وطلب كأساً وملاء ماء وجعل فيه بعضاً من الحشائش البرية وشرب ذلك الماء بما مازجه من تلك الحشائش ثم نزل وذهب من غير أن يتكلم بشيء وذلك إشارة منه إلى أنه يلزم لتدارك الفتن اجتناب زخارف الدنيا وتعبيد اللذات عن الجمهورية وتعود الاهالي على الاكتفاء بأقل الاشياء وقد ألف هيرقليطس كتاباً في علم الطبيعة وجهه بهيكل «ديانه» وسلك في كتابته طريقاً صعبة بحيث لم يفهمه الا اكار علمائهم خوفاً من أن يطلع عليه عموم الناس فيرحس عندهم وتقل الرغبة فيه واشتهر شهرة عظيمة حيث لم يفهم مراد مؤلفه في عباراته فلما سمع دريوس ملك العجم بهذا الكتاب بعث مكاتبه للمؤلف يترجاه في أن يحضر عنده في بلاد العجم ويتوكل بها وإن يفهمه معنى هذا الكتاب وانه يكافئه على ذلك بهدية عظيمة وبمحل له مسكن في مدينته فلم يرض هيرقليطس بذلك وهذا الفيلسوف كان من دأبه الصمت فكان لا يتكلم ابداً فإذا سأله انسان عن سبب سكوتة اجابه بغير أن يسكني لأجل أن تتكلم وكان يحقر الاينيين لكونهم يحترمونه غاية الاحترام ولكونهم قد اعدوا له مسكناً عندهم بمدينة افسوس التي هي وسائر ما فيها احقر الاشياء عنده وكان دائماً لا يرى احداً الا ويسكى على ضعف البشر وكون افعال الناس غير ملائمة واشتد به ذلك حتى اداء الى اعتزال الناس بالكلية واقام بمحال قفرة لا يرى بها احداً وافى عمره في الكاء والوح وكان غذاؤه حصوص الحشائش والحضروات وكان هيرقليطس يرغم أن النار هي الاصل الاول لجميع الاشياء وكان يقول ان عنصر النار يتغير بالتكاثف حتى يصير هواء وهذا الهواء ايضا يتغير بالتكاثف ويصير ماء وكذلك عنصر الماء يصير بالتكاثف تراباً ثم يعكس التعبير فاذا تعرق التراب تغير وصار ماء ثم الماء بالتفرق هواء والهواء تاراً به فيئند الاصل الاول لجميع الامياء هو النار وكان يقول انه لا يوجد في الكون عالم غير هذا وقد تم الاتحاد فلا ادع منه وان هذا العالم قد نشأ وترك من النار وانه سيذهب آخراً ويعبى بها وكان يرغم أن الكون



وكان من عشيرة مشهورة في التسب والتي اشتهر قريبا من الاولياء السادس  
والسبعين وكان بليدا لاستاذ يسمى انكسيبيس الذي كان تلميذ انكسيندر  
احد تلامذة طاليس الذي عده جميع اليونان في اول عظماء حكمائهم ونوع  
انكسوراس بالفلسفة وتعلق بها جدا وترك ما عداها من سائر الاماني  
وتفرغ لها بكلية وترك امواله وانكسب واكل شئ عموى او خصوصى  
حرفا ان يشغله ذلك عن قراءتها فاحبره اهل بلان ذلك ليس من الصواب  
لانه يترتب عليه ضياع الاموال وتلعبها علم يقبل تلك منهم وخرج من  
بلده بالكلية قاصدا ما عزم عليه من امور الحقيقة والصدق واسباب الخير  
وحين خروجه قابله بعض الناس قهارى عليه وقال له انت لا تحب وطنك فقال  
له انى على خلاف ما ذكرت وانى احب وطنى هذا حاك كثيرا واثار باصمه الى  
السماء ثم ذهب الى مدينة اثينا واقام بها ونقل اليها مكتبته السمي اليونى بعد ان  
كان مؤسسا في مدينة مليطه في عهد طاليس متدع هذا المذهب واحد في تعليم  
الفلسفة من هذه المدرسة وعمره عشرون سنة مكث في التعليم ثلاثين سنة  
واتفق في بعض الايام انه جئ بشاة في مكتبة بيرقليس وكان لتلك الشاة قرن  
في وسط جبهتها فقال النهم لمون ان هذا يدل على ان تفرق الاثيين الى عصبين  
متباينين مبدعى وتلثم الفرقان حتى نصيرا فرقة واحدة فقال انكسوراس ان  
هذا الذى بالشاة امر حلقى لا يدل على شئ وانما سمع ان الح لم يعل حجمة الرأس  
التي على شكل بيضة تنهى لطرف مسنن في الموضع الذى يفت منه القرن في  
الرأس وشرح لهم رأس هذه الشاة على رؤوس الاشهاد فوجدوا الامر كما قال  
فصد ذلك حصل له شهرة عظيمة وصار محترما عندهم ومع ذلك فلم يقدح كلام  
انكسوراس في الذى تعالىه ذلك النهم فانه بعد ذلك ببرهة انهرمت فتة  
توفوديس ودخلت جميع مصالح المملكة تحت حكم بيرقليس ويقال ان  
انكسوراس هو اول من اشتهر علم الفلسفة بطريق حلية في جميع اليونان دون

سائر العلين من الحكماء وكان يقول منهم التناهي وانه هو الاصل الاول لكل موجود ويقول ايضا بالعقل الذي يفيض على كل مادة ما يليق بها من الصورة بان يركب موادها بالالتصم ويفيض عليها الشكل اللائق بها ولهذا سماه حكماء عصره بالعقل لقوله به فليس قصده ان العقل ابرز الموجودات من عدم اما كانت في حيز الوجود مفرقة فرتبها ويدل لذلك قوله بل سائر الاشياء ممكنات جواهرها مختلطة بعضها ومكنت بهذا الوصف حتى ميزها العقل عن بعضها اجناسا ورتب كل جنس في مرتبة وقد بين الشاعر اويديس هذا المذهب في مبدأ قصائده السبعة قصائد التسامح وبالجملة فانكسغوراس لا يقول بالوهمية غير العقل المقدم وشع على جميع آلهة الجاهلية حتى قل بعضهم ان اله الصواحق ازل على هذا الفيلسوف صاعقة من السماء اهلكته جراءة على انكاره له وكان يقول لا مراغ في الجو بل سائر مخلوقه وان سائر الاجسام تقبل القسمة الى ما لا نهاية له ولو كان الجسم صغيرا جدا بحيث انه لو وحد قاسم ماهر وآلة تقسيم يمكن ان يستخرج من رجل الموصلة اجزاء لو وضعت على الف الف سماء لسترتها من غير تناهيها في نفسها بل لا تزال قابله للقسمة لان المرض ان لا تنهي لشي من الاشياء وكان يرغم ايضا ان كل جسم مركب من اجزاء صغيرة متجانسة فالدم مثلا مركب من اجزاء صغيرة من دم والماء من اجزاء صغيرة من الماء وهكذا سائر الاشياء ومن ثم سميت الاقسام حنسية وقد اصح لورقة مدهد على تلك القاعدة وبما اعترض به على هذا الفيلسوف في هذا الزعم انه بالضرورة كان يلزم ان تكون الاجسام مركبة من اجزاء غير متجانسة لان عظم الحيوان يترأى في الجرم مع انه لا يتعدى بعظم وكذلك عروقه تطول وتظلم من غير ان يتعاطى العروق في غذائه ويريد دمه ويكثر من غير ان يسرب دما فاجابه بانفسه انه عند التدقيق لا يوجد في الحقيقة جسم تام التماس في الاجزاء بل لا بد وان يختلط به اجزاء من غير جسمه فالحشيش مثلا -

لحم ودم وعروق لا تانزى الحيوانات تغذى به فكل جزء من حراء  
الحيوان ان يجذب اليه ما فى الحشيش من جسده وحيث قدسمة الجسم  
بلسم حشيش او حشب مثلا يلقى فى صحتها كون معظم اجزائه من نوع الحشيش  
او الحشب لا شئ آخر ويكون تلك العظم هو السار لسطح الجسم الاعلى  
المرئى وكان يزعم ان الشمس ليست الا قطعة من حديد حامية وان جرمها  
اكبر من جميع بلاد موره وان القمر ليست الا جسماء مطلقا فى نفسه ويمكن انه مسكون  
وبه جمال واودية كما فى الارض وكان يرغم ايضا ان الهوم ذوات الذنب هى  
عدة من الهوم السيارة المتحركة تتلاقى بعضها من غير تعيين زمن لتلك التلاقى ثم  
بعد مضي حلة من الزمن تنفرق تلك الهوم وان الارباع تخلق وقت ان يعمل حر  
الشمس الهواء قليلا وان الرعد ينشأ من تلاطم السحاب وتصادم بعضها ببعض  
حين الملاقاة وان البرق ينشأ من عاصفة السحاب بعضها لبعض فقط وان زلزلة  
الارض سببها تحرك الهواء المحرور عمارات تحت الارض وان سبب ريانه النيل تلج  
فى بعض بلاد الحشيش يسبح فى ازمة مينة فيخرج منه ماء كثير كأنه طال السيل  
ويجتمع فى مائع هذا النهر وحكا ان انكسوراس يرغم ان تحرك الكواكب ناشئ  
من الهواء فعاصروه بان الكواكب تحرك وتثور بين مدارى الحمل والسرطان  
فدفع معارصهم بان ذلك لا يحصل الا من مداعمة الهواء فكواصكب بقوة  
كالدولاب الى ان تقف الى نقطة باصكمت وكان يقول ايضا ان الارض مهيئة  
مبسوطة وانها اثقل من جميع العناصر ومن ثم ملكت القسم الاسفل من جميع العالم  
وان المياه الحاريرة على سطحها قليلة تسبب ان حر الشمس يصيرها بخارا ثم  
يصعد بها فى الجو الى طبقة الهواء المتوسطة ثم تمود مطرا يزل بالارض وقال انه  
يرى فى الليل اذا كان صحو ان فى السماء ياضات متعددة تسمى القمى وتسمى  
طريق الثناة ورغم بعض القدماء ان تلك الطريق جطت لسلك بعض الآلهة  
الصغار الى الاله الاكبر الذى هو المشتري للاستسارة وذهب آخرون الى انها



محل لأرواح حول الرجال حين تخرج من اجسامهم وتستمر طائفة فيها واتفق  
 أن انكسوراس عالم كفيرو من سائر قدماء الفلاسفة فزعم أن تلك البياضات  
 إنما هي انعكاسات ضوء الشمس الطاهر لنا وحال ذلك بأنه لم يوجد بين هذه  
 البياضات والارض كوكب يكشف هذا الضوء النعكس وسكان يزعم أن  
 أول الحيوانات ناشئ من الحر والعمام ثم بعد ذلك تأسلت وتكاثرت وقد اتفق  
 ذات يوم أن جبراسقط من جهة السماء فطن انكسوراس أن السماء مصنوعة  
 من بخارة وأن سرعة دوران قبة الفلك أوجت بقاء تلك الصنعة بلا حائل بحيث  
 لو احتل الدوران لحظة لفسد نظام السماء والارض واتفق أنه أنذرهم  
 يوما بأنه سيسقط جبر من الشمس في يوما من الأيام فكل الأمر كما ذكر ووقع ذلك  
 للحجر قريبا من نهر اوفوس وسكان يقول أن ما كان من الارض قارا بصير  
 بعد ذلك بحرا وما كان منها في وقتها هذا بحرا يعمد في زمن آخر قارا فقها سر  
 عليه بعض الناس وسأله هل تصعد البحر على حال «لبسك» فقال نعم ما دامت  
 الدنيا وكان يخط الملك ويحمله على معاملة استمرار الطبيعة وما حتى منها حتى  
 يصل إلى معاينتها ومشاهدتها ولذلك كان حين يسأل لاي شيء حلفت في الدنيا  
 يقول لأجل مشاهدة السماء والشمس والقمر وغيرها من سائر الاوضاع الحادثة  
 وسئل ذات يوم عن اسعد جمع الناس فقال هو لا يكون من الذين تطعونهم  
 سعداء وإنما يكون من الذين تطعونهم فقراء وسمع ذات يوم رجلا ينسكو أن  
 يموت غربا فقال له انكسوراس لا مكان في الدنيا الا وبه طريق للنزول إلى بطن  
 الارض وأخبروه ذات يوم بموت ابنه فلم يهتم لذلك وقال اني اعلم يقينا انه  
 ما خرج من صلي الا قتيلا افتاء وذهب اليه فلم يهتد نفسه والاحترام والتوقير  
 الذي كان لهذا الفيلسوف مدينة أثبات لم يستمر إلى موته بل حصلت له بكفة وذلك  
 أنه انهم واشتهرت عليه دعوى على رؤوس الاشهاد بين يدي القضاة فنت عليه  
 أنه مدب واحلف في ذنبه على قولين اشهرهما أن ذنبه الكفر بقوله أن الشمس  
 التي

التي كانوا يصدونها ليست الا قطعة حديد حامية وقيل انه انصب زيادة على ذلك  
 بخيانة فلما بلغه ان الاثينيين حكموا عليه بالوثن لم يكثر وقال انا اعلم ان الحكمة  
 الالهية حكمت ذلك من زمن طويل واتصرت له بيرقليس احد تلامذته  
 فخفف مضاهيه وآل الامر الى خراصة بعض الاموال ثم التى قتلته لذلك  
 انكسوراس واشتعل في مدة نفيه من بلاد بالسف الى مصر وصيرها من الجهات  
 بقصد مخالطة العلماء وتعرف احوال البلاد ثم لما شفى عليه من ذلك رجع الى  
 مدينة كلارومبيا التي ولد بها فرأى اراضيه غير مزروعة بل متروكة بالكلية  
 فقال متسليا لو لم تلب لتلفت وكان انكسوراس مجتهدا في تعليم بيرقليس  
 اجتهدا عظيما ونفسه بغيا كبيرا في تدير مصالح المملكة ومع ذلك فلم يقم له نول  
 حقوق اجتهاده له حتى يقال انه فرط فيه في آخر عمره فلما كبر انكسوراس منا  
 وافتر وأبتدل التف بيرنسه واراد ترك نفسه حتى يموت جوعا فلمع ذلك بيرقليس  
 طعن لذلك حزنا شديدا وذهب ليراه مسرعا وترجاه ان يرجع عما عزم عليه  
 من اتلاف نفسه لما رأى ان هلاكه حواره كبيره على المملكة وعلى نفس بيرقليس  
 من كونه كان يستشير عند المهمات لصداقته وحسن رأيه فكشف انكسوراس  
 وجهه فاذا هو بنسبه صورة الموتى وقال يا بيرقليس من احتاج الى التعديل فليصاغط  
 على ماشيته بالرت وذكر لوميرس ان انكسوراس مات بمدينة لمساك وقال انه  
 حين قريت وفاته حصر عنده اكار المدينة ومألوه هل لك في سئ تأمر يا به  
 فلو صاهم انهم يحطون لتلامذة في كل سنة مقدارا من الزمن يتفحصون فيه  
 ويأدبون لهم باللعب كل طم في مثل اليوم الذي مات فيه فاشتلوا ما امرهم به  
 واستمروا على ذلك مدة طويلة وكان عمره حين وفاته يوفى عن اثنين وسبعين سنة  
 وكان ذلك في الاوليات الثامن والعاشر

تاريخ ديموقريطس الفيلسوف

ولد هذا الفيلسوف في الاوليات السابع والسبعين ومات في الاوليات المئمة

وخمسة وثمان مائة وتسع سنوات وشاع على ألسنة العامة ان ديموقريطس  
 الفيلسوف كان بمدينة « اديرى » وحقق بعض الناس انه كان بمدينة ميليطه وانه  
 انما سمي « اديرين » لكونه هاجر اليها وتلقى الطرح اولا على الماجية والكليانية  
 اللذين خلفهما الملك اجرى كيمس عند والد هذا الفيلسوف لما نزل عنده حين  
 جاء هذا الملك لمحاربة اليونان فعمل معهما ديموقريطس علم المنطق وعلم الهيئة  
 ثم بعد ذلك تعلق بفيلسوف آخر يقال له لوسيب فتلو عنه علم الطبيعة وكان  
 مجتهدا غاية الاجتهاد في التعلم وصكان من شدة رغبته في التعلم تمصى عليه  
 ليلام متكلمة وهو مختل في جرة صغيرة في وسط بستان واتى اليه ابوه ذات يوم  
 ببقرة لينذبحها فربطها له في ركن من اركان حجرته فلم يسمع ديموقريطس كلام ابيه  
 من شدة اجتهاده في القراءة ولم يشعر بما فعله ابوه من ربط البقرة بحاجبه  
 حتى عاد له ابوه مرة ثانية واراد ان يحرره من ذلك المحل واخبره ان يجانه  
 ببقرة يلزم ان يحصلها قريبا ثم بعد ان مكث مدة طويلة وهو يتلقى  
 عن « لوسيب » عزم على السياحة في الدنيا لمخالطة العلماء ولاجل ان يمسلا  
 عقله بالمعارف الحسنة فقم تركه ابيه بينه وبين اخوته فاحد نصيب منها  
 ما كان تقدا وان صكان اهل الانصاء واما عمل ذلك لراحتة في مصر وه  
 رمن تعلمه ومدة سفره ثم توجه الى مصر وتعلم فيها علم الهندسة وذهب بعد ذلك  
 فاصدا بلاد الحبشة وبعدها الى بلاد النجم وبعدها سافر الى بلاد « كلديه » ثم اداه  
 حبه للفرجة الى ان سافر بلاد الهند ليتعلم علم قدماء فلاسفتهم وصكان يحب  
 الحرف عمرة العلماء من غير ان يتعرف اليهم ويقال انه سكن بمدينة اثينا مدة  
 من الزمن ورأى مسوقراط ولم يعرفه مضى فهكذا صكان مسله ان يعيش  
 بما بل كان يذهب في بعض الاحيان الى العارات والصور وسكن بها لاجل  
 ان لا يصح احد المحل الذي هو ومع ذلك كان يظهر نفسه لدولة « داري »  
 واتفق في بعض الايام انه حصل لهذا الامير حزن شديد لوت امرأه كان يحبها

أكثر

اكثف من جوسع نفسه فلاجل تسكين حرته وعنه هذا الفيلسوف ان يهيئها له على شرط ان ياتي به ثلاثة اشخاص من عماله لم يصب احد منهم مكنته لاجل ان نقش اسمائهم على قبر تلك الملكة المتوفية فعند البحث في جميع اميال لم يوجد شخص واحد بالصفة التي شرطها الفيلسوف ديموقريطس وكان مقصد هذا الفيلسوف ان يفهم الملك دارا عظم خطائه من اهمال نفسه للحزن حيث انه لم يوجد في الدنيا باسرها انسان خال من العم وحين رجع ديموقريطس الى مدينة اديرى مكث متاعدا عن الناس محتليا عنهم واعتراه الفقر لانه قد جيع امواله في تجارته واسفاره فاضطر احوه بمسكوس الى عطيه له بعضا من امواله لاجل تعيشه وكان صدمه في ذلك الوقت قابول بحكم على من اسرف في ماله بانه لا يدفن مع ابيه في قبره فمن صكون هذا الفيلسوف قد وقع منه ذلك الاسراف وخشي حكم اعدائه عليه بذلك تلا على الناس كتابا من تأليفاته يسمى «دياموسم» في كثرة ما وحدوه من عظم هذا الكتاب سوح في الحال من تشديد هذا القانون واهدوا له خجائنه من القود المسماة عندهم «طالان» وانقصوه بصور في المحافل العمومية وكان ديموقريطس دائم الضحك ومضاً كثرة ضحكه شدة تألمه في صنف الانسان واقصاره الذي يتخيل له في الدنيا اشياء كثيرة هزينة طنا منه انه يدركها بتدبيره مع ان كل شيء في الدنيا حصوله اتفاق ناشئ من تلاقى ذرات الصالم بعضها مصادفة كما هو مذهب هذا الفيلسوف وقال جوفثال الشاعر في بعض كتبه مشيراً الى مصاد هواة مدينة اديرى والى حق وبلاية اهلها وحكمة وعقل هذا الفيلسوف ناديا على انه قد فخر كثر الحكماء من الاماكن التي اهلها ارباب حسونة وقال جوفثال ايضا ان ديموقريطس كما كان يضحك من العرج يضحك من القرح وكان يصف هذا الفيلسوف له ثبات العقل لا يستجيبه عن الحق شيء تتم مراداته فكان السد حاداً له ولما رآه اهل مدينة اديرى مسترا على الضحك رعموا ان به حونا فارسلوا له

أبقراط لصاحبه فذهب إليه أبقراط في مدينة أديره ومعه الأدوية وقدم إليه أولا فلان فلما نظره ديموقريطس قال إن هذا فلان من عنزة سوداء بصكر وكان الأمر كما قال فذهب أبقراط بجدا من كونه عرف ذلك وتفاوض معه في الحديث مدة من الزمن فذهب من حكمته الحارقة للعادة وقال إن أهل مدينة أديره هم المختلجون للمعالجة والأدوية لا هذا الفيلسوف كما زعموا ثم رجع أبقراط وهو في غاية الحب ورغم ديموقريطس كلمته «لوقسيس» أن أصول الأشياء الدورات والفراع وله لا يتصكون شيء من العدم كما لا يؤول موحود إلى العدم وإن الدورات لا يستقرها فساد ولا تغير لأن صلاتها التي تقاوم كل شيء حطتها من صائر التغيرات وكان يزعم أن تلك الدورات تكون منها ما لا يحصى من العوالم التي كل عالم منها بهلاك في زمن معلوم ويتكون من آثاره عالم آخر وهكذا وكان يقول إن روح الإنسان التي هي نفس العقل على مركبة من اجتماع دوات وكذلك الشمس والقمر وصيرهما من الكواكب وإن هذه الدورات لها حركة دوارة يتولد منها جميع الموحودات ومن حيث إن هذه الحركة الدوارة متويزة في جميعها كان سما لقوله بوحود الفضاء وإن سائر الأشياء تتكون قهرا وجبرا و«إبيمنفوس» ملك في مذهب ديموقريطس لكن لما لم يقل بالقصر والجبر كما سيأتي توضيحه في ترجمته لزمه أن يقول بالبطل الاحتباري وديموقريطس كان يزعم أن الروح متغيرة في أجزاء الجسم والسبب في وجود الإحساس في سائر أجزاء الجسم أن كل ذرة منه قائم بها حرر يشاكلها من ذرات الروح وأما ما ينطق بالحوم فكان يزعم أنها تتحرك في الفراغ مطلقا الثابت وأنها ليست مثبتة في أجرام كروية وله ليس لها إلا حركة واحدة جهة الغرب وإن سيرها سبب جذب كره الهواء الذي هو أشد روية مركبة من مادة سيالة والأرض في مركز تلك المسألة والحم يكون «طلي» الحركة بقدر قربه من الأرض فكلما راد قربه منها زاد بطء حركته وذلك لأن

عمعان

صعوان حركة المحيط تضعف كلما قربنا نحو المركز وان الصوم التي تظهر حركتها جهة المشرق يظهر بطء سيرها جهة المغرب وان الصوم الثابتة هي اسرع في الحركة من غيرها فلها قاطعت افلاكها في اربع وعشرين ساعة واما الشمس فانها تتحرك بالبطء فلها لم تقطع فلكها الا في اربع وعشرين ساعة وبعض دقائق واما القمر فان حركته ابطأ من جميع الكواكب فلا يقطع فلكه اليومي الا في اكثر من خمس وعشرين ساعة فلا يتحرك بحركته الخاصة به حركة مستقلة جهة النجم الاقرب للمشرق بل الصوم الاشد قربا الى القرب تدعه في سيرها ثم يجمع به بعد ثلاثين يوما وقيل ان تولد ديمقريطس بالدارسة تسبب عنه عماء ولله صار لا يمكنه ان يشتغل بشئ آخر ومن ذلك انه وضع لوحا من نحاس جهة الشمس فكان يعكس على بصره اشعة الشمس غير الاشعة اذهب بصره ولما كبر سه وصار هرما وقرت وفاته لمح ان احسنه حصل لها غم لحوفها ان يكون موته قبل عيد السبله فلا تمصره بسبب الحر فامر ديمقريطس بان يحصر له جبر ساحن يستشفه لاجل ان يمد حرارة الجبر حرارة ملته الطبيعية بعد مضي ثلاثة ايام العيد امر باعداد الخمر عسده مات وكان عمره في ذلك الوقت مائة سنة وتسعا

### تاريخ اميدوقليس الفيلسوف

ظهر قريبا من الاولمبياد الرابع والثمان واشهر المغول له من تلامذة فيثاغورس وولد بمدينة اهرميخاظة بجزيرة سيبيليا وهي صقلية وكان من عشيرة معتزة جدا في تلك النواحي وكان له معرفة كافية في علم الطب وكان ايضا خطيبا عظيميا وكان يعرف في الاشعار والبيانات وكان يحترم مدينته غاية الاحترام حتى طس انه فوق سائر الناس والمؤلف « لوقريته » بعد ان حكى ما شاهد في البحاث بجزيرة سيبيليا قال ان اهل تلك البلاد ذكروا في كتبهم انه لا شئ من الفضائل

يوارد خروج هذا الرجل الحكيم منهم وان اشارهم عندهم كالوحي وهذا لا يخلو من صحة وذلك انه وقع منه في حياته وقائع تعجب منها جميع الناس حتى انه اتهم بعنصر وقال ساتيروس ان «جورجياس لينطين» احد تلاميذ هذا الفيلسوف اطاعه مرارا عديدة على عمليات هذا الفن والظاهر ان هذا الفيلسوف قصد التنبيه على هذا الفن وتعلمه بالاشعار حيث قال لتلميذه جورجياس اني اريد ان اخصك دون خصيكت بمعارف عظيمة وامرار جسيمة عامة النفع لجميع انواع المرض وتعيد الشيخ شابا وتهب بها الرياح وتسكن بها الرياح العواصف وبها يزل المطر ويأتي الحر ونحيي بها الموتى من قبورهم واتفق ذات يوم ان الرياح الصغية اشتدت جدا حتى كادت مواك الارض ان تصعد وتنفذ بلا شك فجاء امبيدقليس وسلخ عدة من الخمر وجعل جلودها قريبا ووضعها على اطلال رؤوس الجبال وموق التلال فسكنت الرياح حالا كما قبل وعادت الاشياء كما مسكات مع السهولة وكان امبيدقليس متعلقا بذهب معلمه فيثاغورس مولما به وسق ان اصحاب فيثاغورس كانوا يكرهون القربى من ذوات الدم طينك حين اراد امبيدقليس ان يقرب قريبا للآلهة صنع قرة من الدقيق والصل وقربها لهم وكانت مدينة اهرليخاطه في رمنه مشهورة كبيرة جدا وكان عدد اهلها يبلغ ثمانمائة الف وكانوا يسمونها المدينة العظمى وكانت في اعلى الدرجات في الزخارف واللدات وكان امبيدقليس حين يصف اهل تلك المدينة يقول انهم يستوفون اللدات فلا يتقوا منها لعد كانهم تحفقا موتهم في اليوم الا في بعد ذلك وانهم يؤسسون قصورهم العظيمة ويبالعون في اتقانها كانهم جرموا بالخلود وعدم الموت وكان بعد بعده عن التقليد بالصالح العامة بل اتفق انهم طلبوه مرارا عديدة للسلطنة على مملكة اهرليخاطه طي ذلك وكان دائما يؤثر ان يعيش كاحاد الناس على قسار الدنيا وحيرة الحكومات اتما كان شديد الرضة في الحرية وان تكون الاحكام رأى الجمهورية ودعا بعض الناس الى وليمة طاجيه وذهب اليه فتأخروا باتيان المائدة

في وقتها ولم يطلب أحد من الجالسين حضورها فحصل له غيظ شديد من ذلك  
واراد حضور الطعام حالا فقال له رب المنزل اصبر رهة من الزمن يسيرة فاني  
متطر الورير الاعظم رئيس المشورة فخذ حضور هذا العظيم قلم رب المنزل  
والجالسون تعظيما له واجلسوه في ارفع المواضع العظيمة واحثاه اهل ذلك المجلس  
ان يكون سلطان تلك الولية وكان لا يمكن هذا الورير ان يمنع نفسه عن اموره  
الصعبة الشديدة فامر سائر من في الولية بسرب النبيذ صرفا غير مزوج بالماء وان  
من امتنع من السرب يصب على اذنه كاس من النبيذ والتزم اميدقليس في هذه  
الساعة الصمت والسكوت ثم في الغد جمع جميع الناس وشكا من صاحب الولية  
ومن ذلك الورير الذي كان تكبر في الولية وعرفهم بان ما سلك في تلك الولية  
مبدأ الظلم والجور وان مثل ذلك فيه مخالفة للقوانين وطرية الجمهورية بعد اقامة  
الدعوى بحكم علمها بالقتل فعلا حالا وكان ما قد اتفقوا به من مشورة  
عندهم تسمى مشورة الالوف وامر ان القصص يلزم تعبيرهم في كل ثلاث  
سنوات لاجل ان يدور دور الحكم على الاهالي ويتسلطوا صاصب الدولة  
وكان ادراك حاكمهم يقال له اوفرون مطلب من اهل المشورة ان يعطوا له  
مكثا يشهد فيه مشهدا من ارا لا به الذي كان فاقصا عن غيره في صفته وكان  
اعظم اطلاب اهل زمانه فقام اميدقليس في وسط المجلس للامام ومنع الاهالي من ان  
يسئلوا له فيما طلبه لان هذا كارعهم هو صد العدل والمساواة التي اراد استعمالها  
في جمهوريتهم حتى لا يتمكن احد من الطواغيت على الآخر وهذا هو على  
رأيه اساس الحرية الجمهورية ثم له حصل طاعون عظيم مكث مدة من الزمن  
في مدينته ميلوني حتى حرقها وحصل للناس ارتعاج فسيدي حتى ان النساء كن  
يصعن جلهن قل معنى منه الجمل صرف اميدقليس سب هذا المرض وهو انه  
ناسي من عقوبة مياه النهر الذي يروي تلك المدينة ويعمها فاحتهد ورد بحاري  
ذلك النهر الى كانت تصب في بحيرات تلك المدينة وصرف سائر ما احتيج له في



ذلك من ماله واذا بالطاعون قد ذهب من بينهم فآخذ اهل تلك المدينة في  
الالعب والحطوط وصنعوا له ولائم عظيمة واشتهر امر اميدقليس في تلك  
الديانة وشاع ذكره حتى ان جميع الناس اجتمعوا وقرروا له قربانا كالا الهة واشوا  
عليه وبلغوا في مدحه لرأفته بهم وشفقته عليهم ووقع تلك من نفسه موقعا كبيرا  
وكان اميدقليس يرغم ان الاصل الاول لجميع الاشياء هو العناصر الاربعة التي هي  
التراب والماء والهواء والنار وكان يقول ان بين تلك العناصر وبعضها علاقة  
التألف تارة والتنافر اخرى وانها دائما تتقلب وتنير وانها لا تنفي ابدا وان  
ترتها بتلك الحالة قديم باق وكان يرغم ان الشمس قطعة نار كبيرة وان القمر  
مهد مسطح وله حرم كبير شكل دائر مسطوح وان السماء مصنوعة من مادة  
نفسه اللور وكان مذهبه تناسخ الارواح فكان يرغم انها تنقل في الاجسام  
وقال ان في حظي اتي صكت بنا صخرة ثم سمكة ثم طائرا بل اذكر اتي كت  
نباتا وقد اخلقوا في موت هذا الفيلسوف والاشهر انه حيث صكان متولعا  
ومتشوقا لكونهم يولوهه وان يرى كثيرا من الناس يصدونه اراد ان يقوى تلك  
الحالة الى آخر عمره ولذلك حين احس بالكر ورأى نفسه قد حصل له الهرم  
قصده ان يتم عمره بعض اشياء حارقة للعاده تلاث ما جمع اليه صكان بمدينته  
امرأة تسمى ايلاطه اعيت جميع الحكماء والاطباء في مرضها حتى حرموا موتها  
واشرفت على الموت صالجاها هذا الفيلسوف حتى شمت ففرت له قربانا عظيما  
وصنع وليمة ودعا اليها من الناس ما يريد على ثمانين لآحل ان يظهر لهم اختصاصه  
من الانصار وعينه فلما فرغت الصياغة ذهب بعض الناس للاستراحة عند بعض  
الاشجار وغيرها عند ذلك صعد اميدقليس سرا على ركان جبل ايثنا وألبي  
نفسه في وسط البيران كما قل ذلك « هوراس » الشاعر في عاقبة هذا الفيلسوف  
وكان عنده طاية الحدن كلامه وكان له نؤانة طويلة وله تاج من شجر العار على  
رأسه عظيم مقوش وما كان يمر في طريق الا وسمه حمله من الرجال وكل

من

من رآه كان يحترمه احتراماً كلياً وكان كل منهم يسعى في أن يسعد عقائله في طريق من الطرق وكان يلبس في رجليه نعال الحديد ولما ألقى نفسه في النار من شدة حرها قدعت دمة من نعاله خارج النار فرآها الناس بعد مدته وطهر لهم ما كان دبره في نفسه من العن خبيثه حيث لم يحرم رآه أراد أن يعظم في تلك الأكلهة فاشتم في سلك أهل الدهشان ولكن مع ذلك كان له بعض حصال ممدوحة كحذ وطه وعدم طمعه ولما مات والده ميرون الذي كان ملكاً بمدينة أعر يجانظه أراد جامعة التعل على تلك المملكة وشرع أميدوقليس في جمع الناس مريفاً وسكن تلك الفتنة ولاجل أن يظهر حب التساوى فسم جميع ما كان بملكه بيته وبين من كان أقل منه مالاً وطهر هذا الفيلسوف قريبا من الأولياد الرابع والثمانين ومات هرباً جداً ولا يعرف مقدار عمره بالتحقيق ولما مات شيد الأعر يجانطيون له تمثالاً يبق دائماً الذكر

### ٥٠ تاريخ سوفراط الفيلسوف

ولد هذا الفيلسوف في السنة الرابعة من الأولياد السابع والتسعين وتوفي في السنة الأولى من الأولياد الخامس والتسعين وعاش سبعين سنة واتفق الأقدمون على أنه من عظماء فلاسفة الجاهلية وأنه ذو صفات وحصل حيلة وكان من أهالي أيبا من قرية صغيرة تسمى «الويس» واسم أبيه سوفورين كان قاش أحجار واسم أمه فراميت وكانت تالفة تعالج النساء تعلم أولاً علم الفلسفة على ألكسوراس وبعد على أرحيلوس الطناتشي ولكن لما رأى أن النظر في تلك الأشياء الطبيعية لا يحدى بها ولا يجعل للعقل حصلاً حيلة تعلق بقراءة علوم الآداب والأخلاق حتى قيل أنه واصل الحكمة العملية الأدبية عند جميع

اليونان كما أنه عليه «فقيرون» في المقالة الثالثة من الاسته «الطوصقولانية» وقد تكلم عليه على وجه صريح مع غاية الاطناب في المقالة الاولى ونص صارته يظهر لي كما هو رأي جميع الناس ان سوفراط هو اول انسان استخرج الفلسفة من حيز الخفاء وان تشبث غيره تلك لكس هذا الفيلسوف وصل المقصد واطهر منها ما ينبغي سلوكه للانسان بحيث انه اشتغل بالبحث عن الحصول الحميدة والذميمة وعن الخير والشر واعرض عما عدا ذلك قائلا ان جميع ما يتعلق بالبحوث والكواكب بعيد عن ادراكنا وعرضنا ولو فرض ان ادراكنا قوى وتوصلنا الى معرفة ذلك فلا جدوى لها في تحسين الاخلاق فاقنصر من الفلسفة على البحث المتعلق بالآداب واللائق لاطوار الانسان وما يليق به مدة حياته فهذا الفيلسوف الحديد الذي اخترعه هذا الحكيم صار مقبولا جدا لما ان اخترعه عمل بما علم فاقتدى به واحسن سلوكه على قدر طاقة فادى حقوق العاملة البشرية من رعاية مصلحة الوطن صلحا وحربا وهو من بين الفلاسفة المشهورين الذي لم يذهب لقتال ولا حرب كما أنه على ذلك «لوقيانوس» في كتابه المسمى مخاطبة المتطولين الا مرتين خاب لمل حربه فبهما وخاطر هو فبهما نفسه واطهر الشهادة جدا حتى انه في احدهما نحي من الهلاك «درفون» حين سقط عن فرسه وهو مولى دره فلولا ان سوفراط حله على ظهره وابعد عن المصادمة واتى له بمحصاه الذي كان اتعت فكره لهلك باخذ الاعداء له ذكر هذه الواقعة «استراون» وحصل له في المرة الثانية حين انهزم الاثينيون وارتفعوا بالكلية وولوا الاعداء كان هو آخر من ولي دره واطهر الحلاله حتى ان الاعداء لما سمعوا المهرمين من جاعته وحدوه متهمسا للاقدام عليهم فلم يخاسروا على تسية الاعداء ذكر هذه الواقعة المؤرخ «اينيه» وبعد هاتين الواقعتين لم يخرج سوفراط من مدينة اتيها اصلا وسلك طريقا مائرا لما ملكه من مصى قلبه من جميع الفلاسفة من اذهابهم اطلب اعمارهم في السفر لاكتساب العلوم والمعارف

والمعارف بمجاورتهم لعلمه البلسان ولكن للمهت العلسى الذى تمسك به سقراط يرضى من اطلع عليه فى انه يستقل بمعرفة احوال نفسه اول من ان يتعب نفسه وحقه معرفة ما لا يعنى من احلاق الغير وعوائده فاستصوب احتساب مشقة الاسفار التى لا يمكنه ان يتعلم فيها ازيد مما يتعلمه فى ايتنا مما يتعلق باصلاح بلاده وترتيبها الذى ينبغي تقديمه على النظر فى عوائد الغرباء ولما كانت الفلسفة الادبية علما اعلمه عمليات لا صارات رتب قابوا كلها وهو انه ينبغي للعاقل ان يسلك ما يادى به العقل السليم والطبع السقيم ولذلك لما صار من ارباب مشورة المدينة وتعاهد مع الاهالى ان لا يبدى رأيه الا عما تقتضيه القوانين امتنع امتناعا كلها عن ان يقر على الحكم المخالف للقوانين حتى انه عوجب القوانين حكم على تسعة من رؤساء العساكر بالموت فقتلوا جميعا ولم يمهده من ذلك كونه شقيق على الاهالى ولا تهديد الاعيان له عليه لما انه لاحظ ان صاحب الفضائل والشرف لا يليق له ان ينقض عهدا ليعتد الناس ولم يمهده له وطيفة الا هذه المرة غير انه ولو كان من الاحاد كان مقبلا فى ايتنا بسبب حسن سلوكه وفضائله بحيث يريد احترام ارباب المشورة واما احوال نفسه وبيته فكان له بها غاية الاعتناء ويدم من يهمل ذلك فكان لطيفا فى اللباس والبدن متعبا بهبة الحياء والاحتشام مع التوسط الذى لم يبلغ درجة الترفهين ولم ينزل الى مرتبة المفسدين ومع كونه ليس من ارباب الثروة كان حليبا من الطمع وكان لا يأخذ شيئا من تلامذته وكان يلوم غيره من الفلاسفة على بيع التعليم بالديار وسعر الدروس بالامان عطية او خفية على حسب شهرتهم وكان كثيرا ما يقول كما نقله « رنمون » عما لم يصاحبه تعليم الاحلاق كيف يحظر له ان يتخذ ذلك مسمما أولا يكفبه على اعتناؤه ان يفسد اليه انه اصلى حال انسان وانه اغتم من تلامذته محبا له أولا يكون هذا من اعظم المانع وادوم العوائد وكان اطيعون السوفسطائى من كراهته لبعض احلاق سقراط اراد تحريرها فقال لسقراط ذات يوم فى شأن

عدم الحرص الحق منك في عدم احطك شيئا من تلامذتك وهذا دليل صحيح على  
 انك من خيار الناس وذلك لانك لو اردت بيع بيتك او بعض ثيابك او متاعك  
 فانك لا تبيع الا بكمال قيمته فضلا عن كونك تعطيه محابا بلا مقابل ولما علمت في  
 نفسك انك لا تعرف شيئا فلا يمكنك تعليم غيرك عرفت ان الاولى لك ان لا تأخذ  
 الا على ما يمكنك تعليمه ويكون احبك حينئذ اكثر دلالة على فصليتك من عدم  
 الاحد رأيا ثم ان سقراط لم يعثر على الخاتم هذا السوفسطائي حيث بين له  
 ان هناك اشياء يمكن استعمالها على وجه لائق تارة وصير لائق اخرى وان هناك  
 فرق بين الانسان الذي يهدي من ثمر اشجاره لاحباءه وبين من يهدي لهم وبالجملة  
 فلا يتوهم ان سقراط كان له محل معين للتعليم كغيره من الفلاسفة الذين كانوا  
 يعطون الدروس في محالهم المصيبة في اوقاتها الملوثة بغيرهم وكان من دأبه في  
 التعليم ان يعلم بالمحادثات والمحدثات في اي زمن واي مكان واي انسان وكان  
 رجل يقال له مالبطوس اتهم سقراط بعدة ذنوب صكأر عنها انه لم يعتبر  
 الآلهة المصونة عند اهالي ايتنا بل احسب له مسودا والواقع ان هذه التهمة  
 اكذب التهم وذلك لان سقراط كان يأمر كل من يسأله في شأن ذلك بانواع ما يطو  
 به كهانة هيكل الشمس ودلفيس اللذين هما مسودا الاثيين وكان جواب الكهانة انه  
 ينبغي لكل انسان ان يسلك في عبادته مسالك اهل بلده ولذلك كانت طريقته في  
 القران كطريقتهم حيث يقرب الاسماء البسيطة من ملكه قدر وسعه ويرغم ان  
 ذلك مقول اصح من القرانات الثبينة الخسيفة التي يقر بها الاعبياء لان  
 ذلك وسعة ولم يمكنه ان يعتقد ان عبادة الاعبياء مقبولة والعقراء مسودة بل  
 اعتقاده ان الرضى عند الممرد ما يصدر من اهل الصلاح وبالجملة فلا شيء  
 اوفق للدين واسهل من الصلوات والادعية الممودة ولكن ينبغي للداعي ان  
 لا يسأل مولا شيئا مما لا يعرض له بل يطلب منه ما يكون صلاحا له وذلك  
 لانه لو طلب منه مالا او حياها لكان كمن يطلب منه ان يقيمه في حرابة او ميدان  
 لعب

لعب مع انه لا يدري طاقة ذلك وعدلا عن كونه يأمر المتدين بصانة تركها  
كان يأمر من لا دين له بالدين فقد بين « رنغون » الطريقة التي ملكها سقراط مع  
ارستدوموس الذي كان لا ديانة له ويحضر بالصانة فوصله سقراط الى محنة  
الديانة والصانة فانما قرأ القارى في كتاب زنفون ونظر ما ظله سقراط في القضاء  
والقدر يتبع من معرفة فيلسوف في الجاهلية عقائد توحيدية مستقيمة وكان  
سقراط فقيرا ومع ذلك كان مسرورا من طاقته لزمه ان يخرجه باختياره وانه  
لو اراد ان يلقى الهدايا التي كانت تأتيه من احمائه وتلاميذه فانه كان لا يقلها  
منهم ويردها رجما عن انفس زوجته التي كانت لا تنفق لذة فلسفته وكان مائلا  
في امر معيشته مسلك الضيق والصعوبة حتى اتفق ذات يوم ان السوفسطائي  
الذي تقدم ذكره يحار على سقراط وغيره به في غاية الفقر والذل والسكنة  
وان حالتك هذه لا يقع بها احد ولو رفقنا وقال له ايضا ان قوتك احسن  
الاقوات وملسك ملس الساكن بحيث انه يبيع واحد النساء والصيف واثك  
دائما حافي الرحلين لا يعمل عندك فقال له سقراط انك قد غلطت في هذا واحطأت  
حيث طست ان الصانة اما هي بالسي واللدات والواقع اني ولو طهر لك فكري  
في هذه الحالة فاني اسعدك لاني ارى العي المطلق خاصا بالصور وكلما اكفى  
الانسان عما صده ولم يطر لما عند الناس قرب من اوصاف الالهية ولم يمتق  
ان احدا كان اصنى باطلا من سقراط لان احواله كان لا يفتأ عنها الا التهم  
لا سيما في مثل مدينة اثينا التي كان مثل هذا السلوك فيها امرا عجبا لان  
من لم يمكنه بهذه المدينة ان يتأسى به كان يستغف له بحسن السرواه على حق  
بحسن سلوك سقراط اسرع اليه اعتبار الناس له واصحبت اليه التلامذة حتى  
كان جمعهم يؤثر استماعه على الاشتغالات بالخطوط والشهوات وقد عظم  
جذب قلوب الناس له حيث كان اكثر تسديده على نفسه فلم مقامها السهولة  
واللين مع التلامذة وكان اول ما يبدأ بتعليمه لهم الديانات وكان يعلمهم

على العفة والتباعد عن اللاذ ويقول لهم ان الانهماك على اللذات يضع على  
الانسان اشرف صفات نفسه وهو الحرية وكانت طريقته في تعليمهم الآداب  
محادبة لهم لانه كان لا يتحرى وقتا ولا استحضارا ولا مقاما مخصوصا بل محسب  
ما ينحلي لفرحته ويخطر بآله من المصادفات وكان يفتح التعليم بكيفية سائل فاذا  
اجبت نكلم وباحت وناقض وبرهن حتى يكشف لهم الحقيقة وصكان بمعنى  
من يومه جره كبير في تلك الادبيات ولدا لم يجتمع به احد الا واحد فائدة جليلة  
هكذا ذكر زنون ومع ان سقراط لم يعقب شيئا من التأليف ليظهر فصله فكيفه  
شاهدا على الفضائل كتب افلاطون وزنون التي نقل فيها الآداب والمعارف  
فانها توافقت بقولها لاسما فيما يتعلق بالمعارف مما يدل على اعتباره مباحث  
المقامات بتزيب حسن والبرهنة على كل مقام بما يليق به وان لم تكن العاط تلك  
الكتب عين العاط سقراط خصوصا ما يقفه افلاطون كما شهد به سقراط نفسه  
لما قرئت عليه مخاطباته التي جمعها افلاطون السماء «لوسيس المحبة» اما زنون  
فكان في نقل المصارات اشد تحريما من افلاطون فكل يقل الادبيات التي تقع بين  
سقراط وغيره كما يسميها ومن الخائف ان سقراط الذي دائما يبحث الناس على  
العادة ويعط الشبان وبأمرهم بالتباعد عن اللذات والشهوات يحكم عليه بالوث  
بدعوى انه كافر بالآلهة اذبا مفسد لاهاليها لكي لا عجب حيث كان الوقت وقت  
احتلال في الدولة وكثرة الطلبة الحاكين بها فكانوا ثلاثين طالما ولد ذكر لك سبب  
تلك فقول كان اعظم هؤلاء الطلبة تلميذ سقراط المسمى «افرسسياس» كما كان  
«القياد» من تلامذته فهدا في الفلسفة لما بها من الواعظ غير المناسبة لطبعهما  
وانهما كهما على اللذات فتركا فاما افرسياس فصار اكثر اعدائه بسبب تشديده عليه  
في اللوم على سوء السير والعلم فلما صار من حلة الثلاثين لم يبق الا اعدام سقراط  
خصوصا وسقراط كان اذا علمه طلبهم وعثوهم نكلم فيهم ونسخ عليهم مع  
السب ولا يخاف سخطونهم ولما رأهم اكثروا القتل في الاهالي والاعيان لم يمع  
نفسه

نفسه من ان قال في شأنهم في محفل الناس اذا كان راحي القر تمقص مدينة نقره  
كل يوم وبعادها صحيفة هزيلة من العجب عدم اعتراجه بانه لا يصلح رعايتها ففهم  
اقربياس وخارقليس اللذان كانا رئيسي اربلب العلم ان سقراط يعنيهما بضرب  
هذا المثل مرتبوا قانونا بهي عن تعلم المحاورات بمدينة اثينا ومع كون سقراط لم  
يخذ التعليم حرفة فهم ان المنع من اجله وان عرضهم منه ان يتكلم مع من  
مادته الاجتماع به مثل هذه الامثال الادبية فذهب بنفسه لاثنين ممن رتبوا  
هذا القانون ليسألهم عن بيان ذلك لكنه جبرهم بدقة اسئلته فلما بهتا وضاقا  
منه قال له صراحة انك منهي عن مخاطبة الشأن ابدا فقال لهما قال اي زمن  
تمتد الشريعة فقالا له الى ثلاثين سنة فقال لهما ان سألني سائل عن مكاسمنا اجيبه  
اولا فقال خارقليس نعم احده وقال اقربياس انما انت منهي عن لئام الناس  
الذين كنت سامعهم من كلامك فقال سقراط ان سألني من تعني ما هي الشفقة  
والانصاف فهل اجيبه فاما خارقليس نقوله نعم وورعى القر ايضا معرضا له  
بالمثل السابق وقال احذر ان تكون مسا في نقص القر ففهم سقراط انه لا ينبغي  
الانصاع معهم في الكلام باريد من ذلك وان مثل القر اخضعهم من فاية المضب  
ولما رأى هؤلاء الطلبة ما اشتهر به سقراط عند الناس من الفصائل احووا ان يمهّدوا  
للاستماع منه بتبعض الاهالي فيه اولا فامروا رجلا يقال له «ارطوطان» بذلك  
فاخترع لهم حكاية طويلة سماها بالسحاب وهي كناية عن امثال في تفجيج من  
يظهر خلاف باطله فلما اجتمعت الاهالي في لعب عجمي صار ينزل هذه الامثال  
التيحة على سقراط بسماع الاهالي ومن يسمع يحمل فانتدب عند ذلك ميليطوس  
وعرض نفسه وقال ان ذنب سقراط كبير مختر على ذنوب وذلك لانه لا يستقد  
آلهة اثينا واحترع آلهة غريبة ولم يكفه ذلك بل صار يعلم الشأن على احتقار  
اهاليهم وحكامهم فيستحق القتل ومع تعصب هؤلاء الطلبة عليه خصوصا  
اقربياس وخارقليس الذين كانا من تلامذته لو اتقاد سقراط واختم عن نفسه



في ما اتهموه فيه لمعوا عنه لكن منعه كبره ولم يرض بدفع الغرامة متعللا بان دفعها نوع اعتراف بالذنب ولما طلبه القضاة ليحصى على نفسه قال ذهبت الكبر ان حتى ان يكون مصرفي مدة حياتي من حرية المدينة فهذا كله اوجب الجميع ان يقضوا بموته كان فيلسوف يسمى لوسياس ألف امثالا ليستعملها فقرأها بين ابدى القضية فلما قرأها سقراط قال انها عظيمة وردها لصاحبها قائلا انها لا تصلح لي فقال لوسياس كيف لا تصلح لك وقد اعجبتك فقال له يا صاحبي يوجد في التياب والتعال ما هو عظيم لكنه لا يصلح لكل احد ومدح سقراط تلك الامثال كان في محله غير ان لوسياس لما كان سالكا فيها مسلكا لا يصلح لعدل ومطهارة نفس سقراط قال ما تقدم ثم انه لما حكم عليه بالوت وضع في السجن فعد مدة ايام اعطوه نباتا سمي فانتله ومات منه وهذه كانت طريقتهم في كل من حكموا بموته ذكرك ديوجانس لا يرقه ان سقراط تروح في عمره بامرأين لم يعرف منهما الا حال « ربيته » التي اعتق منها ولده « طسورفليس » وكانت مشهورة بسوء الخلق وكان يتصلها كثيرا حتى انه لما سئل عن صب تروحها قال اني اردت ذلك لاجل ان اتحمل اخلاق الناس كلهم متى تجلدت لتحمل هذه المرأه وكان يدعى ان معه قريبا من الخس يهديه لبعض الامور حتى ذلك افلاطون وغيره من قدماء المؤلفين بل كثير منهم كتبوا في هذا الشأن بخصوصه وتوفي في السنة الاولى من الاولباد الخامس والتسعين وعمره ثمانية وستون سنة

### تاريخ افلاطون الفيلسوف

ولد هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الاولباد الخامس والثمانين وتوفي في اول الاولباد المئمة وثمانية وعمره احدى وثمانون سنة كان لوجور عمله وشهرة مذهبه يلقب الالهى وكان من اشهر عشيرة في اثينا التي هي ميلاده وكان ينسب

من جهة ابيه السمي اريسطون الى قندروس ومن جهة امه ييريقتيون الى سولون وكان يسمى اولا ارسطوقليس ولما كان ذا قامة طويلة ضخما عظيم الجهة عريض الاكتاف سمي باسم افلاطون واشتهر به لا غير . حكى انه في صغره يقطر الحبل العسل على شفتيه فتقول له من تلك بالفصاحة العجبة وكان كذلك حيث امتاز بها في اليونان واجتهد في الشعر من صباه وعمل ابياتا بحرنة وقصيدتين في التوجع من صروف الدهر ثم لما اخذ في تعلم الفلسفة احرق ذلك بالنار وسله ابوه لسقراط ليعلمه وعمره اذ ذلك عشرون سنة وكان سقراط رأى في الالهة التي حصر اليه صيغتها كانه امسك بطير صغير وضعه لصدده ثم طهر ريشه فشر جناحيه بقوة وصعد الهواء بسرعة وعى بصوت حس واستمر على ذلك فلما اتاه صيغتها افلاطون فسر تلك الرؤيا به وانه ستكون له شهرة عظيمة فاستمر افلاطون متعلقا بسقراط مع الصداقة فلما مات اجتمع رجسلي يسمى اقراطولس كان يتبع طرق هيرقليطس واجتمع بحكيم آخر يسمى هرموجيبس كان يتبع رمبيدس فلما بلغ من العمر ثمانى وخمسين سنة ذهب الى مدينة ميطار لتلقى مع تلامذه سقراط عن افليس ثم ذهب منها لمدينة القيروان فتعلم فيها العلوم الهندسية على ثودورس ثم توجه الى مملكة ايطاليا لاجل ان يسمع الفيثاغورسيين المشهورين الذين هم فيلوليوس وارحيتاس الطارتي واورينوس فلم يقع بما تعلمه من هؤلاء المعلمين العطاس بل توجه لمصر لتلقى عن حكمائها وقسها وكان عارفا على السر الى ملاد الهد لتعلم عن المجوس لولا المحاربة في ملاد آسيا ثم لما تم اسفاره رجع الى اثينا واستوطن قريه تسمى اسكدميه وكان هو اؤها غير معتدل وانما احوار استبطانها لاجل هضم سمه وصحة طبيعته فمضه ذلك حرص اولا بحمي الزرع التي مكنت معه سنة ونصفا ثم لما سلك الحمية والقناعة ذهبت عنه وعاد اكثر مما كان في الصحة وحصر القتال ثلاث مرات الاولى بمملكة تاعرا والثانية بمدينة قورننه والثالثة بجزيرة

ديلوس وانتصر الحزب الذين كان هو معهم في المرة الأخيرة وسافر أيضا ثلاث مرات الى مملكة سيسيليا في المرة الاولى في كانت لفرجة ومشاهدة نيران جبال اتنا وكان سنة اذ ذاك اربعين سنة فذهب الى الملك ديفيس الهرم الظالم الذي كان يتي كثيرا رؤية افلاطون فادته جراته الى التكلم مع هذا الظالم في امور سلطنته وخطر بنفسه ولولا شفاعة «ديون» «وارسطومين» عند الملك لقتله ولكنه اعطاه لبوليس الذي كان يحاينه رسولا من ملك قديمونيا وامره ان يتصرف فيه كالقريب فذهب الى مدينة «چينا» وباعه فيها وكان اهل تلك المدينة قد سدّدوا في ان من مر من الاثينيين بحزرتهم يقتلوه فاحب قرميدل اجراء هذا القانون عليه وقتله فسمع هذا الحكيم بعض كارههم وقال ان هذا لا يجرى على خاصة الفلاسفة فاكثفوا بيعه عن حسن حظه اشتراه افرسيس القيرواني كان بتلك المدينة اذ ذاك فدمع فيه من المعاملة التي تسمى مينة عشرين وبعثه لاصحابه باثينا فاما بوليس القديموني فهرمه قبرباس ولم يرجع عنه حتى هلك ضريقا وسب ذلك بيعه لافلاطون الفيلسوف كما احبر تلك بعض الحان افلاطون وبلغ ديفيس الظالم ان افلاطون رجع لاثينا فحاف ان يتقم منه بحث الناس على مقاتلته فكاتبه بطلب الصنع والغوص رلاته فاحاه افلاطون انه لا مكن عندك ساعل من ذلك لحصول الصنع وايضا فاشتمالى بعلم الفلسفة حط فكرتي عن تميل بل ذلك ثم ان بعض الاعداء غير افلاطون بل ديفيس الملك اهمله وطرحه من فكره فقال افلاطون ان ديفيس لم يترك افلاطون بل افلاطون هو الذي ترك الملك واهمله في المرة الباقية في ذهب الى سيسيليا في هذه الملك ديفيس الاصغر بقصد وعطه وامره باعطاه الحرية لاهل بلاده او ان يسير معهم في الحكم على صلاح حسن فاقام بها اربعة اشهر فلما وجد ان الملك لم تغض الوعطة بل بقي من ملكته «ديون» واسمر في سياسته على طريقة ابيه الطاللة رجح الى اتيار عما عن هذا الملك مع احرامه له غاية الاحترام وبعده الجهد في اقامته عنده في المرة الثالثة في ذهب لتلك المملكة

تترجى

يتزجى الملك في اعادة «ديون» التي وان يتعرد عن ظم السلطنة فوعده الوفاء بذلك ثم لم يوفه فلامه افلاطون بخلف الوعد واعطاه ضيضا شديدا حتى انه خاطر بنفسه للهلاكه فلولا ان ارخيتاس الطارنتى بعث رسوله للملك بسفينة بحضر فيها افلاطون وتزجى الملك في الصبح لاهلكه ولما حضر هذا الرسول من شدة الاعتناء بشقاعة ارخيتاس اطلق افلاطون وانزل له في السفينة امة السفر ورجع افلاطون الى اثينا مازما على عدم الخروج منها فعابها اهلها بالاحترام الكلى وسألوه ان يكون من اهل حكوماتهم فانزع ورأى ان ذلك مع تعير اخلاقهم وعوائدهم لا ثمة فيه ومع ذلك كان مشهورا محسوبا في سائر اليونان حتى في المواسم الالمبية يروى كانه اله نزل من السماء ومع ما كان لليونان على اختلاف ايمهم من شدة الرغبة في هذه المواسم حتى اشتهروا بها في كل جهة كانوا متى حضر هذا الفيلسوف يتركون سائر ألعاب الموسم ويعمدون للناس بمخالطة وبطرقه وعاش اعرب مدة حياته ملارما للغة والقناعة والتعفف من الشهوات حتى من الصبي وكان تادر الضحك وصكان اميرا على نفسه في هواها وكان لا يعضب اذا حتى ان شاما من ملارمه ذهب الى اهله ذات يوم فوجد انه غصا فتعجب طيبة الحب ولم يستطع مع نفسه من الضحك لكونه لم ير ذلك مدة ملارمته لافلاطون ولم تشتر بعض افلاطون الا مرة واحدة على صده عند ما ادب دنا حسيا ومع ذلك تعافه بنفسه قائلا لا يليق لي مع يسير من الغضب استشفاء العقوبة بل امر واحدا من صيده فعاقبه وافلاطون صكان سوداوى الطبع كثير العكر والامل ومع ذلك كما ذكره ارسطو كان لبارفقا اسوشا بل عما مرحا لطيفا وكان يسير احيانا على «ديون» و«رتقراطس» اللذين كانا في اخلافيهما مصوبة بالخلق بالسانة كي يقلل احد الناس وتكون لهما اخلاق جيدة كانت تلامذته كيرة من مشاهيرهم اسوسينس ابن اخيه وبوتونه روحه اورينندون ومهم ايضا رتقراطس القاسدون وارسطو السهير ويقال

ان منهم ايضا ثيوقراطس وحككتاك ديموثينس كان يفتي اليه ويدل على انه  
 تلميذه انه ذهب الى محل ليجتني فيه من بطش « انطيلطر » به فعبث له انطيلطر  
 رجلا اسمه ارخيئاس ليخرجه من ذلك المحل وامره ان لا يقتله فذهب ارخيئاس  
 اليه وصار يحيل عليه ويقول له اخرج من هذا المحل ولا صرر عليك فلم يقبل  
 منه وقال له معاذ الله معدا ما سمعت من رتقراطس وافلاطون ان الارواح باقية لا تنفي  
 فهل مع ذلك يمكنني ان لوثر حيلة الدل على موت العز وكان من حيله تلامذته  
 « لانياس » و« اكيريوس » اللذان كانا تفسران رى الرجال لبقائه بالعلم الذي شرعنا فيه  
 وكان افلاطون يعتنى علم الهندسة اعتناء تاما ويقول انه لا روم لتعلم الفلسفة حتى  
 كتب على باب المدرسة لا يدخلها الا الماهر في علم الهندسة جميع كتب  
 افلاطون ما عدا المراسلات تلاشت وذهبت بالكلية ولم يبق من المراسلات الا  
 اثنا عشر كانت على منهج المحاطات ولا مانع من قسمها ثلاثة انواع الاول في  
 رد شبه السوفسطائية الثاني في تبعية تعليم الشبان السالت فيما يليق بمن  
 بلغ سن الرجولية ويمكن ان تقسم بمخطط آخر الى اقسام احر الاول المحاطات  
 التي حكاهما عن نفسه كما في مقالاته القانونية وغيرها مما دونه على انه مذهب له  
 بما فيه من الاجتهادات القسم الثاني ما حكاه على لسان غيره من الفلاسفة مثل  
 سقراط و« ثياس » و« بومبيديس » و« ديون » فان حكايته له اسمه ترجمته مع عدم  
 الجرم به ومع كون ما قلناه افلاطون في محاطاته عن لسان سقراط صحيحا حاربا على  
 تلميذ سقراط في تأكيده وحده فلا نطش انه عين مذهب سقراط حيث ان سقراط  
 نفسه لما قرأ عليه مخاطبة افلاطون التي سماها « لوسيس المحبة » كذبها وقال لقد  
 قولني هذا ما لم اقل كانت طريقته في الاليف طيبة موصولة لم يحط الى رتبته  
 الثر والحكايات ولم ترتق الى رتبته الاشعار في البلاغ كما شهد له بذلك تلميذه  
 ارسطو وقال « فيقرون » الاديب علمه افلاطون شريعة مبيعة بحيث لو رل سى  
 من الوجى على لسان النثر لا يغير من كلامه وكان ماسيوس يسمى افلاطون  
 اومسيروس

أومبيروس الفلاسفة أي يليهم ولدا كان بعضهم إذا مدح حكمه يقول أنها أومبيروسية والهيئة قد دون مدحه من ثلاثة من مذاهب الفلاسفة فضع هيرقليطس في الطبيعيات والمحسوسات وتبع فيثاغورس فيما وراء الطبيعيات وفي العقليات وتبع سقراط في القوانين والآداب وفصله على الاثنين فاقضى به وحده في ذلك ذكر لوطرقس في المقالة الأولى من كتابه السمي آراء الفلاسفة في الفصل الثالث أن افلاطون قال ثلاثة أصول الإله والمادة والادراك فالإله يشه عقل العقول والمادة تشه السب الأول للتولد والفساد والادراك كجوهر روحاني قائم بذات الإله نعم عرف أن العالم حلقة إله وأصعقته لم يصح أنه مخلوق من عدم محض بل عني أن الإله إنما نظم من تلك المادة القديمة هذا العالم وشكاه بالاشكال المتنوعة عني أن الإله أخرج المادة من حيز العمي إلى حيز الظهور وميرهاص بعضها حتى صارت هذا العالم الشيء عمار يصور البيت بالآلات الحاضرة كالخمر وغيره كان الناس يقولون أن افلاطون يعرف الإله الحقيقي معرفة جيدة وهذا إما من حودة ذهنه أو بما أطلع عليه من كتب المصريين لكن ينبغي لنا أن نقول كما قال ماري بولس أن افلاطون صكان من الجماعة الذين يعرفون الله حق المعرفة لكنهم تأهوا بسب مذاهبهم ولم يعظموه كواحب الألوهية بل ضلوا فوقع من افلاطون في كتابه المتعلق بالالهيات أنه نوع الإلهه مراتب ثلاثا علويين ومتوسطين ومغليين فالعلويون على رءاهم سكان السماء المرتفعون على جميع العالم وسب علوم مسكنهم وطبيعتهم لا يتمكن الإنسان من مخالطتهم إلا بواسطة المتوسطين الساكنين في الهواء ويسمون جسا وهؤلاء المتوسطون كوزراء العلويين بالنسبة للعالم لأنهم يوصلون إليهم الأوامر ويقبلون القران والتدور للعلويين وكل واحد منهم يحكم أقليما من العالم وهم الرؤساء في الكهانة والاحبار والعلماء وهم المحترعون لخوارق العادات والظاهر أن افلاطون فهم ذلك على سؤال ما وجدته في الكتب السماوية من

وطائف الملائكة النوع الثالث السفليون جعل مسكنهم الانهار ومياههم انصاف آلهة وحصلهم رسل المنامات والحيات كآلهة التوسطين وزعم ان جميع عناصر العالم وسائر احواله ممثلة بهذا النوع الثالث وقال انهم قد يظهرون في بعض الاحياء لا بصارتنا ويخفون احيانا والطاهر ان قديما حكماء الالم صير المتعددة اسما مذهبهم وألقوا مكنيتهم في الامور السعليات ومحوها من هذه الاصول كان افلاطون يعلم ناسخ الارواح بالطريقة التي تعلمها من فيثاغورس ثم اتخذ ذلك طريقة له وسلك فيها متوالا خاصا به غير منوال فيثاغورس كما يوحد في مخاطباته ومع طرافة مخاطباته المتعلقة ببقاء الروح وقع فيها في خلط فاحش من جهة زعمه انها مركبة من جزئين جسماني وروحاني ومن جهة قوله انها موحودة قبل الجسم وانها اتت من السماء لتدخل في الاجسام المختلفة لتحيي بها وتعود الى السماء بعد ان تظهر من المحال التي كانت فيها ثم بعد معي جله سنين تروح بالثاني عدة اجسام مختلفة فهي دائما مثقلة بين طهارتها من الاجسام تارة ونقصها بها اخرى ومن السماء الى الارض ولما كانت عقدة ان الارواح لا تخلو بالكلية عما ادركته سابقا في تواردها على الاجسام المختلفة زعم ان المعارف ليست تحديدا بالكلية بل منها ما هو تذكاري لا سبق لها ادراكه وكاد يحمي منها ويبقى على ذلك سبق الارواح في الوجود على الاجسام ولا حاجة الى بسط آراء هذا الفيلسوف ريانة من ذلك بل يكفي ان نسلط مسلك الاختصار ونقول ان مذهب في محلات كثيرة مبكر فوشا حال نوه يكون صاحبه حريا بما لقب به من انه الهى وباعتباره في اعلى رتب الفلاسفة نوبى هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الاوليات المنتم مائة وثمانية وكان عمره احدى وثلاثين سنة ووافق يوم وفاته يوم ولادته



## - تاريخ افينيونوس الفيلسوف -

كان تلميذا لسقراط وعصره بالافلاطون وغيره من بقية اللامعة انقسمت تلامذة سقراط بعد وفاته ثلاث فرق مختلفة فرقة تسمى الكلية وفرقة تسمى الاشراقية ويقال لهم افلاطونية وفرقة تسمى القبرواتية وكان افينيونوس شيخ الاولى وسميت بذلك قبل لانهم كانوا في معيشتهم مثل الكلاب وقبل لان محل تعلمهم كان بعيدا جدا عن باب من ابواب اثينا يسمى باسم يوفاني قريب من معي كلب كان والده من اثينا واسمه كاسمه وكانت امه رفيقة وحين كان يقال له ان امك من ارقاء افروجية يقول لا عيب في ذلك لان التي تزعمها اليونان ام الالهة للسماء فله كانت ابصار من تلك الطلعة اول تلذته كانت لعله الخطيب جرحياس ثم اشغل بتعليم طائفة مخصوصة وكان يلجا فصيحيا عند الالفاظ فلما هرع الناس اليه من سائر المواضع ليستمروه ثم بلغه صيت سقراط وشهرته فاشتاق اليه ونصب لسماعه ثم عاد مسرورا منه جدا حتى انه استنصب تلامذته وعاد بهم اليه وطلب منهم ان يكونوا احواله بمكتب سقراط وانه لا يأخذ لنفسه بعد ذلك تلامذة وكان مسكبه بمينا بوره فكان يسير كل يوم اربعين علوة ليمر برؤية سقراط وسماعه ورواية العلوم الحكيمية منه كان اسنادا لصيكن كان مالكا في معيسته مسلك الضيق والصعوبة وكان دائما يدعو الاله ان قضى عليه بالانكباب على التسهيلات ان يسلب عقله فكان يصحح للصعوبة جدا حتى في حكمه على التلامذة وكان اذا سئل عن ذلك يقول افليس الطبيب يسلك مثل هذه الطريقة مع المرضى وهو اول من لس العادة العريضة البطنة واتخذ الحرح والعصا فلما صار هذه الثلاثة خاصة بالكلية وبعيهم الي يظنون انهم بسببها يتمتعون بسعادة ابدية كان لا يأخذ من حليته شيئا بل كان لا يعتنى بشأن ملبسه كان لا يعلق آماله الا بالعلوم الادبية ويقول ان غيرها



من العلوم لا فائدة فيه بالكلية كان يسط الملك ويحتد على اتباع المحامد وينهاه عن المفاسد كانت الكلية تستعمل التشديد والصعوبة في معائشهم وكانت اقواتهم حصوص القواكه والقبول لا يشربون سوى الماء ولا يحدون مشقة في النوم على الارض وكاتوا يقولون ان خصوصية الاله عدم احتياجه لشيء اصلا فاشد الناس قربا للالوهية اقلهم احتياجا وكاتوا حيا يعترفون باحتقار الاموال والحسب وجميع الصفات سواء كانت من العضائل والقواضل وماية الامر انهم كانوا لا ينجلون من شيء ابدا ولا يخشون المعرة حتى من الامور الفاضحة ولا يعرفون الحياء فلا يهزمون احدا كان هذا الفيلسوف في غاية القطنة وصفاء العقل وكان انيسا جدا يتكلم في كل مجلس بما يحب اهله واشتهر بقوة العزم والشجاعة في واقعة « تناعرا » وحصل له من يد الاعتناء والاحترام وسر من ذلك سقراط جدا ثم بعد مدة من الزمن قيل لسقراط ان امه امروجية فقال متعجبا انظرون ان مثل الرجل العظيم ينشأ من رجل وامرأة اثبيين ثم ان سقراط لم يملك معه فيما بعد ان يبره بله متكرر نظره سقراط ذات يوم وهو يوجه حروق صمائه لجهة الناس فصاح به سقراط وقال له قد ظهر كركك من حلال هذا الحرق لما بلغ هذا الفيلسوف ان الاثبيين يعترفون بانهم ولادة المدينة التي هي سكنهم فصر منهم وقال مستهزئا بهم وكذلك الهوام تشارككم في هذا الافتخار حيث تقيم دائما بحمل ولادتها كان دائما يقول نسيان الشر اضع علم للانسان حاه رجل فانه ليكون تليدا له وسأله ما الذي يحتاجه اني حالا فاحابه ينساح الى كتاب حديد وقلم ولوح جديد فاصدا بملك اهتمامه ان عقل ولده كشعة لم يفتش فيها شيء سئل مرة ما الذي ينبغي طلبه في الدنيا فاحاه موت الانسان سعيدا حصل له غيظ شديد من حساده الذين كانوا يرعاهم حسدهم دائما كرهى الصدا للحديد فكل يقول لو حيرت بين ان اكون عرابا او حاسدا لاحترت ان اكون غرابا لان العراب لا يأكل الا الميتة واما الحاسد

الحساد فانهم يأكلون لحوم الاحياء اتفق ان شخصاً قال له ان الحرب يأخذ  
اشقياء الناس فقال له يأتي ما شئت اكثر مما اخذ سألوه ذلك يوم عن الالوهية  
فقال لا شيء يشبه الاله في الجنون تعرض الانسان لمحنة بحاسة كان يقول  
يلزم اكرام الاصدقاء لانهم اول صادر يكشف العيب وافشائه فهذا هم انفع  
من الاحباب لجلهم لنا على الاستقامة والرجوع عن العايب وكان دائماً  
يقول يلزم الانسان محبة الصديق الصالح اكثر من محبة القريب لان لمحنة  
الفضيلة اقوى وأكد كثيراً من لمحنة القرابة وقال انتظام الانسان في مسلك  
قليل من الحكماء التعصين على الجلم الغير من الحق اولى له من العكس سمع ذات  
يوم كثيراً من الاراذل يمدحه فقال ما الذي صغته من سيئ الافعال حتى مدحتني  
هؤلاء الاراذل كان يرغم ان الحكيم لا يلزمه ان يجرى على نهج القوابل بل  
يجب عليه العمل بمقتضى جيد الحصال كان لا يستعرب شيئاً اهدا ولا يحصل  
له عم من مصيبة لما انه متصرف في الامر قل وقوعه منهجي لعاقبه مستعد لكل  
ما يحدث من السكيات كان يقول الحكمة والشرف شيء واحد والشرف انما  
هو الحكيم قال الاحزان كالسور المحكم لا يمكن هدمه ولا احده بعتة وقال  
ايضاً ان آمن الطرق لقاء الدهكر هو عيشة الانسان صالحاً ولا يكمل خط  
امري الا ان كان عنده عزم مقراط وقوته سألوه رجل ذات يوم اي النساء  
احسن في الزوج فقال له اذا تزوجت بفتحة المظرف فلن نمسك نعرها ما جلا  
وانا تزوجت بجميلة فرمى زاحك الرجل عليها رأى يوماً رجلاً راياً  
بمزوجة حاو روحها هرب فصاح به يا مسكين كان يملكك اتقاء هذا  
الخطر وليس للمعدة لذلك كان يحرض تلامذته على الاسكتار من الزاد الذي  
لا يعزبه صياح كان يقول يدعى العاقل ان يتنى لاعدائه كل شيء ما عدا  
الحكمة كان اذا ذكرت عنه التسمات يقول يارب لا تحملها الا لاولاد اعدائاً  
وكان اذا رأى امرأة طاهرة في الحلى والريّة يذهب حالاً الى بيت زوجها ويطلب

منه ان يريه حصاته وسلاحه فاذا ظهر له حسنهما ادن لزوجته ان تفعل جميع ما تروم حيث ان زوجها يحجبها ويضع عنها العير اما اذا لم يظهر له ذلك فانه يأمر المرأة بنزع سائر الخلي والزينة مخافة استيلاء حار صيد عليها فلا يمكن زوجها دفعه وردة من هتك حرمتها اتفق له امر الابنيين ذات يوم ان يحرثوا الارض على الحمير والخيول على خلاف المهود عندهم فقالوا له هذا غير مناسب والحمير لا يمكنها ذلك فقال لهم لا صرر أو ليس انكم تختارون للحكومة قضية لم تجربوهم هل يصطرون لذلك او لا بل تكتفون بمجرد اختياركم اياهم وقيل له ذات يوم ان افلاطون يثبك فقال قد شاركت الملوك في ذلك والنفس الحبيثة هي التي تسيء من احسن اليها فكان يقول من الجيب ان الناس يتصورون في تقيية القمع من خليطته وفي نبي العساكر غير النافعة مع عدم تطهيرهم الجمهورية من الحساد لها كانوا يلومونه على معاشرته من قبعت سيرتهم وكان يقول ماذا يضرك في ذلك لان الاطباء يحالطون الرضى كل يوم من غير ان تمسهم حياهم فكان جلدا صورا وكان يعط تلامذته ويحذهم على تحمل السدائد وان لا يتأثروا من سب وذم يقال فيهم كان يلوم افلاطون على محنته التفاحر والتعاطف لانه كان دائما يحذر من هذا الامر فكان اذا قيل له ما الذي امكنسته من الفلسفة يقول امكنست انه يمكنسى ان اتسامر مع نصي وان احصل بالظوع والاختيار ما لا يفعله غيرى الا بالقهر والطة فكان دائما يفر ويصرف لعله سقراط بالمعارف والطاهر انه هو الذي احدث سقراط بعد موته وذلك ان جاءه اتوا من آخر بلاد البحر الاسود لسمعوا سقراط فاحدهم انطيسوس وذهب بهم الى انوطوس احد من حكام بقتل سقراط وقال لهم هذا الرجل احكم من سقراط وهو الذي نسب في موته لشكواه فهاجع دكر سقراط الحاضرين حتى طردوا انوطوس خارج المدينة حالا وقصوا على مياطوس التهم التاني لسقراط وقتلوه من ص انطيسوس

بدء السل والظاهر أنه كان يؤثر الحياة بهذا الداء على الموت السريع لأن تليذه ديوجينس دخل عليه ذات يوم في غرفته وتحت صاعته مكين فقال له هذا الفيلسوف ما الذي يخلصني مما أقامه فأخرج تليذه السككين من تحت صاعته وقال له هذه هي التي تخلصك فقال له إنما أعنى الخلاص من الآلام لا الخلاص من الحياة والظاهر أيضا أن هذا الفيلسوف كان يتقرب بان واضح مذهب الكلبيين في الأصل هو هرقل الذي يعتقدونه نصف اله كما يدل لذلك ما قيل في الشعر المنظوم من لسان حال هذا الفيلسوف

### - تاريخ أرسطيب الفيلسوف -

كان هذا الفيلسوف في عصر افلاطون مدة الألباد السادس والتسعين وكان من مدينة القبروان التي هي من مدن «برقا» فحمله صيت سقراط وشهرته على هجر وطنه والتوطن عند سقراط بمدينة أثينا ليتلقى عنه ويسر سماعته وملازمته فصار من أعيان تلامذته ولصكس ملك مسلكا مخالفا للأصول المقررة في هذا المكتب العظيم فاحترع في الفلسفة الذهب السمي القبرواني بسبب أنه من تلك المدينة كان دكي العقل جدا مربع الجواب بليغا في كلامه وكان دائم التلق في تعظيم الملوك والطاهرين وكان مستعدا لجميع ما يطلبونه منه وكان بأسطهم ويضاحكهم فسلب منهم جمع ما يريد وكانوا إذا تقصوه نسب أو غيره يتلغاه منهم بوجه المباحة حتى لا تقع بينهم مناعة ولو أرادوا ذلك وكان بالبحل والداخل يبلغ أعراسه مهما كانت لا يتكدر من شيء إذا بل كانت الاساء كلها مستوية عنده وقال له افلاطون يا أرسطيب من ملك تستوى عنده باب الصعاليك وحلم الملوك قال «هورافس» في شأنه أنه طهر بجميع الطاهر واكتفى بالبسير في زمن تمكنه من حيازه الكثير هذه الأوصاف

صبرته عند الملك دينيس الظالم في غاية القول فكان عنه بمنزلة  
 جلسائه جميعا وكان يذهب دائما الى ميريافوس مدينة هذا الملك لما  
 عنده من المال الكثير واذا سمع منها تردد على امرائه الدولة  
 ومن حيث كونه افنى عمره في دواوين الامراء مماه ديوجينيس الكلبي الذي كان  
 موجودا في زمنه الكلب الملوك اتفق ذات يوم ان دينيس الملك يصق في  
 وجهه فعض من كان بالحلس امتصع ذلك جدا واما ارستيب فلم يظهر  
 سوى الصعك وصرب مثلا من الصياد يحمل مشقة الصيد حتى يتل بالبحر  
 لصيد سمكة صغيرة فكيف لا التحمل ريق الملك لصيد السمك الكبير اتفق ايضا  
 ان دينيس المذكور كان في نفسه من شيء فلما وضع الطعام وتهيأوا للاكل امر  
 الملك دينيس ان يجلس في المحل الاخير فلم يتأثر من ذلك ولم يعصب وقال للملك  
 عند ذلك الطاهر انك اردت ان تشرف في هذا الموضع كان ارستيب من  
 تلامذة سقراط وهو اولهم طلبا لحرية التعلم ولا حل ان يصير ذلك مأذونا فيه  
 من شيء نعم له ذات يوم من تقود ذلك الوقت بعشرين قطعة فلم يقبلها سقراط  
 وعضب مدة حياته من سلوك هذا التلبذ والطاهر ان ارستيب لم يبال بذلك ولم  
 يتغير منه وكان اذا قيل له ان مملكك كان كريما شريف العس لا يطلب من احد  
 شيئا يقول شتان بين حاله وحاله حيث ان سائر امرائه مدينة اثينا واصحابها كانوا  
 يفتخرون بارسالهم لسقراط جميع ما يحتاج حتى انه كان كثيرا ما يرد اصكتر  
 ما يهدي اليه ويستحي البعض اما انا فمبهات ان يأتي مملوك دني يتدكرني  
 باعطاء ما اتقوت به ويطلب مني عليه ان اعلمه ارسل بعض الناس ولده اليه  
 ليعلمه وطلب منه ان يعنى بتعليمه فطلب منه ارستيب حسيين من دراهم ذلك  
 الوقت فاستعظم ذلك ابو العلام وقال كيف ادفع حسيين مع اني يمكن ان اشترى  
 اياها مملوكا فقال له ارستيب اذهب واشتر بها مملوكا ليكمل لك خادما وليس  
 هذا من حرصه فانه كان فيه كرم وانما قصد باحد الاجرة ان يفتقها وليدين ان  
 ذلك

ذلك مما ينبغي اتفق ذات يوم انه ركب البحر في سفينة فاحتره بعض الناس ان السفينة التي انت فيها سفينة لصوح السفن عند ذلك اخرج جميع ما معه من الدراهم واظهر انه يعلها وتركها تساقط في البحر ثم تنهد حتى صكأنها سقطت منه بلا قصد وقال بصوت لا يسمعه الا من دنا منه كوني احسب اموالي اولى لي من ان احسب نفسي بسبب الاموال اتفق كان ماشيا وعنده خلفه فظهر له ان الصد لا يسرع مثله في الشئ لثقل ما يحمله من الدراهم فقال له الق منها ما لا تستطيع حمله ولا تحمل منها الا ما تطيق حمله لما تكلم هوراقس على الذين يصرفون سائرهمتهم في جمع الدراهم ذكر ان ارستيب على عكسهم كان ارستيب يحب الاكل الطيب اللذيذ ومنى امكانه الفرصة في الاكل اشتهرها واتفق ذات يوم انه اشترى حقه خمسين درهما فلامه على ذلك جماعة وقال بعضهم لبعض لو كان هذا الطير يفسد فهل تشتريه فقال له الآخر نعم استريه فقال ارستيب ان قيمة الخمسين عدى دون قيمة الفليس عندك اتفق ايضا انه اشترى بعض حلويات يثر فل فلامه على ذلك بعض الحاضرين فقال ارستيب هلا تشتري ذلك من حبس الفليس ثلاث فقال نعم فاحاه ارستيب بقوله ما عندي من الاسراف لا يعمل ما عندك من العمل وكان حين يلام على تبذيره وسرفه في المأكولات الفاخرة يقول ان مككات المأكول اللذيذة مدعومة فلم صكثت الولائم في المواسم والاحياء اللذيذة مع ما كان عليه افلاطون من التصل والتفاخر غير ارستيب بانه في ارغد عيش واطيب معيشة فاحاه ارستيب بقوله اترى الملك ديبس من حيار الساس ام لا فقال افلاطون هو من حيارهم فقال انا كان كذلك اوليس هو اكثر مي ثعما وهل الترفه والتشم يحرران المرء عن حيزه الملاح اتفق ان ديوجينس صكك ذات يوم يمسح ل بعض حسائش على مائدة فيما هو كذلك اد مر به ارستيب فقال له ديوجينس لو امكنت ان تقع مثل تلك الحسائش لما اضطرت الذهاب للملوك وصحت

منهم ما لا يلزم فقال ارستيب وانت لو عرفت صناعة مجالسة الملوك لعضت  
 هذه الحشائش واتفق ايضا ان الملك ديميس احضر امام ارستيب من النسوة  
 التبرحات ثلاثا وقال له احترمتهن من استعصتها فاحدهن جميعا ثم قال للملك  
 ان الانتحاب منهن لا تؤمن طاقته أما تعلم ما حل بباريس ابن الملك من المصائب  
 المتتابعة بسبب تعضيل بعض النساء على بعض فان انا احترمت منهن واحدة لنفع  
 نفسي ضررني الثتان بلزيت بما انتفعت به ثم سار بهن الى محار داره وردهن  
 حالا واتفق ايضا ان الملك المذكور سأله لاي شيء ترى الفلاسفة دائما يترددون  
 عند الملوك ولا نجد احدا من الملوك يذهب الى الفلاسفة فقال له ارستيب  
 وحده ذلك ان الفلاسفة يفهمون ما يحتاجون اليه بخلاف الملوك فانهم لا يعرفون  
 ما تحتاج اليه انفسهم سأله بعض الناس بهذا السؤال بعينه في وقت آخر  
 فقال له ان من شأن الحكماء ان يذهبوا عند المرضى لمعالجتهم ولا احد الا ويؤثر  
 كونه طبيا على كونه مريضا فكما يقول ان من اطرف الاشياء الاقتصاد  
 في ممتلكات النفس لا قطع عرق ذلك بالكلية فليس الذنب والخطأ في خطوة  
 الانسان باللاذ وانما يلزم ان لا يكون صدها ولذا كان اذا سهر بعض الناس  
 بما وقع به وبين محبته التي هي من العاجزات يقول اني انا المستول عليها  
 لا انها هي المستولة عليّ دخل ذات يوم عند معشوقته هذه ومعه احد  
 تلامذته فحصل ذلك التلبذ واستعجب فلما احس ارستيب منه ذلك قال له يا صاحبي  
 لا يسوع الحبل عند دخول هذه المحلات انما يسوع اذا لم يمكن الخروج منها  
 واتفق ذات يوم ان بولكسيس الفيلسوف اتى لزيارة ارستيب فوجد عنده وليمة  
 كبيرة فيها نساء عليهن ريشة عظيمة فعصب من ذلك وابكر على ارستيب  
 تلك الزينة فطلب منه ارستيب مع غاية اللطف ان يصاحبه على السفرة فلما جلس  
 بولكسيس معه قال له ارستيب حيث جلست فلاي شيء حطت تكثر الكلام ونكر  
 عليّ حين دخلت فاطاهر ان لومك ليس على اللذات والشهوات المذمومة بل  
 على

على خصوص الاتفاق الواسع للمدوح اتفق انه وقع بينه وبين اثينيس  
منازعة عظيمة ادت الى اعراض كل منهما عن صاحبه فذهب ارستيب الى  
اثينيس وقال له هل لنا في الصلح تريد ان جميع الناس يهملون منا حتى  
المتطفلين يضحكون علينا اصحاب الولاثم فقال له اثينيس الصلح بعيني وعين  
مراعي فقال ارستيب لا تقص اني اما الذي بحثت عن الصلح وطلبتك منك مع اني اكبر  
منك منا اتفق ايضا ان دينيس الملك صنع وليمة عظيمة ثم في آخرها امر ان  
كل انسان من حاضري الوليمة يلبس ثيابا طويلة نظيفة ويرقص وسط الديوان  
فامتنع افلاطون من ذلك ولم يرض به وقال اني رجل ولا يليق بي ان البس ثياب  
النساء فاما ارستيب فتقدم ولم يتوقف واحد يرقص تلك الثياب وقال جهارا  
ان الناس يرقصون في عهد ديموس منم الشراب ولا يدينهم ذلك الا اذا كانوا  
مدنسين بشي آخر اتفق ايضا انه ترجى الملك دينيس لعن اصدقائه فرده  
الملك ولم يقبله فخر ارستيب على قدمي الملك وقامها فاستنصب ذلك بعض من  
مكان في المجلس ونسوه الى الرذالة فقال ارستيب لا لوم في ذلك علي اما  
القوم على الملك حيث وضع ادنيه في قدميه يحكي ان ارستيب كان بمدينة  
سراقوسة احبته سيموس العروجيني خازن دار الملك دينيس لبريه قصره العظيم  
ويرجده على حسن تليطه وطرافة نفسه فاحد ارستيب السعال حتى تصق فالتق  
بصاحبه على وجه سيموس فامتنح سيموس عضا فقال له ارستيب يا صاحبي اني  
لم ار هنا موضعا اقدر من صورتك وقد نسب بعض المؤرخين هذه الحكاية او  
تظيرتها الى ديوجينيس وفي الواقع ان كلا منهما جدير بذلك اتفق ذات يوم  
ان بعض الناس احدهم وهدمه محصرته فتزكه ارستيب وذهب فذهب حلفه  
وقال له لم تذهب يا قبيح فقال له ارستيب انت رجل قادر على السب وانا لست  
مادونا لسماعه اتفق ايضا انه سافر في البحر الى مدينة قورنثه فخرجت  
ريح عاصفة فحصل له خوف شديد واشفق من الهلاك فمصر منه جميع من كان



بالسفينه ولاموه وقالوا له من مع جهلنا لم نزرع اصلا وانت من عظماء الفلاسفة  
فأهدا الوجمل والخوف فقال نفسي وانصركم ليسوا على حد سواء بل  
شأن بين ما اخسره وبين ما تخسرونه لا مثل عن الفرق بين العالم والجاهل  
قال جردوها من الثياب وارسلوهما لمن لا يعرفهما فانه يميز كلا منهما  
بمجرد رؤيته كان يقول انصاف الانسان بنسبة الفقر اولى واحسن من انصافه  
بالجهل لان الفقير لم يعقد الا الدراهم بخلاف الجاهل فانه قد الانسانية والفرق  
بين ذى المعارف وصاحب الجهل كما بين الفرس الجوح والمريضة كان اذا لم  
عليه في شأن ابنه من جهة اهماله له وتبذره من غير تمهد واعتناء حتى كانه اجبي  
لم يفرح من صلته يقول لا ضرر في ذلك ألا ترون ان القمل واللمع لا ينصكر  
احد تولدهما من الانسان مع انه يادر بطرحهما ويباعدهما عنه بالكلية ويقال  
ان دينيس الملك ذات يوم اعطى افلاطون كتابا واعطى ارستيب دراهم قدم  
حاجة ارستيب على عطيته ولاموه على كفيته فقال انا محتاج للدراهم وافلاطون  
محتاج للكتب فحكى ايضا انه طلب من الملك ديتارا فقال له الملك سسق لك  
انك احترتي ان الحكماء لا يحتاجون للدراهم فقال له ارستيب اعطى اولا الدراهم  
وبعد ذلك نكلم في هذا الامر فاعطاه الملك اياها فقال له ارستيب أما  
ترى الآن اني غير محتاج للدراهم لا اصكر الذهب الى مدينة سراقوسه  
واعتاده اصبر دينيس الملك في نفسه ان يسأله عن ذلك فسأله ماذا تصنع في هذه  
المدينة فقال له ارستيب اني لاعطيك ما عدي واستموض عند ما عندك كان  
اذا قبل له لم تركت الذهاب الى سقراط بنهاك الى الملك يقول لما كنت محتاجا  
الى الحكمة كنت اذهب الى سقراط والآن حاجي الى الدراهم فاذهب الى دينيس  
واتفق انه رأى ذات يوم خائما مسرورا محما يكونه عرف الساحة في البحر فقال له  
ارستيب ألا تسهني من الافتخار بشئ يسير قال الدلقين تفوقك في هذا الامر  
وكان اذا سئل ماذا اكتسبت من الفلسفة يقول اكتسبت اني اكلم مع جميع  
العالم

العالم كما يريد يعني لست اميرا لاحد اخشى منه في الكلام وقال له بعض الناس ما الذي تفوقون به ايها الفلاسفة غيركم فقال لرسيت هو انه لو ذهبت القوانين بالكلية لامكنا ان نستر على مستقيمة وطريق واحدة سكان اهل مدينة القيروان لا يعلقون آمالهم الا بالعلوم الادبية وشي قليل من علم المنطق ولم يرضوا لعلم الطبيعة بل حكاتوا يرون ان مرجعها مستقيمة وكاتوا يزعمون انه ينبغي ان يكون عرض الانسان من اعماله حصول اللذات لا مجرد طرد الآلام بل لا بد من لذة حقيقية تفتش منها النفس وتلك انهم يقولون ان للروح حركتين احدهما لطيفة بلد الانسان والاخرى صبيغة تؤله عجب العالم جميعهم يحولون على الرخصة في الاول والارعة من الثانية فهذه حجة واضحة على ان فرض شكل انسان انما هو اللذة واما الانسان الخلى من الخاتين معا فهو كائنات لا يعد من ارباب التزم والتلذذ ولا من ارباب الأسف والتسالم ويقولون مزنة الفضائل ليست الا توصيلها للذات كما انه لا مزنة للعكس الا حيث نفع الصحة ويرعون ايضا ان الفرض من الفضائل خلاف السعادة الادبية لما ان العزم من العمل انما هو فعيم مخصوص واما السعادة الادبية فهي عبارة عن اجتماع سائر انواع اللذات والشهوات ولد لذات الجسم اقوى من لذات الروح ولهذا صكار هؤلاء الحكماء القبروايون يعضون متلذذة احاسامهم اكثر من عقولهم ومن امثالهم لانفع باحائك الا على حسب مراتب احتياجك اليهم كما تعاونت اعصاؤك في اعتناك منها بالانفع فالاعص وصكاروا يقولون ان الاشياء لذاتها لا توصف بحسن ولا فح ولا صلاح ولا فساد وانما ياتيها الانصاف ملك من عوائد اللاد وقوايتها وان الحكيم لا ينبغي له ارتكاب ما لا يليق لعرض طرأ عليه وانه يلترزم فواين اللاد التي هو فيها ويتحاشى ان يستهر بسهره صبيحة وكاتوا يزعمون ان سائر الاشياء في حد ذاتها لا توصف بكونها مألوفة او منفرة وانما تتصف بذلك بواسطة اعتيادها او هجرها

او بواسطة طريق ما يرى عليها او يفر عنها وانه لا يمكن للانسان ادراك سائر انواع السعادة في الدنيا لما انه مريض بالامراض الظاهرة والباطنة المانعة من التمتع بالسرور او التي تكدره في اثناء الشهوات ويقولون ان الحرية والاسترقاق والغنى والفقر والشرف والخصه كل هذه لا تمنع من الخطو والمساكنات وذلك لان السعد لا يتأثر بغيره وصف من هذه الصفات ويقولون انه لا ينبغي للحكيم ان يعض احد بل الاولى له تعليم عموم الناس ما ينتفعون به وان لا يعمل شيئا الا لصلحة تعود عليه اصاله لانه اولى بمحاربة جميع انواع النافع من غيره من حيث حكمته لما انه افضل من سائر من عداه من ابناء الدنيا هكذا كانت طريقة ارسطو والفيثاغوريين وقواعدهم كان لارسطو بنت تسمى اريطة قد احسن تربيتها على قواعد مدهه وبرعت في ذلك المذهب وعلمت بنفسها ولدها السمي باسم جده ارسطو وكان يلقب ميتروديكتيس وهو الذي علم تيسودورس المشرى فصار تيسودورس يعلم الناس عموما اصول مذهب الفيثاغوريين وراى الاعلان بنى الالهية وكان يقول ان الحق ليس الا حيلان باطلا لانها لا تعقد بين الحق والحكم ممكنة فسد غنى من غيره ولا حاجة له الى صاحب وان الحكم لا ينبغي له ان يلقى يده الى التهاككة لاجل خطو طئه فان الدنيا كلها وطنه وليس من الانصاف ان يحاطر نفسه في الهالك لاجل جاية المحابين وان الانسان يسرع له الرأ والسرفه والشرك متى امن على نفسه ان هذه الاشياء ليست كثر الا في ادهان الجهلة والعامه واما في الحقيقة فلا ضرر فيها وكان هذا المشرى يقول ايضا لا مانع للانسان من التحامل في المحامل بجميع القائح الذي يستحي منها وتعدا العامة طرا وفصيحة وعيا ولما فهم هذا المشرى انه يراد حله الى محكمة للمحاكمة ليحازى على قسائمه خلصه من ذلك ديميتريوس الذي هو من مدينة « قاليو » فكث مله من الرمن بمدينة القيروان محترما

محترما فيها غاية الاحترام عند امير يقال له ماريوس ثم ان اهل تلك المدينة طردوه منها فقال لهم عند خروجه انا انكم لم تعرفوا مقدار طردكم لي من عمالككم وذهاني الى بلاد اليونان ثم ذهب عند شخص يقال له بطليموس لاجوس فارسه سفيرا الى الملك المسمى لوسياقوس فتكلم هذا السفير معه بغاية الوقاحة فقال له وكيل هذا الملك الذي صكك حاضرا اذ ذاك اظنك يا يودورس كما ترعم انه لا وجود للالهة ترعم انه لا وجود للملوك ذكر بعضهم ان هذا الفيلسوف حكم عليه بلوت وانه قهر على شرب السم على طاعتهم

### تاريخ ارسطاطاليس المسمى ايضا ارسطو الفيلسوف

ولد هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الاولبياد التاسع والتسعين وتوفي في السنة الثالثة من الاولبياد الرابع عشر بمسء المائة وعمره ثلاث وستون سنة وكان ارسطو من اشهر فقهاء الفلاسفة ولم يرل اسمه الى الآن مشهورا في جمع المكاتب وصكان والده المسمى بقوماقوس حكيما صاحبا للملك مقدونيا المسمى امثاس وكان ارسطو من درية ماكسون وهو حفيد امقولات ولد بمدينة استاجير وهي من مدن مقدونيا في السنة الاولى من الاولبياد التاسع والتسعين وفقد اباه وامه في رمن صغر جدا فصارع غير معنى به عند الذين تكلموا بقر بته فصيح منه من مساء في السوق وارتكب ما لا يليق الى ان ذهبت سائر امواله فشرع عند ذلك اولا في تعليم الحرامنة ولكن لما لم تكن هذه الصفة موافقة لطبعه بالكلية بل كان ينجها ذهب الى كاهن طبيعي ليسرشته في صفة تليق به فامر به بالذهاب الى مدينة اثينا وان يجتهد في تعلم الفلسفة بها وصكان عمره اذ ذاك ثمانى عشرة سنة فذهب ومكث بها عشرين سنة وهو مجتهد في التعلم مكث افلاطون ومن حيث ان امواله صاغت بالكلية كما سبق واصطر الى

التيش أخذ يتكسب بالتجارة في بعض ادوية يصطنعها بنفسه وبيعها عديده  
 أيضا كان اكله ونومه قليلين وكان مجتهدا مولعا بالقراءة والمطالعة حتى انه  
 لجوفه من غلبة ووخامة النوم الثقيل أخذ يحاذي سرير طستا من نحاس فكان  
 اذا تمدد على سرير اخرج يده خارج السرير ماسكا بها كرة حديد فكان اذا  
 غلبه النوم سقطت من يده في الطست فيستيقظ لوقته من صوتها وحكي لا يرقده  
 انه كان صيف الصوت ضيق السنين يحجب الساقين وكان يلبس افخر  
 الملابس كان ارسطو دقيق الفهم فكان يسرع فهمه الى المسائل الصعبة  
 جدا حتى انه ما مضت عليه مدة قليلة عكف افلاطون الا وقد صار ماهرا  
 فحاق سائر من ملكك من الافلاطونيين وكانوا لا يقطعون حكما في شيء  
 الا بعد مراجعته وان كان رايه قد يخالف راي افلاطون وكان  
 اصقاد التلامذة في قرعته انها خارقة للعاده بل كان بعضهم يقدم اتباع رايه  
 على راي معلمه ولا خرج ارسطو من الملك حصل لافلاطون عليه نأثر عظيم  
 فصار يصفه بالعصيان ويشكوه اليه بعض معلمه ونكر عليه وانه كالمصير العاق لانه  
 ثم ان الاثينيين اختاروه مغيرا الى الملك فيليبس والد الملك اسكندر الاكبر في مدينة  
 مقدونيا فذهب لفضلاء اغفاله واقام بها مدة من الزمن ثم لما رجع رآهم اختاروا  
 اكسينوقراط معلما عكف افلاطون ورأي المكسب مكتفيا به فرأي من العار  
 مكثه ساكنا مع اشتغال اكسينوقراط بالتعليم فجدد له مدها خلاف مذهب  
 افلاطون اشتهر ارسطو شهرة عظيمة في جميع العلوم سيما علم الفلسفة والسياسة  
 فهذا ماشوق فيليبس ملك مقدونيا الى ان يطلبه مؤدبا لولده اسكندر وكان عمر  
 اسكندر حينئذ اربع عشرة سنة فرضى ارسطو ملك واقام مع اسكندر ثمانى سنين  
 وهو يعلمه وذكر بلوتارك ان ارسطو كان يعلم اسكندر هذا كبيرا من المصارف  
 الخفية التي لم تطلع عليها احدا ومع مطالعة الكبير في علم الفلسفة لم تفر عنه  
 من العالم بل كان لجودة مده يسوس ورتب المصالح الميرية بديوان مدينة مقدونيا

ثم ان الملك فيليس لشدة اعتناؤه بهذا الفيلسوف جدد مدينته استاجير التي هي  
ومان ذلك الفيلسوف بعد تهديدها وتخريبها عدة الحرب الذي اسر فيه اغلب  
اهلها وهرب باقيهم ورد اليها الاسراء والهاربين ولما طرد ارسطو اسكندر  
ورجع الى مدينة اثينا ظله اهلها حماية الاحترام والتمظيم بسب ان الملك  
فيليس اصكرهم لاجله فانقبط ارسطو مكانا يحمل اسمي « يعني » قد اكتشفته  
صفوف الاشجار وبنى له فيه مكتبا لانه كان من طلبة تعليم تلامذته وهو ماش  
مهم فذلك سميت اقباصه المشائين وعما قريب صار هذا المكتف شهيرا بسب  
الطبيعات العظيمة التي تأتيه من المجال المختلفة لسماح ارسطو لما ان شهرته وصيته  
جئت سائر بلاد اليونان فكان اسكندر امر ارسطو ان يهمل تجربة في سائر  
الطبيعات حتى انه اعطاه جماعة من صيادي السمك وصيادي الطير ليحلوا سائر  
ما يارم له في التجربة واعطاه ثمانمائة دينار لاجل مصروفه اطهر ارسطو في  
ذلك الوقت لعموم الناس سائر كتبه في الطبيعات وما وارهها والرياضيات وكان  
اسكندر اد ذاك في آسيا فلما بلغه ذلك حصل له عم شديد لانه كان طالما  
حريصا على ان يكون هو السائق في كل شيء فكنت لارسطو مكتوبا اطهر  
فيه تأثره ونصده في اعلاء من اسكندر لارسطو ليس من الصواب ما صنعته  
من اشهار كتب العلوم لبداولها عموم الناس لانه اذا هنا بين عموم الناس على  
اختلاف ابواعهم ما نعرفه هاهنا شيء مفصلهم وبما لا يخالف اني اؤثر ان اكون  
فوق خبري في المعارف الشريفة على ان اعرفه في الشوكة والاس انتهى فكنت  
له ارسطو نسكيا لعضد اني اطهرها ولم اطهرها على معنى انه اعرض عبارات  
مدحه بحيث لا يهتدى لما فيه من المعارف ولم تدم المودة بين ارسطو  
واسكندر بل وقع في نفس ارسطو منه شيء بسب انتصار ارسطو للحكيم  
قالبينوس ان عمته الذي كان ربه واهتي بتأديبه ولما رجع ارسطو من عند  
اسكندر اعطاه قريه هذا على ان يتعه في الحرب واوصاه عليه كثيرا فكان

فاليثينوس لا يبالي بالملك بل يستعيل في كلامه عليه وهذا هو الذي صده اهل  
مقدونيا عن عبادة اسكندر التي كانت طريقة العجم في رعاياهم من عبادتهم للملك  
كالا له ثم ان اسكندر لما بعض فاليثينوس من تلك الطبيعة التي لا لين فيها وجد  
فرصة للانتقام منه جذا باهماله ثم اتهمه بلا رهان في الفتنة التي حصلت من  
هرموليوس ثلثه بعد ذلك بقليل ولم يمكنه من تروثة نفسه بل قابله بالقتل في قاتل  
انه اخرى عليه الساع ومن قاتل له خنقه وعلقه مخنوقا ومن قاتل انه صار بعينه  
حتى خرجت روحه عند ذلك اشتد غضب ارسطو وكن حقه على اسكندر  
واما اسكندر لم يدع شيئا يبيظ ارسطو الا بحث عنه حتى انه رفع رتبة  
اكينوقراط الحكيم واتخصه بهدايا عظيمة فحصل لارسطو من ذلك خيرة شديدة  
حتى انه على ما زعمه بعضهم كانت له يد في هنة انطيطامر وانه اخترع لانطيطامر  
السم الذي سقاه الاممكندر مع ثبات وحزم رأى ارسطو حصل منه ما  
يوجب صفه ويحل بمروته وذلك انه لاذ بالملك هرميناس الطامم المستولى على  
بلاد «آرنا» ولا يعلم السب الذي جديده اليه وذكر بعضهم ان صلب هذا السفر  
قصاه شهوات فاسدة شيطانية فقد تزوج هذا الفلاني باخت هذا الملك  
وقال آخرون لسرية من سراريه فاحبها كثيرا حتى صار يقرب لها القربان  
كما يعطه الاثينيون للسيدة ونظم قصيدة في مدح هرميناس والثناء عليه بانصامه  
عليه بهذا الزواج قسم ارسطو الفلسفة قسمين علمية ونظرية فالعلمية هي  
التي تعلمنا قواعد بها نستقيم التزيمات العقلية كالمنطق او تعبدنا حكما وامثالا  
لتزيت معاشنا ومعادنا فهذا هو الحكمة العلمية والسياسة والنظرية  
هي التي تظهر لنا الحقائق العقلية الخالصة مثل علم الالهيات والطبيعات  
وقد قال ارسطو ان اصول الاشياء الطبيعية ثلاثة العلم والمادة والصورة  
وبرهن على نظم العلم في تلك الاصول بل مادة الشيء لا بد من صنع حلوها  
من صورة الشيء مثلا مادة السرير التي يتركب هو منها يلزم ان تتخلو من صورة  
السرير

السرير يعني انه يجب قبل عمل السرير ان المادة التي يصنع منها السرير لا تكون هي نفس تلك السرير على تلك الصورة وليس قصده ان العلم اصل لتكوين الاجسام بل انه اصل خارجي لاحداثها ما دام هذا اليجاد تعبيراً به تنقل المادة من الحالة التي ليست موصوفة بهذا اليجاد الى حالة هذا اليجاد كاللواح التي تنقل من الخلو عن كونها سريراً الى كونها سريراً وعرف ارسطو المادة بعشرين مختلفين سلباً وإيجاباً فقال في التعريف الاول المادة هي ما ليست جوهر ذلك الشيء ولا امتداده ولا عرضة ولا نوعاً آخر من الامور الوجودية العارضة له فعلى هذا التعريف مادة الخشب مثلاً ليست امتداد هذا الخشب ولا صورته ولا لونه ولا حجمه ولا رائحه ولا صلاته ولا يسه ولا رطوبته ولا رائحته ولا غير ذلك من الاعراض التي في هذا الخشب الحد الثاني اليجامى وهو كالاول ليس بمنفع وحاصله ان المادة هي مبدأ تركيب الاشياء ومنهى تعبيراتها لكن يرد عليه انه لم يستفد من تعريفه اى شيء هو المادة والاصل الاول الذى الاشياء التى على اصل الحلقة مركبة منه اطلقنا هذا الفيلسوف انه لاجل حدوث الجسم الطبيعى يلزم خلاف المادة الاولى اصل ثان سماء بالصوره فأول بعضهم هذا بان معناه ترتيب اجرائه الاصلية وقال بعضهم ان قصده بذلك هوى جوهرية بمثابة امتيازاً تاماً من المادة كما اذا صحتنا الحب فانه يطرأ عليه صورته جديدة جوهرية بها يستحيل الحب دقيقاً واذا مزجنا الماء بالدقيق وعجن به فانه يصككتس صورة اخرى جوهرية بها استحصال الدقيق الى صورة جوهرية صيرت الدقيق المبروح بالماء عجيناً فاذا جبرنا هذا العجين اكتسب صورة اخرى جوهرية صيرت العجين المنضج بالنار خبزاً وقال المنطوقون لكلامه بهذه الهولاء الجوهرية في جميع الاجسام الطبيعية متسلا غير ما في العرس من العظم واللحم والعروق والمخ فيها الدم الذى يجريه في سائر العروق والشرابين يعدى جميع اجرائه وغير ما في الفرس ايضاً من العقول الحوية التى هي اصول الحركات



يقولون بصورة جوهرية ادماية وهي روح الفرس وهذه الصورة الادعائية ليست مستخرجة من المادة وانما هي ناشئة من قوتها فيريدون انها هيولى غير المادة ليست جزءا منها ولا قيما فيها **و**وكان يقول ان الاجرام الارضية مركبة من اربعة عناصر وهي التراب والماء والهواء والنار وان الماء والتراب ثقلان لانهما يحاولان دائما السقوط بل مركز بخلاف الهواء والنار فانهما يبعدان منه على قدر الامكان لخفتها **و**زاد على هذه الاربعة عنصرا خامسا فقال انه يترك منه الاجرام السماوية وان حركته مستديرة دائما **و**كان يزعم انه يوجد فرق الهواء في اعلى الجزء المقصر في القمرة من النار تذهب اليها جميع الالتهابات النارية وتلك الالتهابات مثل الحليجان والانهر تصب في البحر **و**كان يرسم ان المادة تقل القصة الى غير نهاية وان الكون مملى **و**انه لا مراع وان العالم باق لا يروى وان الشمس تستمر في دوراتها على الحالة التي نشاهدها كما هي كذلك قديما وان التناسل في الاحياء لا اول له وكان يستدل على ذلك بقوله انه لو ثبت ان له اول انسان لكان من غير اب وام وهو محال واستدل بمثل ذلك في شأن الطيور فقال انه لا يمكن ان يكون هناك بيضة اولية هي اصل لجميع الطيور ولا طائر اول هو اصل لجميع البعوض واستدل على ذلك بقوله ان الطير من بيضة والبيضة من طير وهكذا **و**كان يقول مثل ذلك في شأن الاجناس والاصواع التي في الكون **و**كان يرسم ان الافلاك لا تقل العساد ولا تنخرق وانما تعرض لها ذلك بما في الجو من الاشياء وكذلك اجزائها لا تعسد ابدا وانما تنقل من محالها وان الاكل الذي تبقى يتكون منها شيء آخر ولا ترال النسا بهذه الكيفية تامة لا تزيد ولا تنقص وكان يزعم ايضا ان الارض في وسط العالم وان الموجود الاول جعل حركات الافلاك حول الارض يقول دائما تشتعل بهذه الحركات **و**ذكر ان جميع الاشياء المستقرة الآن بمياه البحر كانت سابقا ارضا يابسة وان الاراضي اليابسة الآن تصير فيما يأتي

يأتي مياها سبب ان الانهار والسيول دائما تجنب سهارمالا و آتربة ولا تزال  
السواطي تتقدم داخل البحر ولا يزال البحر ينحسر ويتأخر شيئا فشيئا بحيث له  
بتداول الأيام والقرون تصير الارض بحرا والبحر ارضا وان كان يلزم لذلك  
ازمنة طويلة وذكر ايضا ان عدة مواضع من الاراضي الرطبة كانت بحرا بدليل  
ان من بحث فيها يجد صدى البحر وقطع الرامى والهلوب واجزاء السفن  
وقد نقل مثل هذا في ثاسورس وذكر ان تقلبات البحر وصيرورة  
ارضا وعكسه الذي يحصل مع التدرج بعد مضي مدة طويلة من الزمن هو  
السبب في نسيان الاشياء الماضية وذكر ايضا ان هناك عوارض اخر ايضا  
ينشأ عنها صباغ سائر الطوم والمعارف كالطاعون والخراب والقحط والزلزلة  
والجسف والحريق والفساد العظيم هذه ايضا ربما نشأ عنها هلاك امة كاملة الا  
ان نحو قليلهم يفراره الى البرارى فيعيش هناك معيشة التوحشين ويتناحل منه  
ايم اخر على تداول الارمان بحثون ثمار الارض ويعتصمون الطوم والقنور  
او يجدونها مخترعة مستعملوها ولهذا نجد الآراء تارة توافق وتارة تختلف  
بآراء اخر متعددة وكذا الأدب ولهذا يستدل ارسطو على ان الافلاك لا يعزونها  
فساد اجتهد ارسطو بشأن الاسباب التي تصير الانسان سعيدا في هذه  
الدنيا فتقضى اولا رأى ارباب الشهوات الزاعمين ان السعادة في اللذات الدنية  
قائلا انه مع ما في اللذات من عدم الدوام ينسب عنها سامة منها ورهد فيها بل  
ربما اصعبت البدن وشوشت العقل وريف ايضا رأى ارباب الطمع والحرص  
الراغبين ان السعادة في المر والشرى المستعملين سائر وسائل العلم التي  
توصلهم لذلك قائلان ان الشرى ارتكك ما يشرى وقال ايضا ارباب الطمع  
يتمنون ان يكونوا مرفحين بسبب الطاهر بعض حصال جيدة يرتلون  
ان تطنها الناس فيهم في الحقيقة السعادة اما هي في العسيلة نفسها  
لا في مساكنها لما ان المسكنات ليست ذاتية للانسان وريف ايضا رأى الجهلاء

الزاعمين ان السعادة في الاموال مثلاً ان الاموال ليست مرغوبة لنفسها وانها سبب شقاء لمن كثرها وخاف انفاقها فمن اراد ان امواله تكون نافعة فلينفقها ويتوسع بها فليس في ذات الاموال سعادة اصلاً ورأى ان السعادة هي اعمال العقل الحسن وسلوك طريق الفضائل وقال ان اشرف اعمال العقل تأمله في الكائنات ومبحثه من احوال الموجدات ومن الافلاك والكواكب وسائر الاشياء الطبيعية خصوصاً الموجود الاول الارلى وقال ايضا لا يمكن الانسان تحصيل السعادة كلها الا اذا رزق ما يكفيه فله بدون ذلك لا يمكنه الاشتغال بالمبحث من طريق الاشياء ولا استعمال الفضائل مثلاً من لا مال معه لا يقدر على صنع المعروف مع احبائه الذي تبسط منه النفس في حياتها فلذلك كان يقول سعادة المرء تصدر من ثلاثة اشياء الكمالات العقلية كسداد الرأى وحسن التدبير والضغط والكمالات البدنية كالجمال والقوة واعتدال المراج والكمالات الدنيوية كالعلم وطيب الاصل وقال ان الصلاح وحده لا يكفي في سعادة المرء بل لابد من كمالات الجسم والعيشة فأنذ الحكيم بشئ واحد سجين اما الآلام واما الاحتياج للمال بخلاف التقية فانها تكفي في شقاء المرء فاذا كان المرء بحاجة السعة واستكمل المتاع لا يمكن سعادته ما دام متصفاً بقبضة وان الحكيم لا يمكن حله في حكمته من بعض المكدرات انما مكدراته هينة وان الفضائل والردائل ليست متباينة الا افراد على معنى انه اذا وجد احدها عدم الآخر فانه يمكن ان الرجل الواحد يتصف بالصدق والانصاف وحرم الرأى ومع ذلك تكون هذه شهوات نفسانية تخصه وكان يقسم المحبة الى ثلاثة اقسام احدها شفقة القرائة وثانيها الميل للالاف ثالثها محبة الاحسان وكان يرمي ان الاعتناء بالعلوم الادبية يعين على التمسك بالفضائل كثيراً وقال انها اعظم ما يوجب تسليه الاديب اذا صار هرماً وقال وفقاً لافلاطون بوجود دان اولى متصفة بصفة القساء والقدر وكان يقول ان سائر افكارها اصلها الخواص واستدل

واستدل لذلك بأن الاله لا يفرق بين الالوان والاصم لا يفرق بين الاصوات  
قال في سياساته اعظم الممالك واتمها اتقلاهما الولايات المحكومة بواحد  
بخلاف الجمهورية المتعددة حكامها ونظير ذلك الجيش المحكوم برئيس واحد  
ينقاد له فانه يظهر مراده بخلاف الجيش المتعدد رؤساء ويوضح ذلك ان  
الجمهورية اذا ارادت شيئاً فانه لا بد من اجتماعها وتشاورها ويلزم لذلك جمع  
رؤساء اطراف الاقاليم وذلك يحتاج لزمان دما قاتت فيه الفرصة اما الملك الواحد  
فرما بعد اعراضه في زمن قلد زمن اجتماعهم وايضا لربك تدابير الجمهورية  
قد لا يضرهم حرائها لما ان اصل عرضهم غنى انفسهم فقط فربما تنافسوا مع  
بعضهم فيتولد الفضل في الامر الذي ينشأ عنه الدمار بخلاف الملك الواحد فان  
مصلحته التي يحافظ عليها هي حفظ ولايته فلا بد وان يدوم عمارها وخيرها  
وسئل ذات يوم ما كسب الكذابين فقال عدم تصديقهم في شيء وان وافقوا  
الواقع اتفق له تصديق على شرير فلاموه على ذلك فقال انما تصدقت عليه  
لكونه من الآحاد لا لكونه شريرا فكان دائما يقول ثلاثته واصحابه العلم  
للروح كالنور العين وتحصيل العلوم وان كان مناصرا مرا لكن ثمرته حلوة  
وكان لما يعضد من الاثمين بعيرهم ملكهم لما وحدثم القوانين كثيرة كالخطة  
حافظتم على الخطة ولم تستعملوا ادا قوانين مثل ما امرع الاشياء نحووا من  
الدهن فقال المعارف وفعل الجميل وشكره مثل ايضا من الاعمال فقال  
كالهوس الذي يراه النائم اهدى له ديوجينيس تبة فطر اوسطو في نفسه انه  
ان ردها مخز به ديوجينيس الذي كان كثير الهرل فاحدها وقال متسما صبع  
ديوجينيس تبة ولم ير يقصوده من عطية كان يقول الارم للاطفال ثلاثة  
اشياء عقل ورياسة وتلمه فكان اذا سئل من العرق بين العلماء والجهال  
يقول كما بين الاحياء والاموات كان يقول ان العلوم زينة في العروم ملها في  
الشدة ومن احسن تربية الاطفال فهو اولي بهم من آبائهم لانهم لم يفهمهم

بغير المعيشة واما المرون فقد علمهم ما ينتظرون به في ملك السعداء كان يقول  
 الجبال اقوى في الوصاية من الرسائل سئل ما السبب الذي يقدم التلميذ في  
 المعارف فقال يلزم نفسه دائما مساواة من تقدم عليه ولا يتطرب ان يلحقه من  
 دونه سمع رجلا يتعطر بكونه من مدينة عظيمة فقال له الاولى لك الاقتصار  
 بتأهلك لهذا الوطن العظيم كان اذا تفكر في معيشة الانسان يقول يوجد  
 اناس منهمكون على جمع الاموال مع الحرص فكأنهم لا يموتون ابدا وآخرون  
 يسرفون فيها فكأنهم يموتون غدا كان اذا سئل ما هو الحبيب يقول روح  
 في جسمين سألته جماعة ثم نصامل اصطفنا فقال عما تحبون ان يعاملوكم به  
 وكان دائما يتأوه ويقول يا علي صوته يا احابي لا احابي الدنيا سألته جماعة  
 لاي شيء قيل انفسنا لعمال دون غيره فقال لهم سؤالكم عن هذا يدلني على  
 انكم كالعبياء الذين لا يبصرون شيئا كان اذا سئل ماذا اكنست من  
 الفلسفة يقول هو على بالاحتيار ما لا يعمل به غيري الا بالخوف من الشرائع  
 ويقال انه في زمن اقلته عذبة اثينا اصطب حجة عظيمة مع المخالطة  
 لعالم من سكان يهوذا فعلمه ذلك العالم علوم المصريين ودينهم فذلك لم يقتضه  
 تعلم علم المصريين الذي كانت تشد لمصر رجال كافة الناس لاحله ثم ان ارسطو  
 بعد استقراره بمكتبه ثلاث عشرة سنة وهو يعلم في غاية الشهرة انهم كاهن من  
 كهنة السلسلة بله كافر فخاف ان يعامل بما هو مل به سقراط ففرح حالا من اثينا  
 متوجها الى حريره اغريوس وقال بعضهم انه مات من شدة غظه بسب عدم  
 معرفته موحب زياده المد والحر في بحر «اوريس» وراى آخرون فقالوا قد ألقى نفسه  
 في ذلك البحر قاتلا اذ ذلك ان مصر اورس السلي لكوني لم امره وانعت بعضهم  
 موته بالقولح وكان قد بلغ من العمر ثلاثا وستين سنة فكأن موته بعد موت  
 اسكندر بستين صعد له اهل مدينة اساجيب من ارا وقربوا له القربان كالا له  
 وكان

وكان ارسطو قد اوصى قبل موته وصية ففعلها انطيوخس ترك ولدا يسمى  
نيقوماخوس وبناتا ترويخت ونيخيد ديمارطوس ملك مدينة لقدمونيا

### تاريخ اكسينوقراط الفيلسوف

تولى هذا الفيلسوف بعد اسوسيب الحكم في مكتب افلاطون في السنة الثانية من  
الاولياد العاشر بعد المائة ومكث في الحكم خمسا وعشرين سنة وتوفي في الاولياد  
السادس عشر بعد المائة كان من الفلاسفة المشهورين في مكتب افلاطون  
موصوفا بكمال العقل والاستقامة والعفة وكان من مدينة يقال لها حلقدوان وكان  
والد يسمى افانينور وكان من ابتداء تعلمه بليلذا الافلاطون واستمر كذلك وكان دائما  
مشغولا به حتى انه ذهب معه لخربرة سيسيليا التي كان افلاطون يذهب فيها  
للملك ديميس الطام وكان هذا الفيلسوف مع عظم عقله ملقى بهمهم ثقيله ولدا  
كان افلاطون حين يذكره ويذكر ارسطو يقول احدهما يحتاج الى طعام والآخر  
يحتاج الى مفاس وتارة كان يقول مخرية ماكسينوقراط اي حصان اقتر فيه هذا  
الجار كان اكسينوقراط سالكا الصعوبة والحد وكان افلاطون يصيح عليه  
ويسهر منه ويقول له احيانا يا اكسينوقراط اذهب وقرب لاصنام اللطف قربانا  
عسى يحصل لك شيء من آثارها افنى عمره وهو عاكف بالمكتب الافلاطوني كان  
حين يسلك فجاح اينا وحاراتها التي يسير مشيه فيها يخرج فساح اهل المدينة  
وينظرونه بتلك الطرق ليشتوا به ويخادعوه بانواع الخداع فكان هو مع تجميلهم  
بانواع المصائب والكابيد على ايقاعه لا تقضه اصالهم ولا توقعه يحذون لان  
الانسان متى احدا رمة هوى نفسه تصير عنده قضيا بالخيالات والمكابيد عقيمة  
وبما اتفق له ان امرأه يقال لها دامونه عقلت دهانا على انها تسلب عقله بعنفها  
فاتفق انه شرب مداما ذات يوم اريد من طاقته فترينت باحسن ما وجدت

ودخلت عليه بنته واطالت الملك معه فخرج ذلك لم يمكنها ان تصل لشيء من مقصودها فاعتناطت لضياع سعيها في الهباء المشور وطئت انها تحو هذا الصار بهجوه وذهبه الذي هو حيلة المقلين الاشرار كان قليل الطمع جدا فاتفق ان اسكندر بعث له جلة من الدراهم فلم يأخذ منها الا ثلاثة ورده الباقي وقال للرسول الاتي بتلك الهدية ان اسكندر عنده خلق كثيرون يطعمهم فيحتاج حينئذ لمدارهم اكثر مني وايضا اراد انطيطاط ان يهدي له هدية مثلها فلما بلغه شكر معروف ومدحه امتنع ولم يأخذ شيئا اعطى له على سبيل الحاضرة وهو بحريره سبيليا اكليل ذهب ليميزه حيث تميز بزيادة الشرب من غيره فلم يثمن به اصلا بل عمرد ما عاد لمدينة اثينا اخذ هذا الاكليل ووضع في اقدم صورة صنمته صطارد وحرره لها وصكان في اهل الاوقات يهدي لها اكليل الازهار ارسله الاثينيون مع جلة رسل الى الملك فيليبس فلاقاهم واحسن لهم الملاقاة حتى استمال قلوبهم وجدوا اليه حتى صيرهم كأنهم تحت امره ممثلين لقوله ما عدا اسكينوقراط قائم لم يقبل منه هدية ولم يحصر له وليمة قط بل ولا مداكرته معهم فلما رحلوا جميعا الى مدينة اثينا قالوا انه لم يصكس في ارسال اسكينوقراط معنا فانه لانه لم ينشأ في شيء فاشتد غضب جميع الناس منه وارادوا الحكم عليه بدفع غرامة فعند ذلك اظهر للاثينيين ما وقع لرسولهم واخبرهم عما صلوه وارشدتهم الى الاحتراز منهم جدا وان يأخذوا حذرهم لئلا تقصد الجمهورية وذكر لهم ان فيليبس استمال قلوب الرسل بالهدايا والولائم اما انا فلم يصل لاستمالي شيء فعند ذلك انقلبت الاعضاء محبة وقابلوه بمراد الاحترام والبهيل بعد ما شرعوا في معاملته بالاذلال والتكيل وصاروا لا يحنون الا عما يسره ويحبه وشاع جبر هؤلاء الرسل حتى ان فيليبس اعترف بان رسل الاثينيين قبلوا هداياه ما عدا اسكينوقراط فانه لم يقبل منه شيئا اصلا كان انطيطاط في قروية مدينة «لايا» امير جلة من الاثينيين

الاثنيين فارسلت جمهورية الاثنيين اكسينوقراط لاتخاذ هؤلاء الاسرى فلما وصل الى انطيطاطر دعا انطيطاطر بالاصكل قبل التكلم في شأن الاسراء فقال له اكسينوقراط تؤخر المائدة فاني لا اريد طعاما الا بعد تخلص اهل بلدي الذي بعثت بصدده فحصل لانطيطاطر شفقة من حب اكسينوقراط لوطنه فاحذا في الكلام في المقصود فتعجب انطيطاطر غاية العجب من مداخلة اكسينوقراط معه حتى جذبه وتواقفا على اطلاقهم فاطلقوا حالا اتفق انه مكان بجزيرة سيبيليا عند دينيس الطالم وادا بذلك يقول لافلاطون لا بد من قطع احد من الناس رأسك فقال اكسينوقراط هذا لا يقع ابدا حتى تقطع رأسي حضر انطيطاطر بمدينة اثينا فذهب ليسم على اكسينوقراط وصكان اذ ذلك المشتغلا بالكلام في المحفل فلم يقطع كلاما ولم يرد تحية حتى تم مرامه وكل كلامه وكان اسبوسيب من ذرية افلاطون خليفة على مكتبه فلما احس بالكر والهرم ورأى انه قد تعف وان العمر انصرم طلب من اكسينوقراط ان يقوم مقامه مرضى بملك الكرامة واحد يعلم الناس على العموم وصكان اذا جاء مكتبه من يجهل الموسيقى والهندسة والهيئة يقول له اخرج من هذا المحل لاني حاهل باساس الفلسفة ولدائها كان اكسينوقراط لا يحب التفاخر والرياسة بل كان دأبه الجول والعرلة فكان يمشي كل يوم بعضا من الصاوت معزلا عن الناس كان معتبرا مهبا عند الاثنيين فقد اتفق انه حصر الى القضاء ذات يوم لآداء شهادة في دعوى اقيمت لديهم فلما دنا من المحراب ليلف على صحة شهادته على مائدة بلادهم قام القضاء ومنعوه الخلف وقالوا له حيث وثقتا باحبارك فلا فائدة للذين كان بمدينة اثينا شاب يقال له بوليمون بن فيلوسترات من اعظم اهلها صادقا فاتفق دحوه مكتب اكسينوقراط لعرض من الامراض وهو سكران وعلى رأسه تاج فكان اكسينوقراط حينئذ يحرض على العفة والاستقامة فلم يقطع الكلام بل زادت همته وقوته في الكلام اكثر مما كان فانتط هذا الساب جدا حتى انه



من تلك الوقت شرع في الاقلاع من قلوبهم وصمم على تنجيزه قبحه. ومهر في الفلسفة حتى صار خليفة اكسينوقراط على المكتب ألف اكسينوقراط جلة من الكتب نطبا ونثرا وانحف اسكندر بواحد منها وافسطيون بواحد كان لا يعتبر احدا اصلا فن تم كثرت اعداؤه في الجمهورية فاراد الاثينيون اضراره فساملوه بالاحقار وبعوه ليهلك فاشتراه رجل من ارباب المطاهر بمدينة «قالب» يقال له دمقريوس وحرره وتصل على الاثينيين حتى اقتصرروا على عمله لما بلغ من العمر اثنين وثمانين سنة اتفق ذات ليلة انه سقط على حوض صاده تحت رجله فمات لوقته وسكانت مدة فعله في المكتب اثنين وعشرين سنة وكان ابتداء ظهوره في زمن لسياقوس في الاوليات الثاني بعد المائة

### تاريخ ديوجينيس الفيلسوف

توفي هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الالياد الرابع عشر بعد المائة وعمره تسعون سنة على هذا تحسكون ولادته في السنة الثالثة من الالياد الحادي والتسعين كانت ولادته في الالياد المذكور بمدينة «ميبوب» من بلاد «ياقوعونيا» وكان يلقب بالكلبي واسم ابيه ايزسيوس الصيرفي فاتهم بانه كان يصنع مع ابيه الدراهم الخارجية فضع على ابيه الى ان مات في السجن واما ديوجينيس فن الرعب فر الى اثينا فلما وصل اليها ذهب الى اثينينوس فلم يقبله بل وكره بالعصا وذلك انه كان عارما على ان لا يقبل تلامذة اصلا فلم يرجع ديوجينيس عنه بل طأطأ رأسه وقال له اضرب اضرب ولا تحش شيئا فانك لا تجد عصا ياسة تطردني عنك مادمت حيا من جود وجهه قبل اثينينوس ان يتخذ تلميذا ديوجينيس هذا اضطر ليتيمس معيشة فقير متفرب عن وطنه من

من بلده لا يعاونه احد على معيشته ايا كان رأى ذلك يوم قارة تجرى آمنة من جهة الى اخرى ولم تخش دخول الليل عليها بلا قوت وثقت تبت به فتسلى بها على فقره وكرم ان لا ينهك في تحصيل معاشه وان يترك كل ما لا تتوقف عليه حياته ثم بطن دلقه لكي اذا التفت فيه يسكون وطاء له وعطاء ولم يكن له من الامتعة سوى عصا وخرق وقدر حشب فكان لا يمشي بدونها لكن كان لا يتوكأ على العصا الا اذا ذهب الى القضاء او وقت المرض وكان يقول ليس الاسم الاعنى معيا من الرجال انما العيب من لا حرج له وكان حافي الرجلين دائما فلم يتعل قط ولو قطعت الارض بالثلج واراد ان يعود نفسه على اكل اللحم يتألم يمكنه ترى انسانا من معارده في ان يعطى له خراي وطينة ليصلى فيه احيانا فلما طالت المدة ولم يرد له جوابا اتخذ برميلا وجعله مسكنا وصار يأخذه معه اينما توجه لا مدحكس له سواء كان زمن الصيف وقت اشتداد الحر في سائر المواضع يتدحرج على الرمال الشديدة الحرارة وزمن الشتاء حين يشتد البرد يلصق جسده بالرخام الذي سزه الثلج فاصدا بذلك تعويد نفسه على تحمل مشاق البرد والحر كان يحفر جميع الناس وينسب افلاطون وتلاميذه للتدبير وصككنا كل من تذكه بلا آكل وكان يسمى الخطباء عبيد الرطيا كان يقول تبص الملوكة مريضة الطب صكارحاح وحب الطهور ليس الا فخر المحابين والجليلة فلم يسل احد من هجوه وذمه كان يأكل ويتكلم ويأمر في اي محل صادفه وربما قصد ابواب هيكل الشمس لياكل فيه وتصيح آه ما احسن الاثيين حيث اسسوا الى هذا المكان اللطيف لا آكل فيه صكان طالبا يقول متى تأملت حقيقة الحكام والحكماء والفلاسفة الذين في الدنيا اعتقدت ان الانسان بعقله يعوق عن المهائم ولكن من حينية اخرى حين ارى من يدعي الوحي والمرافين والمعرين للاحلام والدين اذا حصلوا مالا او حاشا تكبروا فلا اتمالك نفسي ان اطل انهم اشهد الحيوانات جنونا رأى ذات يوم في حال سيره طفلا

يشرب بكفيه فاستحي من ذلك جدا وظل كيف تكون الاطفال اشد معرفة  
 مي بالاشياء التي يدرك الفعلي عنها واحرج عند ذلك قدحه من خرجه وكسره  
 حيث رآه متاعا لا ينفعه كان يمدح كثيرا من نهيا للزواج ولم يتزوج ككده لمن  
 جهز لوازم سفر البحر ولم يسافر به وسكان ينظم في ملكهما من طلب لتعاطي  
 الحكم بالجمهوريه فامتنع كني دعي لوليمة الملوك والامراء فتأى عنها كان مولعا  
 بعلوم الادب زاهدا في سائر العلوم الاخر وسكان حاد الذهن قوى المدركة  
 يستوعب المقام بحيث لا يبقى لاحد معه مقالا فيه كان رايه في الزواج لا يرضى  
 به ولا العامة الوحشيون كلها لانه رفض فيه رأى ارباب الثرائع والقوابين  
 السياسية بل ورفض القوانين الطبيعية وجعل الخيرة لهوى النفس كان يقول  
 مني احتاج الانسان لشيء واخذه فلا ضرر عليه وسكان يود ان لا يهرن  
 احد من شيء اصلا ويقول تلبية الانسان نفسه اول له ووافق من القرض  
 وتكلم ذات يوم في مادة جسدية نافعة مهمة فكان الناس يسمعون غير ملتفتين  
 لاستماعه فاحد يسمى فاسرع الناس من حكل حمة لاستماعه فوضعهم حيث  
 يجمعون لسماع الهزء ويتفرون من سماع الجدل الناعم وسكان ينحب من علماء  
 الادبيات حيث يدلون غاية جهدهم ويعذبون انفسهم في الوقوف على بعض  
 الوقائع الخرافية الهزلية التي لا طائل تحتها ويتركون انفسهم لا يلتفتون اليها  
 مع ما هم عليه من ضيق الحال كان يلوم ارباب الموسيقى والالحان على  
 تكميلهم المنفعة في تطبيق الموسيقى والالحان مع بعضها مع ان عقولهم سيئة الترتيب  
 بل الاولى لهم الدعاة تنويع احوال عقولهم كان يدم ارباب الرياضة على  
 تسليمهم برصد الشمس والقمر والكواكب مع انهم لم يعرفوا حقيقة ما تحت  
 ارجلهم ما كان اقل لوما على الخطاء الذين لا همة لهم الا تحسين الالفاظ  
 مع عدم علمهم بما يقولون وسكان يلوم ايضا العلماء الذين يطهرون الزهد  
 والقناعة وينزون حيرا على من زهد الدنيا مع ان فكركتهم ليست الا السعي

في جمعها ما كان اشع عنده من الناس الذين يدهون للهياكل فيقربون  
القريبات للآلهة ويدعونها لحفظ العافية واذا خرجوا من تلك الاماكن  
اتخذوا ولائم وانهمكوا فيها على لدات وشهوات قاتلة كان يقول طالما بقيت  
فلسا يتسابقون في المراح والهرة ولم ار منهم منافسا لصاحبه في السبق الى  
طرق الفضيلة اجتمع مع افلاطون في وليمة بها ما كل عظيمة فلما رآه لا يأكل سوى  
الزيتون قال له هلا يأكل مثلك على حد سواء من الاطعمة التي لاجلها سافرت الى  
سبيليا فقال افلاطون ان غذائي تلك المدينة ما كان الا الزيتون والكبر كفعل  
بهذه البلاد فقال له ديوجينس فلاي شيء ذهبت الى مراقوسه بجزيرة سبيليا  
وبينما نحن اصحاب الملك ديفس الطسام في المحادثة مع افلاطون في بيته اذ دخل  
ديوجينس عليهم موطأ يقدمه سامطا طريقا لافلاطون قائلا احتر بي على هذا  
مشر صكبر افلاطون فقال له افلاطون صحيح ولكن صنعتك هذا هو عين  
الكبر اراد بعض السومسطائية ان يظهر دفعة عنه لديوجينس فقال له انك  
لست انا وانا رجل فليست انت رجل فقال له ديوجينس لو قلت انت لست انا  
واقصرت لانتحت بنفسها انك لست برجل سئل مرة هل رأيت في بلاد  
اليونان رجالا حكما فقال رأيت صفارا في مدينة لقدمونيا فاما الرجال فلم تقع عيني  
على احد منهم قط مثنى ذات يوم وقت الظهيرة عصباح فسئل عن ذلك  
فقال لعلى انصر رجلا يحكي انه صرح بأعلى صوته في الخارات قائلا يا رجال  
وصار يكررها حتى افضت اليه حلة من العالم فطردهم نساء وقال لهم انا  
اطلب الرجال وما لكم اتفق ان ديموئيس اكل ذات يوم في محل السكر خانت  
منه البغاة فانصر ديوجينس فالتحق فلما لمح ديوجينس قال له كلما احتجيت في  
مثل هذا المحل تمكنت فيه اتى جماعة من العرياء لزيارة ديموئيس الخطيب  
فراهم ديوجينس فلقاهم وهو يصيح ويشير باصبعه ويقول انظروا جيدا في  
خطيب ايتنا الطيب ذهب مع رجل الفرجة على قصر عظيم السكل من خرف

البناء متقوش بالذهب مزين بالمرمر فعد تحفته منه وأمله في زينتته وحسن شكله احد يسأل سالاً قوما مرتين او ثلاثا حتى جند نحاتة غليظة وألقاها في وجه ذلك الرجل الذي يرجه وقال له متدرا اني لم اجد محلا ومخفا يصلح للقدارة غير وجهك دخل ذات يوم ولحيته قد صارت بين المخلوقة وغيرها على شبان ياكل لبهم فاسلموه حتى اخرجوه فكتب اسمهم في ورقة وعلقها بين مكتفيه وطاق بها الشوارع والازقة ليراها الناس فيعرفوهم ويستقلوا من احينهم غيره اراد ان الناس بالفقر وعابوه فقال لهم لم ار احدا عوقب على فقره ورأيت كثيرا من الناس ارباب الدائح والخيالات يعاقبون على خياناتهم وقبائحهم طالما كان يقول انفع الاشياء اقلها ثمنا وذلك ان الصورة قد تبلغ ثلاثة آلاف دينار ومد الدقيق يباع بغير الدراهم دخل الحمام مرة فوجد ماء قدرا بالاوساخ جدا فقال من اغسل هاهنا فابن يطهر منه ويريل درنه احده بعض اهل مقدونيا ليمتلوه بين يدي الملك فيلبس والد اسكندر الاكبر فقال له الملك من انت فقال له على سبيل التهكم اني جاسوس طمعت فنهض الملك من حسن جوابه وفرح واطلقه وحلى سبيله وصكان يرعى ان الحكماء لا يحتاجون لنسب ابنا وان سائر ما في الكون في قبضتهم فكان يقول ان سائر الاشياء خالقها والحكماء احصاه وما كان بين الامة لا حرج فيه بل هو متاح فثبت حينئذ ان جميع الاشياء للحكماء وكان في وقت الاحياء يقول اما لا اسأل الناس اما اسأل الخالق ويحكى ان اسكندر توجه ذات يوم الى مدينة قورنم التفرح على ديوجينس لكونه كان هناك في ذلك الوقت فرآه سالسا في الشمس يدق برميله فقال له اما الملك اسكندر الاكبر فقال له ديوجينس وانا الكلب ديوجينس فقال له اسكندر اما تحامي فقال له ديوجينس انت طيب او ردي فقال بل طيب فقال ديوجينس ومن الذي يحاف من الطيب فحجب اسكندر من وفور عقله وانطلاق صان لسانه ثم بعد تعاديهما

ثم نادى بها برهة قال له اسكندر اني ارى حاجتك لاشياء كثيرة ومن سرورى وفرحى امانتك ومساعدتك عليها فسلنى ما تريد فقال له ديوجينيس تحول من هذه الجهة فقد منعت عى ضوء الشمس وقطعت لذتى بها فصار اسكندر فى غاية العجب من زهد ديوجينيس لاسأر الاشياء الدنيوية ثم قال ديوجينيس ابنا اغنى من هو قانع بصاحته وخرجه او الذى لم يقنع بعظيم سلطنته وسعة مملكته بل اقمهم الاحطار لزيادة حدودها واشتغل الليل والنهار بشؤونها فجب خواص اسكندر من صكونه مع عظيمه احترام هذا الكلب ديوجينيس ولاطفه وبجله مع كون ديوجينيس لم يقم له من محله بل ولا اغنى به فلما امتلأ اسكندر منهم بذلك التفت لهم وقال لولم اسكن الملك اسكندر لاجبت ان اكون ديوجينيس اتفق لديوجينيس وهو مسافر فى الهر لدية اجينا احذ لصوص الهر له فساروا به الى جزيرة كريد وحرصوه للبع بالسوق فلم يشأ من تلك النكبة التى زلت به وبنيها هو كذلك اذ رأى رجلا اسمه اكرىاس غلبط الجنة حسن اللبس فقال لهم يفتى ان تبغون لهذا لائق اراه يحتاج لعل فلما دنا بقصد سومه قال له ديوجينيس تقدم يا هذا الصبي واشترك رجلا يبيع نفسه فسل ماذا تعرف من الاشياء فقال ميامة الرجال والحكم عليهم وقال للمنادى صح فى السوق من كان محتاحا لعل طبأت لشرائى وعكاس بائع قد منعه الجلوس ولم يملكه من ابدأ فقال ديوجينيس لا صردى ذلك طر السمك يشتري على اية حالة كانت لكى اتبع حيث لا يشتري عطاء القادر من الصالح الا بعد امتحان حسن معدنه ريشه واما سرء الرجال فيكتفون فيه بنظرهم فقط فلما تم سومه قال لمشتريه مع انى الآن ملكك طامع لما آمرىك به لاني اكون عندك اما بمنزلة حكيم او وكيل وعلى كل يارمك طاعنى عمدا كنت او حرا ثم ان اكرىاس اعطاه اولاده ليعلمهم طاعنى بهم ديوجينيس غاية الاعتناء حتى حفظهم غيبا مع متهمات الاسعار وكذلك تخفصرا فى الفلسفة ألفه لاجلهم وصار يعلمهم

الصراع والسابقة على الخيل والصيد والتفص وضرب القوس والرمي  
 بللقلاع وعودهم على الصاعدة في العيشة فكانوا يكتفون بالسير جدا وشرب  
 الماء القراح فقط وامرهم باستئصال شعورهم حلقا الى البشرة وكان يأخذهم  
 معه في الطرق عليهم الملاص الحسنة واغلب اوقاتهم بلا نعال ولا رداء وكان  
 لهؤلاء الاطفال مزيد محبة وشدة رغبة في ديوجينيس فكانوا يوصون عليه  
 اهابهم جاءه بعض اصحابه في مدة الامر والحجر عليه بقصد اتقائه واخراج  
 من ذل السودية فقال له ديوجينيس ألك جنون او تهزأ بي أما علمت ان السبع ليس  
 اسيرا عند من يطعمه انما المظم السبع هو اسير سمع ذات يوم ناديا يقول ان  
 ديوكسيس غلب جهة من عظماء الرجال في الالاب الاولمبية فقال له لا بل  
 قل غلب جاعة من الارقال الماسكين لان الذي غلب الرجال انما هو انا  
 فقط كان اذا قيل له الآن يعني لك الاستراحة فلك صرت شيخا هرما يقول  
 أترى الناس يشيرون على من يحرق بما ينشطه او بما يقبطه أفليس المناسب لي ان ابذل  
 جميع قوتي رأى وهو مار في الطريق رجلا وقعت منه كسرة خبز فاستحيى ان  
 يرفعها فالتقط ديوجينيس بعض قطع زجاجة مكسورة ودار بها في المدينة قاصدا  
 بذلك ان الانسان لا يضيء له الحياء من شيء حيث كان حرصه عدم الخسارة كان  
 يقول مثلي كمثل ارباب الالحان يعلم غيره الصوت الحسن بالاشتغال الى غيره جاءه  
 رجل يريد ان يكون تلميذه فتناوله ديوجينيس فخذ حذير وامره ان يمشي به خلفه  
 في ازقة المدينة فاستحيى الرجل ورعى به الى الارض وذهب فرآه ديوجينيس بعد  
 مدة فقال له ما اعجب حالك حيث كان الفخذ قاطعا لمحقا رأى في سياحته  
 امرأه خاضعة ساجدة امام الاصنام مكشوفة العجيرة فاسرع اليها ديوجينيس وقال  
 أما تخافى انتها المسكنة ككون العود الذي يصير حلقك كما يصير امامك  
 يراك على حاله محله بالحياء كان اذا تعصكر في معيشته وقره يقول ضاحكا  
 بآثار انواع اللوم والمعائب قد لحقتني واتى وان كنت لا دار لي ولا مدينة ولا  
 وطن

وطى واتقوت يوما يوما فأتى جلد على مقاومة معروف الدهر اقبال المال بالثبات  
والعفة واقابل العوائد بلحالة الفطرية الخلقية واقابل تصكدرات النفس بالتدبر  
والعقل سأل رجل من الوقت الذى يأكل فيه فقال له ان كنت غنيا فكل  
في الساعة التى تحببك ولن كنت فقيرا فكل في الوقت الذى يحبك ترعاه  
الأتشيون ان يكون من حزنهم ويتدين بأسرار ديانتهم وحلقوا له ان من دخل  
في دينهم يكون من السعادة الاخرية في اعلى طين فقال لهم ان هذا الامر  
يجب حيث ان عقلاء الناس تدوم في الطين والتداحلين في طريقتكم مع شقايمهم  
يحطون بجنات الخلد كان من مائة تعبير اقدامه فسئل من ذلك فقال ان  
رائحة العطر الذى يوضع في الرأس تعبر في الهواء بخلاف ما اذا عطرت  
الاقدام فلن الروائح تصعد الى الانف اتفق انه من مدار لاحد الحصيان اتساح  
فوجد مكتوبا على بابها لا يدخل من هذا الباب شي فجمع فقال من اين يدخل  
صاحب الدار اراد بعض العلامة ان يبرهن له على ان لا حركة له فلم يحده  
بل قام وتماشى فقال له ذلك العلى ماذا تريد عشيك فقال ابطال دعواك كان  
اذا سمع منكما في علم الهيئة والجوم يقول له متى كان نزولك من السماء كان  
اطلاطون يقرر في تعريف الانسان انه حيوان ذو رجلين لا ريش له فاحد ديوجينيس  
ديكا ونفسه وجاء تحت عباته ولما دخل المكتب اخرجته وطرحه وسط  
المكتب وقال هذا انسان اطلطون فالتزم اطلطون لتعصيح تعريضة ان يريد  
ذو اظفار عريضة من ذات يوم بمدينة معاره رأى اطفالهم جميعا عرايا ورأى  
الغنم مستورة بالصوف فقال علم هذه المدينة لسعد من بنى آدم رأى الفيران  
الصغار تلغظ فئات طعامه من تحت السخرة وهو يأكل فقال قد بلغ  
ديوجينيس ان صارت تأتي له الطفيلية مثل وهو خارج من الحمام اى  
الحمام كثير من الرجال يشلون فقال لا فليل له اعمه ارسطام عظم فقال  
نعم دعى لولية فامتنع لكونه حصر اليها في اليوم السابق ولم يتن عليه احد



في نظير حضوره اتفق ان رجلا كان يحمل خشبة طويلة على ظهره فصدمه بها على حين عجلة ثم قال له في نفسك فقال له ديوجينس قد صرفني ثاوية وحصلت له واقعة نظير هذه مرة ثاوية فضرب حامل الخشبة بمصاه وقال كن انت على حذر مر في مطر فزير قابضت عباته من جميع جهاتها حتى رثى لحاله جميع من رآه وكان افلاطون اذ ذلك حاضرا بالصادفة فقال لهم افلاطون انما يحزنه ذلك حقيقة انا لم يره عليه احد منكم صفه رجل ذات يوم فقال اني لا امل انه يلزمي ان اضع على رأسي سلاحا يقبه صتل مرة كم تأخذ نظير الصفقة الواحدة من صارك فقال بضعة حرب اتفق ان مبدياس لكره ذات يوم جولة لكرات يده ثم قال له اذهب فاشكى وانت تدفع ثلاثة آلاف دينار عرامة في ثاني يوم احد ديوجينس قضيب حديد وضرب مبدياس به على رأسه ضربة شديدة وقال له اذهب فاشكى وانت تدفع نظير تلك العرامة سأل لوسياس العقاقيري هل تعتقد وجود الله فقال له أيضا على مع معرفتي انه عدوك الاكبر ورأى رجلا بنعمس في الماء ليتطهر فقال له يا مكين لو اغتسلت الى عدد هذا الماء لم يعصم لسائك بذلك من الخطأ فكيف يطهرك من الذنوب رأى سلاما في حالة مخلة بالحياء فسار الى معلمه وضربه بالمصا وقال له لم علمت تلبسك الفضلة القبيحة اتاه رجل ليريه حسابا عمله في رح من الابراج السماوية فقال له ديوجينس هذا شيء طريف بمع مثا ان يموت جوعا كان يلوم الذين يشكون المينة ويقول هؤلاء الرجال دائما يطلون ما طاهره خير ويتركون ما هو الخير في الواقع والحقيقة كان يعرف استخسان كثير من الناس لميشنه ولكن لما رأى القليل منهم شرع يقلده قال اني كلب عظيم ولكن لم يهاسر الذين يعرفوني ويستحسنون طريقي على الانصمام الى الصيد كان دائما يلوم الذين يتطهرون من الاحلام ولا يتأملون ما يخطر بالهم في البقطة فيحبرون الخطرات النومية ويتنا هو يتزده ذات يوم رأى محبة جميلة طريفة بها امرأه فقال أيليق ان يكون مثل

مثل هذا قصصا مثل هذا الحيوان العجيب كان الاثينيون يحترمون احتراماً كلياً حتى انهم ماقدوا شايلاً بملأ من الناس سكان قد كسر رميل ديوجينيس واصطوه برملاً آخر كان جميع الناس يضطرون قائلين على اكله مع اسكندر عداً وعشاء اما ديوجينيس فكان يقول اما انا فاني ارثي لحاله في ذلك بخصوصه وسكان اقراطير يبدل جهده في التهييل على جلب ديوجينيس عنده فقال له ديوجينيس اما انا فاختار اكل الخبز قطعاً بائناً على تبشي في عز قصورك وعدد يرد يقاس ذات يوم ديوجينيس بالقتل ان لم يأت لزبارة فقال له اقل الهوام العجبة يمكنه ذلك واكبي احلف لك ان ديوجينيس ليس محتسماً في راحته ليورد يقاس بالكلية ولا لعظمته ثم صاح وقال ان الخبرات الالهية كثيرة انعمت على سائر الرجال بالارواح واما اللذات العنوية فمجهولة عند الناس الذين لا همة لهم الا المأكول اللطيفة والنعطرات رأى ذات يوم رجلاً يلسه عنده نعله فقال له انه لم يبق لك عليه من انواع السرور الا ان يخطئك فما منعة يدبك ورأى مرة حين سياحته قضية يحكمون في رجل سرق حامة في الخريبة العمومية فقال انظروا هؤلاء لصوص صكار ساحون لصاً صغيراً كان يقول ان العبي الجاهل كشاء معطاة محل من ذهب وكان ذات يوم في وسط السوق فصار يحمش عنده طائفة ويقول لبت كثرة ذلك في الطل يمنع بها الانسان حوصه وقت ما يحب دخل ذات يوم الحمام فرأى شاماً يصرك محركات متوازنة لكنها مخلة بالحياء فقال له كلما اتقت حرصك على واحكمتها رابت لك قلة الحياء مر طائفة مرة فرأى مكتوباً على باب بيت رجل مسرف انه معرض للبيع فقال اني من قل ذلك امرى جيداً ان كثرة السكر توجب صاحبك للقي لامة رجل في العرب بالبلاد فقال له يا ايها المسكين اني مسرور بذلك جداً حيث كان سناً لصيرورتي فلسفياً وقال له رجل آخر بعد ذلك يقلل ان السيبين يحكمون عليك مالي الدائم فقال وانا كذلك حكمت عليهم بالبقاء الدائم في بلادهم القبيحة على شاطئ البحر الاسود

وكان يترجى الاصنام ان يمنوا عليه بالطف فستل عن سبب طلب ذلك منها فقال لا صود نفسي على ان لا احب فيما اطلب ولا صكان فقره بوجوده الى طلب الصدقة يقول لمن يراه اولا ان كنت قد اعطيت احدا فغيري شيئا فاعطني مثله وان لم تكن اعطيت احدا شيئا فاجعني اول من تعطيه مثل ذات يوم عن طريقة دينيس الطالم مع اصحابه فقال كان يصنع معهم كالانسان الذي يستعمل الزحاج في حال اعتلاؤه ثم يتركه بعد فراغه لمع بالجمارة رجلا قد اسرف في ماله وصيبه وهو يتعشى بالزيتون فقط فقال له لو صكان فطورك على مثل هذا الطعام لكان عشاؤك احسن من هذا قال النسبهوات غير الملايمة تصير منبع جميع المصائب التي تقاسمها البشرية وكان يقول الصالحاء من الناس هم مظهر الآلهة وكان يقول ان الطل آفة العمر كان يقول ان الكلام الحسن المرتب كسيلان العسل وان العشق شغل اهل العطالة مثل ما اسوأ الحسالات قال الهرم مع الفقر سئل اى شئ احسن في الدنيا قال الحرية ونحاسر عليه رجل وسأله ما اشد الحيوانات عضا فقال اما من الناس المتوحشين فالرجل الساب واما من التمدنين فالرجل المداهى رأى في سياحته نسوة متعلقة بعروق الزيتون فقال ليت ماثر اشجار الزيتون تمر مثل هذه الفاكهة دائما اتاه انسان وسأله ما الس الذي يستحق الانسار الزواج فيه فقال له ما دام الانسان صغيرا فل وقت زواجه لم يأت ومضى صار كبيرا فمحدثات وقته سئل ما سبب اصفرار الذهب فقال كثرة حساده قيل له ذات يوم ان عندك مئيس قد هرب وألحوا عليه في طلبه فقال يا غيا لكم حيث ان احدا لا عى له عن الآخر فاكون جري وسأله احد الطلبة ذات يوم عن احوال معدى لصناعة الاصنام فقال هو المعدى الذي صنعت منه صورة هرمودىوس واستيوحيون اللذين هما اشد اعداء الأطباء سيما افلاطون ذات يوم بوصح آراءه في بعض ما حب فكلم على شكل لوح الطاولة والقدر فقال له ديوجينيس انى تلتأهده اتصور حصصها جيدا ولكن

ولكن لا ادري شكلهما فقال له افلاطون صدقت لان معرفتهما بالشهادة لا يلزم لها الا البصر واما معرفة اشكالهما فتوقف على الذهن سئل ذات يوم عن سقراط فقال هو رجل نحون رأى شابا قد اجر وجهه جدا من الخجل فقال له هكذا هكذا يا بني فان هذا لون الفضيلة جاءه ذات يوم اثنان من الفقهاء ليحكم بينهما فحكم بالعاقبة عليهما معا وذلك ان احدهما كان متهما بالسرقة والاخر كانت شكواه بلا سب حيث ان المبروق ليس ملكه بل كان لاخر وسرقه منه وسئل عن سب تصديق الناس على العمى والمرح وعدم تصديقهم على الفلاسفة فقال ان سائر الناس متأهلون للعمى والمرح وليس كل احد اهلا للفلسفة وسأله رجل ألك خادم او خادمة فاجابه لا فقال له من يدفئك فاجاب من احتاج ليني تجرأ عليه رجل وقال له انك كنت تصنع الدراهم المصنوعة فقال له نعم كنت في السابق كما انت الآن واكن ما انا عليه الآن لا تصله طول عمرك دخل ذات يوم مدرسة احد المعلمين فوجد فيها قليلا من التلامذة وكثيرا من صور من احترق القنون الطيفة فقال له ديوجينيس اذا حسنت تلك الصور تكون تلامدتك كثيرة سئل من اى بلد انت فقال من الدنيا ينير بلك الى ان العاقل لا يحتاج للتعلق ببلد مخصوصة رأى رجلا مسرفا مارا بطريق فسأله دينارا فقال له ذلك المسرف لم طلبت من دينارا وتطلب من عيرى درهمي فقط فقال لانه يعطيني مرة ثانية واشك في اني اجدك بعد ذلك على حال تعطيني فيها مرة اخرى ومثل يوما هل الموت مؤلم فقال اما لا بحسب وقت وقوعه فكيف يمكن ان يكون مؤلما رأى يوما رجلا لا يحس الرمي وهو يصوب بآله رمية الى عرض فاسرع ديوجينيس الى ذلك العرض وحمل رأسه امامه فسئل لم ذلك فقال مخافة ان يصيدى لما كان فقال له ان كثيرا من الناس يهرأون لك يقول وماذا يصيرني مع اني اريد ذلك واطم ان الجير حين تضرب امتانها وتررها وقت نهيقها اما تعمل ذلك للضحك على مثل هؤلاء الناس فقيل له وهل يكثر مثل

هؤلاء بما تصنعهم الجير فقال فكيف اكثرت انا بهم سئل ذات يوم لم تقوك  
كلما فقال لاني اعلق لمن يعطيني وانجح على من منعي واحض من يؤذيني سئل  
من اى انواع الصكالات انت فقال اكون وقت جوعى من جنس السلاق  
اتلاعب بجميع الناس ووقت شبعى صكالكب العقور احض كل من قالنى  
ورأى انكسبىس الخطيب مارا بالطريق وكان كبير الطن جدا فقال له  
ديوجينيس اعطى بعض بطنك تصنع معى جبلا كبيرا ويخف عنك هذا الثقل  
ولما كانوا يبرونه بالاكل فى الطرق والاسواق يقول لهم ان الجوع يعزبنى هناك  
كما يعزبنى فى محال اخر لما رجع من مدينة لقدمونيا الى مدينة اثينا سئل من اين  
جئت فقال من مدينة الرجال الى مدينة النساء كانت عادة ان يشبه معشوقات  
الملوك بنبيد عظيم مسموم وسكان يسميهم سلاطين الملوك لانهم يلبس منهم كما  
طلين نعمت بمحضته يوما رجل من كثرة الهدايا الموجودة بهيكل العافية  
فقال له ديوجينيس يا هذا لو كانت الهدايا بمن يموت لوجدته اصكثر من ذلك  
واجتمع حوله جماعة وهو يأكل وسط الطريق ومادوه بلسم الكلب فقال بل انتم  
الكلاب لانكم اجتمعتم حول من يأكل تقابل مع رجل من المصارعين لا  
معرفة له وكاد يموت جوعا فشرع يحمل نفسه حكيميا فقال له ديوجينيس الآن قد  
وحدت طريقة لاحذ ثارك عن كانوا يصرونك سكان هذه لرجل صالة  
فطلبها منه فقال له ديوجينيس ان كنت ملكتها لى فقد صارت ملكى وان كنت  
ما اعطينها لى الا عارية فانا الآن مستعملها فاصبر حتى لا يكون لى بها حاجة  
ولما كانوا يلومونه بالشرب فى الخمارة يقول وها انا احلق رأسى فى حاوت الخلاق  
واحس اليه رجل فسمع الناس يثنون عليه بذلك فقال الاوفى شكرهم لى لاني  
مستحق لتلك العطية سئل ماذا ربحت من فلسك فقال لولم تصنى الا لى  
التحلى على تحمل المشاق التى من العبد رولها لى لكى فى سرورى منها لما  
علم ان الاثينيين اعلوا بل اسكندر هو «بنحوس» يعنى له الشراب قال لهم مستهزئا  
وانا

وانا لم تجعلوني «ميرابيس» يعي له النار لأموه على الإقامة بالاماكن القدرة  
 فقال الشمس تدخل في اماكن اقندر من هذه بكثير ولا تسمح تجرأ عليه رجل  
 وقال له حيث ائت لا تعرف شيئا وكيف تجرأت يجعل نفسك في رتبة الفلاسفة  
 فقال لو لم يكن لي من الفضل الا تسهي بهم لكي في عني مهم اتوه بتليذ  
 يوما ومدحوه له بالعقل والعارف والنساعة والاخلاق الجميلة فتأني ديوجينس حتى  
 اتوا كلامهم ثم قال لهم حيث كان كاملا جدا فلا حاجة له في ولم جثم به الى  
 ودخل متفرحا هذه خروج الناس منه فمثل لم ذلك فقال هذا ما عودت عليه  
 نفسي طول عري لما طرد دينيس الطالم من مملكته السمعة ميرا قوسه وذهب  
 الى مدينة قورنثه وأداء فقره الى تعليم الشباب كيلا يموت حوتا دخل مدرسته  
 ديوجينس ذات يوم فسمع تصويت الاولاد فطس دينيس انه جاء ليسليه على فقره  
 فقال لديوجينس قد شككت معروفك فانظر تقلبات الدنيا فقال له ديوجينس  
 يا مسكين اني منعت من حياتك الى الآن ألت الذي عسفت في الظلم باهل  
 مملكته واني الآن اراك لا تصلح ان تكون معلما في المكث كما ائت لم تصلح ملكا  
 ورأى ذات يوم اثنا يقربون قريبا للآلهة رحا ان يرقوا بعلام فقال لهم انكم  
 تعكروا في العلام ولم تشكروا ان يكون صالحا رأى شابا يتكلم مع قلة الحياه  
 فقال له أما تسعني حيث تخرج من فراب العاج سلاحا من الرصاص كان  
 يقول ان الذي يعلمون الصلاح ولا يعملون به كمثل آلات الموسيقى تخرج منها  
 اصوات مطربة ولا احساس عندها قال له رجل ألم اصلح للفلسفة فقال له  
 يا مسكين حيث لا ترجو مية طيبة فلم حياتك رأى شابا يصنع شيئا مع قلة الحياه  
 فقال له أما تسعني نخس ما انعم عليك به خالفك كان يقول اعلم العالم في  
 ذلة وذلك ان العبيد في طاعة ساداتهم والسادات في هوى انفسهم وسائر الاشياء  
 متقومة بالعوائد ومض الناس عودوا انفسهم على المعيشة المدينة والعمر والخط  
 بالشهوات فلا يمكنهم ان يتحولوا عنها ابدا والبعض الآخر طامسوا على احتضار

التلذذات والشهوات في مذهبه الكلي ان الحياة من ضعف النفس ولذلك كان لا يستحي من صنع اقبح الاشياء امام الناس ويقول ان الاكل شيء عظيم فما يمنع الانسان ان يأكل في الطرق والاسواق كأكلة في بيته مثل اي محل تريد ان تدفن فيه بعد موتك فقال في وسط الحلاء قليل له أعلا تخاف ان تكون غنية الطيور والوحوش فقال صموا بجنى عصا كي اطردوا بها حين تأتي قليل له انك اذ ذاك لا احساس عندك فقال فيثبذ ما الضرب في كونها ما كلى قال بعضهم انه لما بلغ عمره تسعين سنة اكل فخذ بكرة بثا فشا له عنه نخبة فتوفي بها وقيل انه حين صار هرما قتل نفسه بان جنب نفسه ولم يخرج له فذهب اليه اصحابه في الصباح ولما وجدوا جثته في الاثناء من النوم تغيرت ووجدوه ملتغا بماءه كشفوها فاذا هو ميت فتنازعوا انهم يحجز جازته حتى ادى للمراك فأتى القضاة واكار مدينة قورنثه وسكبوهم وشهدوا حنارته العظيمة ودعوه بحانب باب المدينة جهة البردخ ونصبوا بحانب قبره عمودا من رخام فوقه صورة كلب من رخام جريرة « پاروس » وكان موته وموت اسكندر الاكبر الذي مات في بابل في يوم واحد وكان ذلك في الاولمبياد الرابع عشر بعد المائة واهدى الى هر ديوجينس حله صور عظيمة مكتوب عليها

### ﴿ تاريخ افراطيس الفيلسوف ﴾

كان عصرها لبوليون وحليمة افسوقراط في المكتب الافلاطوني وكان موجودا في الاولمبياد الثالث عشر بعد المائة كان من الفلاسفة الكلية وهو من اجل تلامذة الشهير ديوجينس وهو ابن اسقودوس الطيوي وكان من عائلة شهيرة جدا وكان من ارباب الاموال الكثيرة كان ذات يوم يحمل لعب فرأى بلفوس ترك امواله لاجل ان يكون ظفيسا كليبيا فثار هو من ذلك وصمم على التشبه

التشبه به فباع صقارات وطنه بأكثر من مائتي دينار وأودعها عند أحد الصيارفة وقال له إن رأيت عقول أولادى لا تصلح للفلسفة فادفعها اليهم والافرقها على اهالى «طيو» لما ان الفلاسفة لا احتياج لهم الى المال فأتاه اهله وترجوه ان يعمل عما شرع فيه الى غيره فطردهم من داره وضر بهم بمصدا كان يلبس في الصيف عباءة ثقيلة جدا ويلبس في الشتاء ثيابا خفيفة جدا ليتعود على مشاق الحر والبرد وكان لا يستهى ان يتعمد دخول البيوت والتفت فيها حتى اذا رأى ما لا يعجبه ونج صاحبه عليه فترن على تلك وصكان يمشى خلف الاماقل ويسبهم ليسبوه فيتعود مقاساة هذه الاحوال وصكان ضحك المعيشة حنا وما شرب غير قراح الماء كغنية الفلاسفة الكليين كان في زمنه ميتروقليس الخطيب الذى صكان لا يصككه ان يظهر لاهوم الناس لانه صكان سلس الريح وبسر عليه منع من شدة حمله لزم العرلة بمزله وصمم عليها بقية عمره فلما سمع بذلك افراطيس اشكل زمسا حتى ملأت الارياح بطنه فذهب الى منزل ميتروقليس وكلمه ككلمت طريفة ليظهر له انه لا ينبغى هذا الحياء وقال له حيث لم يقع منك الا كما يقع من صكل احدنا الحياء من الامر العام ونينا هو بكلمه اذا بالزمن اثره فتوى هذا الخطيب بما صنعه افراطيس حتى ماد يلوم نفسه وصار لا يبالي بلوم الناس على مثل ذلك وتعلق تعلقا كلييا بافراطيس حتى حرق جميع كتبه التى تعلمها من تيوراسط وتبع مذهب الكلية حتى ربح تلامذة كثيرة وصار محترما عند الفلاسفة واشتهرت تلامذته شهرة عظيمة في سائر اليونان والعكس لما احس بالهرم ضم الحياة وقتل نفسه خنقا كان افراطيس تشع الطر جدا حتى يظهر ان قباحته وردائه خارقة للعادة وكان ينجيط على صلته خلود الصم فلما كان عند اول رؤيته يصعب تمييزه من اى نوع من انواع الحيوانات وكان ماهرا جدا في الالاب وكان اذا حضر المحافل العامة لمصارعة ونموها لم يملك الحاضرون منع أنفسهم من



الضحك عليه لفتح وجهه ومجلسه الخارج عن العادة وصكان هو لا يزال  
 بذلك ويرفع يديه يصيح تمسبر يا افراطيس فان الدين يحرمون منك ويهرأون  
 بك الآن سيكون غدا ويحسدونك حين يعرفون حب انفسهم وانت تجد نفسك  
 بذلك مسهدا ذهب ذات يوم ليرتجى بعض المعلمين ان ينم على احد تلامذته  
 بالصنم قبل فتحه بدلا من تقبل ركنه المعتاد فاسترب هذا المعلم ذلك وطهر  
 عنه منه فقال له افراطيس لا يصرك ذلك اليس فحنك حكركتك كان  
 يقول يستحيل ان يحد الانسان احدا لم ينسب اصلا ولا يقدح في ظرافة الرمانه  
 بعض الحبات العنة كان بحث تلامذته على عدم التعلق برهرة الدنيا اصلا  
 ويقول لهم اتالم ادرك من الدنيا الا ما تعلمه وترسكت سواء للذين يحبون  
 فقر الدنيا كان كثيرا ما يحملهم على الهروب من حظوظ الدنيا بقوله لا يليق  
 للفلسي من الاوصاف الا الحرية ولا مالك اصعب من الشهوة كان يقول ان  
 الجوع صكاف في اذهاب العشق فان لم يذهب في مبدأ امره قطع عرقه  
 في العاقبة فان لم يذهب الجوع فلا حيلة في اذهابه الا قتل الانسان نفسه كان  
 اذا نظر في اخلاق اهل عصره الفاسدة عيهم بالسفاه حيث يصرفون اموالهم  
 في اتقائهم الملايمة لشهواتهم ويتأثرون على اقل قليل يصرف في محله ألف  
 رسالة في عوائد اهل بلاده وقال فيها ما نصه عطية الطباخ عشرة دنانير وعطية  
 الحكيم درهم واحد وعطية المتلق مقدار عظيم وعطية الاصح كالهساء وعطية  
 الرواي اموال حسية واما نصيب الفيلسوف عندهم فهو فلس كان اذا سئل  
 ماذا اكتسبت من الفلسفة يقول معرفة اني اتعود على الاكتفاء في العزاء  
 بالقول وان اعيش بلا هم وحيرة ارسل له ديمتريوس الفاليري ذات يوم مقدارا  
 من البند والخبر مضى جدا من توهم ديمتريوس ان الفيلسوف يحتاج للبند ورد  
 اليه زباجته بحالها مع الاتعة والشدة وقال ليت الحز بهذه اللاد يجرى كما يجرى  
 النيد لما كان افراطيس قد بلغ الغاية في الجسارة والتكس من اغراضه اعجب  
 غاية

غاية التجب « هورخيا » اخت ميتروقليس حتى انها لم تمل لسائر من خطبها من عظماء الناس وهددت اهلها بأنهم ان لم يروجوها باقراطس لتقتل نفسها فاحتمل اهلها على ازالة ذلك من ذهنها فلم يجد تحيلهم شيئا فسموا الى نفس اقراطس وطلبوا منه بالخاص ان لا يجيبها لما طلت فلما لم يمكنه توفية مرأته معها قام لها على قدميه وحلم ثيابه ليربها لحدود لب ظهره واصوحاح اعضائه وطرح عصاه وخرجه وعصاه الى الارض وقال لها لاجل ان لا تغتري هذا متاع الذي تريد من الزوج به وما يملكه من الدنيا فان احبت تزوجى فلا تغلى ان يسارى اكثر من ذلك او اتى اطلب غيره فلم تتردد في زواجه بل بادرت بإشارته على جميع طلابها الآن ومن تطن طلبه لها غذا ولا رمت في سائر المحلات حتى في حضور جميع المحافل بينما هي معه ذات يوم في وليمة عند ليسماقوس شرعت في قياس مضطاتي تضابط به تيودورس الحاضر بهذه الوليمة فقالت اذا عمل تيودورس بعض الاشياء ولم يلم عليها فهو رجا اذا عملت هذا الشيء بعينه لا ينبغي ان تلام عليه وتيودورس لما ضرب نفسه بيده لم يعمل شيئا يلام عليه فهو رجا اذا صفت تيودورس على قتله بهذه الصفة لا تلام وصفته بصكفها فلم يجها من هذا التباس شيء في الحال ولكن احد هاتهما من فوق كنفها وقال انظروا هذه المرأة التي تركت فرشها وحالتها الى هذا فقالت له صحيح ولكن أنظن انى اخطأت حيث قدمت الفلسفة على سائر ما تصنع النساء ولد لها من هذا الروح العظيم فلام سمي « ياسقليس » وكان ابوه وامه معنيين بتربيته وتعليمه الفلسفة الكلية سأل اسكندر اقراطس ذات يوم فقال له انرى اذا اعلنت لك تحديد مدينة وطبك كما كانت يحصل لك مرور فقال له هذا غير لازم لاني لا آمن ان يأتى اسكندر آخر فيهدمها ثانيا كان اقراطس يقول لا احسن ولا افخر من التوطن في الفقر وادراء سائر الساحر فلا يكون للدنيا تسلط واتى اعيش مريحة

ديوجينيس لا احصد احدا على لثلاث الدنيا كان يقول ان اغني الاكابر العظام  
مثل الشعر الذي ينبت على رؤوس الجبال والصخرات الوعرة التي لا يمكن ان يصل  
لثمارها غير الغراب والحدأة فحيث لا ينتفع تلك الاموال الا المتعلقون من الرجال  
والقاصح من النساء فالغني حيث بين هؤلاء بمنزلة عجل بين قطع من الذئاب لما  
سكان يسأل من مقدار الزمن الذي يحصل فيه الانسان الفلاسفة يقول حتى  
يعرف ان الناس الذين يسوسون الجيوش ليسوا الا كقادة الجمل كانت  
طريقته كقبة الفلاسفة الكلية اهمال سائر العلوم ما عدا علم الآداب وعمر زنا  
طويلا حتى مسه الهرم جدا والحنى ظهره ولما احس بان اجله قد دنا قال متاوها  
متفصكرا ياذا القتب من بعد ان عشت زمانا طويلا توضع في القبر من قريب  
وتنظر هناك قصور جهنم وتوفي على غاية من الهرم في وقت عزه وشهرته وكانت  
وفاته تقريبا في الاوليات الثالث عشر بعد المائة وكان في ذلك الوقت طاهرا  
مشهورا في مدينة «طروا» حتى خطي اسمه ذكر الكليين من اهل عصره وهو  
الذي علم «رينون» الفيلسوف رئيس الفلاسفة الشاكين

### ٥- تاريخ يرهون الفيلسوف

سكان موحونا قل من ايتقورس قريبا من الاوليات العشرين بعد المائة  
وكان ييرهون مخترع الذهب السمي ييرهوني واسقطيق وهو مذهب المشككة  
وابوه اقليسطرس من «مورا» واجتهد في اول امره بالقش والتصور ثم بعد  
ذلك صار بلدا لادريون ومن بعده تلمد لا مكسرحوس الفيلسوف وتعلق به كليا  
حتى تبعه في السفر الى بلاد الهند وفي منه سره كان له اشتياق كلي الى محاوره  
المحموس وغيرهم من حكماء المشرق ومن بعد ان تعلم جميع مداخلهم لم يكفه ذلك  
بل ظهر له ان سائر الاشياء غير مدركة للحقائق وان الحقيقة محمية في هو لا قرار

له وانه لا اصوب من الشك في كل شيء وعدم القطع بشيء **م**كان يقول ان  
الناس في ترتيب معاشهم يسلكون عوائد بلادهم وان كل انسان لا يعمل شيئا  
الا بحسب العادات ويعلم كل الاشياء على حسب القوانين والعوائد المؤسسة في  
كل بلد من غير ما يدري ان هذه القوانين جيدة او رديئة **م**كان في ابتداء  
امره فقيرا خائلا فلما اخذ في صناعة النسيج ومكث مدة طويلة في بلده يشتغل  
بتلك الصناعة يسر امره وبيج عماره وكان دائم العزلة عن الناس معتكفا عنهم  
لا يحضر محامهم بل لا يحاط احد ادا **م**كان كثير الاسفار ولا يخبر احدا  
بالجهة التي يريد التوجه اليها وكان يقاسي الشدائد والصعوبات العظيمة من غير  
ان يظهر منه تألم او صبر من ذلك **م**كان مسلما في جسده الى الحوائث ولا  
يبتعد خطر من مقصده فربما اثر ان نحو العمل بمرهقة ولا يرضى ان يميل عن  
طريق مشيه فلذا **م**كان يبتعد كثير احائه خوفا عليه من ذلك ويحتشرون  
في اماله عن الطريق وقت الحاجة لها **م**كان متدلا ومليسا لا يختلف  
في سائر الفصول واذا شرع في الكلام مع احد لا يقطع ولو ذهب الشخص  
الذي كان يكلمه لسب اقصى ذهابه حتى كان كلامه مبعوثا لسانه **م**كان  
يعامل الناس ويحالفهم بحالة واحدة لا يميز احدا في المعاملة عن احد **ح**ار  
الشهرة عند جميع اليونان في اقل زمن وقته **م**كان كثير من الناس ولما طهر فضله  
لاهل بلده احترموا احتراما كبيرا حتى انهم جلوس طيعة دبرهم وصدع الاثينيون  
من اهالي مدينتهم ليتشرفوا به **م**كان ايقورس الفيلسوف يحب محادثته  
ومكالمته ويلتذ لسماع قصة ميسسته واحواله وكان جميع الناس يستفيدون كل  
حرية وحلوه من هموم الدنيا والكر والاوهم وقد حكى طيمون الفيلسوف  
ان يرهون هذا **م**كان محترما محترما قريبا من احترام الاله وقد قصي مدة  
عمره على حالة محبوبة وعيشة هينة مع اخيه « فيلسطه » كانت صحتها انهما  
قائلة تولد النساء وكان يذهب السوق لبيع الطيور الصغيرة والخنازير الصغيرة

ويكنس يته ويتلفه بنفسه تبعد كلب ذات يوم واراد ان يعضه فدفعه يرهون عن نفسه فقال له بعض الحاضرين ان هذا ليس مذهبك فاك دائم التسليم فتأوه قائلاً ما اصعب خروج الانسان من اوهامه فانه يصير تزهده عنها بالكلية ومع ذلك فيلزم الانسان بذل جميع جهده وعرق مائر همته صله يخلص من هذه الصفات وبينما هو ذات يوم في سفينة صغيرة في البحر اذ هبت ريح ماصف على غصنة فحصل للسفينة خطر عظيم ارجع ركاياها الدين معه واما هو فدامت طمأينته مع هذا الخطر واشار لهم الى حثيز صغير بجانبه يأكل يهدوء وسكون فقال لهم انه ينبغي للحكيم ان يبدل جهده حتى يصل في قوة القلب والسكون الى رتبة هذا الحيوان الصغير مكان في جسده فرحة عظيمة اصطر معالجها ذات يوم الى الجرح والقطع لمحلها قطع وحرق ولم يظهر منه تألم ولا مأوه بل لم يعس وجهه ولم يحرك اهداه وكان يعتقد ان اهل ما يلقه الانسان في الدنيا من الكمالات امساكه عن الجرم بشئ ما وتلاميذه جميعا اتبعوه في ذلك فكان من اصولهم انه لا شئ يحقق ثم اتفقوا من قائل ان الحقيقة ربما ادركت بطول البحث ومن قائل باستحالة ادراكها ومن قائل انه لا جرم الا نقضية واحدة وهي الجرم بل لا جرم شئ ومن قائل بانه يشك ايعرف شيئاً لم لا وكان بعض هذه الآراء معروفاً قبل ظهور يرهون ولكن لما لم يتعرض احد في ما سبق لاتخاذ رأى منها مذهباً له كان هذا هو السبب في شهرة يرهون باختراع هذا المذهب وانه رئيس فرقة والذي حل هذا الفيلسوف على تطبيق المحكم بالاشياء وعدم الجرم بحقيقة هو ان معرفتنا للاشياء انما هي صارة عن ادراك النسبة بين بعضها مع بعض واما الاشياء في حد ذاتها فمجهولة للحقائق عندنا جهلاً كلياً فلك مثلاً تجد ورق الصفصاف تستطيع العر ويحده الانسان مرا ونبات السوكران يسمن الطير السماوي ويقتل الانسان و« ديموفون » الذي كان و« كيل مائدة اسكلر » احرقه الطل وجد

جسده رد الشمس عليه وما غدرون الرلى « باب جيع رجال » يرقه « ولم يطلأ اصلا  
ومضى الاشياء بعد في بلدن العدل والاتصاف ومضى في غيرها من الجور والاجحاف  
وكذلك يكون الشيء فضيلة عند امم رذيلة عند آخرين فان العلم يتروح الرجل  
منهم يئسه بلا نكير وتلك موضة عند اليونان وبعض الامم لا يقول في الزوجة  
بالوحدة وباقى الامم يفتنون هذا القول والمرقة محمودة عند امم تسمى « القلطية »  
ويعاقب عليها عند اليونان ولارسطيس في اللغة مقالة تباين مقالة افينيوس ومقالة  
ايقورس تباينها معا وبعض الفلاسفة يثبت القضاء والقدر وبعضهم يفتيها  
والمصريون يفتنون موتاهم والهسود يهرقونهم واليونانيون يطرحونهم في  
البحيرات وبعض الاشياء لونها في الشمس يخالف لونها في القمر ولونها في ضوء  
الشمعة وعنى الجمامة يظهر بالوان مختلفة على حسب الجهات التى يعطى هو  
منها وشرب قليل النبيذ يقوى المعدة وكثيره يفسد الحواس وفسد العقل  
والشيء الذى هو على يمين انسان هو على يسار آخر وبلاد اليونان مشرفة  
بالنسبة للاد ايطاليا غربية بالنسبة للاد الهلن وبعض الاشياء مستقر في بعض  
الاماكن متبدل في اماكن اخرى والرجل يكون ابا بالنسبة لبعض الناس واحا  
بالنسبة لبعض اخر وبالجمله فالتناسق في احوال الاشياء هو الذى جعل يرهون  
وتلاميذه على عدم تعريف شيء بالحد لانهم انه لا شيء في الدنيا معروف الحقيقة  
بشئ بل لا بد في معرفته من مقابله مع غيره لادراك النسبة بينه وبين غيره ولما كانوا  
لا يعرفون شيئا محققا تركوا جميع البراهين قائلين ان البرهان انما يؤسس على  
شيء واضح ضرورى لا يحتاج لدليل ولا شيء في الدنيا بهذه الصفة لما ان ما  
تراهى مباحته من الاشياء يارمنا ان نبين حقيقة الله التى اوجبت بدهته ولا  
سبل الى ذلك وقد وافق هذا الفيلسوف اوميروس شاعر اليونان في تشبيه  
الناس باوراق الشجر التى لا يزال يحلف بعضها بعضا ويأخذ الجديد منها محل

ما سقط من القديم وطش من وقت ما عرفه الناس في غاية الاحترام والتبجيل  
توفي وعمره اكثر من تسعين سنة

### تاريخ بيون الفيلسوف

كان هذا الفيلسوف تلميذ ثيوفراسطيس خليفة ارسطو في مكتب فرقة  
الفلاسفة المشائين قريبا من الاولبياد الرابع عشر بعد المائة ومكث زمنا طويلا  
يعلم في المكتب الافلاطوني ثم لما لم يهجه دراستهم وكان دائما يضحك على التمايل  
التي به ويحضر منها ترك المكتب بالكلية واحدا صاغا وعصا وخربا وتمسك  
بذهب الفلاسفة الكسبيين ولكن لما وجد فيه ما لا يهجه اضاف اليه عدة اصول  
من مذهب تيودورس تلميذ ارسطيس وخطبته بمكتب اثيرواينين وتلقى اخيرا عن  
ثيوفراسطيس خليفة ارسطو كان بيون دقيق العقل يحسن علم المنطق والشعر  
والموسيقى وسكانه ادراك خاص في علم الهندسة وكان يحب كثيرا طيب  
الماكل وكان كثير الشهوات الشيطانية ولا يعطيل المكتب بمكالم يديم الثقل  
في المدد وكان يرى في جميع الولاثم وكانت مزنته فيها اصحاك الجلساء والمطهارة  
النكات الطيفة ومن حدث له كان ظريفا مألوما كان كل انسان يود بحالته  
وامطامه بله ذات يوم ان بعض اعدائه اهدى للملك اثينفونوس بعض  
حكيمات تتعلق برداة اصل هذا الفيلسوف فلم تتأثر نفسه من ذلك بل ولم يظهر  
انه بله ذلك فارسل الملك الى بيون وزعم انه يحمله من الكلام ويخيره فقال  
له اجبرني باسمك واسم بلدك واصلاك وحرفه اهلاك فلم يخبر من ذلك بل قال كان  
اني رجلا صديقا وكان يبيع دهن الخنزير والسم ولا اعلم هل كان جيلا  
ام لا بسبب ان وجهه الآن مشوه باكار ضرب سيده له وكان تاري الاصل  
وسكانت بلدته على شاطئ نهر يورديس فوقت المعرفة بينه وبين امي  
بشارع

بشارع مطروق لعموم الناس صدقها فيه فتزوجها هناك ولا ادرى اى  
 ذنب ارتكبته ابى حتى يسع هو وزوجه واولاده وكنت لما في ذلك الوقت  
 شابا صغيرا جميل الصورة فاشتراني احد الخطباء واوصى لى بجميع امواله  
 فلما مات مررت حالا ورقة تلك الوصية وحرقتها بالنار وذهبت الى مدينة  
 اثينا وتعلمت فيها علم الفلسفة فها انت قد عرفت الآن اسمى واسم ابى وبلدى  
 وجميع اصولى كمعرفتى بذلك فهذا ما امسكتنى معرفته والاحبار عنه وكذلك  
 اعرف ان من احب ان يؤلف لك في هذا المقصد كتابا لم يفك باكثر من ذلك  
 وسئل ذات يوم عن لثنى الناس فقال هو الذى يطلق غاية طمعه بان يعيش سعيدا  
 ويقضى عمره في العيشة اللذيذة الهينة لما ان ذلك مستحيل ممكن بقول  
 المصنف موردا الاكلام والى بها رجع جميع المصائب افواجا وانه لا ينبغي للانسان  
 ان يعد من احوام عمره الا احوام الفخار الذى اكتسبه وان الجمال خير لدنى  
 لا ككسى وان العنى هو جمع المقامد العظيمة لان الانسان طوبه لا يطلع مرامه  
 ولو بلغت راحته ما بلغت قابل ذات يوم رجلا اكل جميع امواله وعقاراته فقال  
 له ان الارض اطلعت امفياروس ولما انت فقد اطلعتها اتى اليه ذات  
 يوم رجل متشدد فمضى فصول الصكلام وقال له اريد ان اسألك  
 عن اشياء فقال له بيون اقصى لك حج لغرامك بشرط ان لا تسألى  
 بنفسك بل ارسل الى بما تريد وكان ذات يوم بسفينة مع بعض المجرمين  
 فاحذ تلك السفينة جماعة من لصوص البحر فقال بعض المجرمين لبعض ان  
 عرفونا هللكا فقال بيون ولما ان لم يعرفوني هلكت اتاه ذات يوم بعض  
 الحساد حريا فقال له هل مرت بك مصيبة لو رأيت حيرا لميرك كان  
 اذا مر به احد من الغلاء يقول له انت لست سيد مالك بل مالك هو سيدك  
 وكان يقول ان الغلاء يحتفظون اموالهم ويحرصون عليها كابها لهم حقيقة  
 ويحترسون من الاتفاق منها كانوا يخبرهم وكان يقول اصعب الاكلام عدم



معرفة التحد عليها وكان يقول لا ينبغي للانسان ان يعبر احدا بالشجوخة  
والهرم لان بلوغ ذلك لمنية كل احد وكان يقول اعطاء الانسان من ماله  
احسن من تمويه زيادته بمال غيره لانه يمكن للمرء ان ينظم في سلك السعداء باقل  
مال ومتى خلق امامه بمال غيره انتظم في سلك الاسقياء وكان يقول ان المجارفة  
والمخاطرة لا تليق بالشبان في بعض الاوقات واما الشيوخ فيسعى لهم دائما  
استئصال العقل واستعمال الحزم في كل شيء وكان يقول اذا صاحبت احدا  
فاستق صحبته على اى حال كان صاحبك حذرا من ان يظهر للناس انك  
صاحبت الاشرار او قاطعت الاخبار وكان يقول لاصحابه لا تعتقدوا انكم  
تمكنتم من الفلسفة حتى لا تحرككم الاهانة ولا الاكرام وكان يرى ان حزم  
الرأى بالنسبة لسائر القوى الناطقة كالصر بالنسبة لاقى الخواص الطاهرة  
وكان يقول ان جمعد الاله قريب سوء لا يلايم النفس ولا تدعى له لما ان الانسان  
منى نجاس على شيء ولانته عليه نفسه طس ان ذلك من غضب الهى استغف  
فمنفسه دائما ثمانه كان يقول ان طريق جهنم سهل جدا بحيث يدخلها  
الانسان متناقص الطرف كان يقول ان الدين لم يتوصلوا الى الفلسفة وتعلقوا  
بغيرها من العلوم السرية كمساق المرأة المسلمة يقتنعون بمخالسة خادعتها عند  
قدها كان ذلك يوم بحريزة رومن رأى ان الايتيين الذين نهذه الجزيرة  
لا يجهدون الا في الفصاحة وانشاء الاشعار فصرع يعلم الفلسفة فلامه بعض  
الناس على عدم عمله ككعيره فقال لهم اما جشكم بالخطبة فكيف تبصون منى  
بع الشعر كان انا مثل من الاحوات السماء « بنيد » المذكورات في حرافات  
اليونان اللانى يصبى الماء دائما في وعاء مخروق بجهنم ولا يخرج منه حتى يمتلئ  
مع ان ذلك غير ممكن يقول يكون الرثاء لحالهم اعظم لو حكم عليهم بالادلابابة  
لا منفذ لها اصلا بعد ما عاش مبيعة المدنين ادركه مرض شديد بجزيرة  
« حليبس » حتى اذبله مدة طويلة وانقره وكونه لا يمكنه تحصيل متعهد ارجل  
اليه

اليه الملك أنيقونوس هبدن وسريرا هدية لينتفع بذلك في اى مكان يقال ان يون في وقت مرضه نلم على احتقاره للآلهة وصار يهمل اليهم لبسقى من هذه الحالة الشنيعة وكان يذهب ويترك شمع لحوم القرينات التى صككت تهدى لها ويعترف بذنوبه ومن طرود ضعف عقله من انفسه لمحور ترقى كى تدويه قد لها ذراعده ورقسته لئلاهما له تاتم وطلاسم ولا زال يتبع الاوهام الخارقة للعادة حتى صار بابه مزينا بشجر العار ونهيا لان يستعمل حائر ما يقال له لصحة بدنه وبقاء عمره ومع ذلك لم يجد معالجاته اصلا بل مات بعلته التى تولدت له من هساده

### ﴿ تاريخ ايقور الفيلسوف ﴾

ولد هسدا الفيلسوف في السنة الثالثة من الاولبياد التاسع بعد المائة وتوفي في السنة الثانية من الاولبياد السابع والعشرين بعد المائة وعمره اثنان وسعون سنة ايقور هدا كان من عشيرة يقال لها «فيلياه» وولد بمدينة اينا قريبا من الاولبياد التاسع بعد المائة ولما بلغ من العمر اربع عشرة سنة اجتهد في تعلم الفلسفة وقرأ مدة من الزمن بحريرة «شامس» على المعلم «معلس» الافلاطونى ولما لم تطمئن نفسه لهذا الذهب حرج من المصكت ولم يحد له معلما آخر بعد وصار كما هل يعلم بعد ذلك علم الحو واللعة وقيل انه انتهى امره انه سم تلك ايضا وصار يسر من صكت ديمقريطس التى اتبع بها جدا وتواعدته على تدوين مدهه ولما بلغ من العمر ثنتين وثلاثين سنة اشتغل بتعليم الفلسفة في «مليا» ثم انتقل منها وعلم في «لامساق» بعد خمس سنين رجع الى اينا واسس فيها فرقة جديدة واشترى مستانا عطيا وصار يزرع فيه نفسه واسس فيه مكتبة ومكن في عيشة لذيذة هو وتلامذته الذين كان يعلمهم وهو يتامى معهم او ينسجل في السنن وكان يحفظهم جميع الحكم التى يفيدهم اناها عن طهر قلب وهرعت

اليه الناس من جهات اليونان السورر لعمامة ومشاهدته وهو في هذه العزلة  
 وسكان خلقه الصداقة وصفاء النفس لين الجانب محسوبا لجميع الناس  
 ذا شفقة جدا على اهل واصحابه وسكان معهم بكليته في الظاهر والباطن  
 وسكان يجود عليهم بكل ما عنده ويوصي تلامذته صراحة بالشفقة على الارقاء  
 وكان هو ايضا يسفق على ما يملكه ويعاملهم معاملة الكاملين ويأذن لهم  
 في التعلم ويهتم في تعليمهم بنفسه كأنهم تلامذته كان دائما غذاؤه الخبز والماء  
 والعواكه والقول النائة في سبيله وربما قاتل بعض الناس أثنى بما يفسر من  
 اللين واللين في الذمة نسي قاتل لا يرقه « هذه مهيئة هذا الفيلسوف الذي  
 اتهمه الناس في مهيئته بالذات والشهوات قال فيقرون في مؤلفه المسمى  
 كتاب الفلاسفة ما اشد قناعة ايقور بالقليل صككات تلامذة ايقور تقلد  
 في قناعته وفضائه فكانوا يتعشرون بالقول واللين لا غير وكان قليلهم يشرب  
 يسير التهد ومانتهم لا يشرب الا الماء القراح ولم يرض ايقور ان يجعل اموال  
 تلامذته شيوا مثل تلامذة فيثاغورس قائلا ان طريقة فيثاغورس في هذا دلالتها  
 على عدم الوثوق بالتعاون لو اتيح اليه اقرب من دلالتها على الاتحاد كان  
 يعتقد انه لا اشرف من الاشتغال بالفلسفة وان الصغار لا يمكنهم الداعة فيها  
 في حداثة سنهم وسكذلك النبوح لا يليق بهم السامة منها لان المقصود منها  
 ان يعيش الانسان سيدا وهذا مقصد كل عاقل والسعادة التي يتكلم عليها  
 الفلاسفة هي السعادة الضرورية هي حالة راحة تصلها الانسان بقدرة  
 الهية قال ايقور انها ليست عبارة عن مجرد لداب الحواس بل هي راحة القلب  
 وعافية البدن فكان يرى ان الخير الكامل هو اجتماع هذين الشئين في آن  
 واحد وكان يقول العضية هي اقوى الطرق الى معيشة الانسان سيدا  
 لانه لا مئى احلى من كون الانسان يمش على مقتضى الحكمة والصلاح ولا يعمل  
 ما يلام عليه ولا يحس في نفسه باصانة اللب ولا يؤدي احدا ويصع الجبل  
 معها

مهمها امعكس فبالجملة لا يهمل من واجبات الحياة شيئاً من هذا ينشج ان لا  
 سيعد الا ارباب الصلاح وان الفضيلة لا تقارن الحياة الهينة فكان  
 لا يسأم من مكثرة مدحه لقناعة وكف النفس من شهواتها وهذه  
 الصفة الثانية هي دائماً سبب صفاء العقل وحفظ العافية بل ربما جوت خلل  
 العقل او البدن الطارىء وكان يقول يفسى للانسان تعود نفسه على البسر لان  
 هذا اصح الكمية وذلك لان الانسان عند جوعه واضطراره يتلذذ بهين الاكل  
 اصكراً من الد المطاعم وايضا هما كانت اخذية الانسان متادة محزنة من  
 نفس الاطعمة كانت اقوى لديه فلا يتكدر رأسه بل يستبر عقله ويخلو عن الشغل  
 بمنزلة ذلك فحينئذ يفرغ المرء البصير عن حقائق الموجودات وترجيح بعض الامور  
 على بعض فاذن يكون للولائم اذا صنعت ضا موقع عظيم ويستوى عند الانسان  
 حلول النكاحات او يهون عليه تحملها بسهولة بحيث انه يكتفى بما تدعو اليه  
 الحاجة بخلاف من عود نفسه على التعيش باللاذ والرخايف كان يقول لا  
 يمكن الانسان وان حرق السادة في بدل الجهد ان يتجنب سائر ما يفسد جسمه  
 ويكل عقله تجنباً كلياً فاذ لا بد له من تجنب بعض اللذات وان كان مألوفاً في  
 نفسه اذا ترتب عليه من المكارة ما يفوق ملايمته للنفس كما ان بعضها وان كان  
 فيه ما يفر في دأته يقل عليه الانسان اذا ترتب عليه خير اكث من شره كان  
 يقول مخالفاً للقيروانيين ان اللذة دأمة وان القوى الباطنية اكثر احساساً  
 وتأثراً من القوى الطاهرية وعمل ذلك بل الجسم لا يتأثر من الالم الا وقتاً  
 بخلاف العقل وله يتأثر بلحال والماسى والمستعمل كان يقول ان الروح حسانية  
 مطالاً ذلك بانها محركة لاحساساً مشاركة لها ألاماً ولذة وتا في حالة ثقل النوم  
 تنبسط بها لينة وبها تنبسط ألوتها على حسب ما يعرض لها من الحركات والاعراض  
 وانما انه لا يمكن ان تعلق بالجسم مالم تكن جسمانية فكان يتصورها بانها  
 ليست الا منسوجات مادية دقيقة جداً متدة في جميع اجزاء البدن التي هي جزء

فقسبتها له كالرجل واليد والرأس ومنه يتبع انها تهلك بموتنا وننتفرق كالأبصرة  
 المتصاعدة وتفقد الاحساس كما فقد الجسم فاذن لا يخشى من الموت لعدم ايلامه لما  
 ان الايلام منوط بوجود الاحساس والموت اعدام الاحساس فاذن لا نسبة بجه  
 وبننا لعدم المشاركة والاتصال فتي كنا لم يكن ومتى كان لم يكن وفي الحقيقة متى  
 كان الحى موجودا في الدنيا فالأوفق بالطبيعة ان يرتد الإقامة بها بمقدار سروره  
 فيها ولا ينبغي له ان يكون خروجه منها انشق عليه من الانصراف من المسألة  
 بعد السمع كان يقول قل من يلد من الناس بحياته وذلك لان كل انسان يحترق  
 حاله الراحة ويأمل ان يكون المستقل احسن من ذلك فتمنزه المية على غفله  
 قبل بلوغ الآمال فهذا موجب شقاء الانسان في حياته فلا احسن من التمتع  
 بفرصة الحالة الراحة وعدم الرغوى بالاستقلالات ولا ينبغي له ان يعد السعد  
 بمقدار ما عاش من السنين على وجه الارض بل هو ما طامه منها معيشة هائلة  
 فكان يقول قصر الحياه مع الهاء خير من طولها مع التكدر وصرب لذلك لا  
 بالاكمل فان الله ليست في كثرة لحومها التي لم تها نهياً حسناً بل هي في له  
 المظم وان لم يكن بكثرة فينسى اختتام الله متى امكنت واما التسلي بنا سسعد  
 لدات الدنيا بالموت فلا يحدى لانا حين داك لا تشتهيها بل لا يحاها كما كنا  
 في نطون امهاتنا كان يقول ان من مصف الرأي خوف الانسان من جهنم وان  
 ما ذكره جاهلية اليونان من انواع عقاباتهم كصكون العض يعاقب  
 بالجوع والظمأ الدائم والعض يعاقب ان يدحرج حرامسديرا من اسفل حل الى  
 اعلاه كلما دحرجه طاد اليه والعض يكلف ان ينصح بدلوه حتى يملأ حوضا  
 متغزما ويحوز ذلك فانما هي حراطت واحتراعات للسعد على مكاره الدنيا وانه  
 ينبغي للانسان ان تحب ما يرعده مما لا يعمل الا لسكيد معيشة الدنيا وتصيب  
 الهناء كان يقول انما يبع الحرير اسواء سائر الاساء خيرا كانت او سرا  
 عد الانسان وكان يرضى القول بالقضاء والقدر ويقول الاحبار بالمعصاة هوس

لا أصل له لما أنه لا يمكن لاحد معرفة المستقلات الاختيارية الوقوع  
 حيث لا سبب ضروري لها كان يشكك على الألوهية مع الجلال والادب  
 ويقول ينبغي للانسان ان لا ينسب للألوهية الا الكمالات وكثيرا ما كان يمنع  
 الناس صراحة ان ينسبوا لله شيئا لا يليق بمن شأنه البقاء وسائر الكمالات وكان  
 يقول ليس المشرک من رفض الآلهة المعبودة العامة بل المشرک في نسبة القبايح  
 اليها كما تنسب لها العامة وكان يقول ان منصب الألوهية يستحق العبادة لعظمها  
 وشرف ذاتها فتعبد لها تلك اللاحطة لا خوفا من شرها ولا طمعا في خيرها  
 وقد ذم هذا الفيلسوف ما عليه العامة من الدع التي اوتقنهم في اعظم الكفار  
 وكان دين وطن هذا الفيلسوف يقول يتجاوز الاعراض البشرية على الآلهة اما  
 هو فكان يرى انها ذوات سيدة مسكنها لما كن معمة مزهنة من الرياح  
 والامطار والبلع يحضها هواء طيب ونور ساطع وشطها النعيم بما هي فيه من  
 النسيم كان يبرهنها عن جميع ما يجير الشر ويقول انها لا تتأثر بشئ  
 من افعالنا فلا ترخصها طبائنا ولا تعضها ميتاتنا فكان يزعم انها اذا اهتمت  
 بشؤون العالم او ادخلت اصعبها في سياسته وتديره تصكرت معبثتها الهيثة  
 واستنخ مما تقدم ان الادعية والصلوات والتلذذ ونحوها لا تنفع عندها بشئ وانه  
 لا فائدة للاستعانة بها ولا للسجود بحماريها فلا يدفع ذلك شيئا من النكبات التي  
 تقع ولكن يجب على الانسان ان يلقى الحوادث اطمانا بلا عجب  
 يقول ليس العقل هو الذي تصور الآلهة وان الخوف الذي جاء للناس مع  
 هدوهم انما يحس غالبا من الملمات حيث يخيل للانسان انه يرى فيها خيالاته  
 عجيبة فيراى له ان تلك الخيالات مخوفة وتهلله مع العظمة والكبرياء اللاتيين  
 بصورها العظيمة فتتمثل للانسان في بومه انه يراها تفعل امورا عجيبة ولما كانت  
 هذه الخيالات تكرر في جميع الارمان وكان كثير من الاكابر يظهر انه مجهول  
 الاسباب توهم كثير من ارباب المعارف الهيئة في كثير منها كالشمس والقمر

والبحر لما رصدوها ورأوا حركاتها المنتظمة ان هذه التحيلات الليلية ذوات  
ازلية قادرة وجعلوها قارة في وسط الفلك حيث يشاهد نزول الصواصق والبرق  
والبرد والمطر والثلج وجعلوها رئيسة تسيير هذا الفلك المحيى الذى هو دولا ب  
النسب ونسبوا اليها كل ما جهلوا اسبابه من الآثار ففعل ما زعمه هذا الفيلسوف  
ان هذا كله هو سبب اتخاذ المخاريب والمعابد وعلى ما زعمه ايضا فسائر العبادة  
التي تؤدي للآلهة لا اصل لها الا ما ذكره قبل واما الاماكن العجيبة التي  
يعتقد اليونان انها مقام تلك الآلهة فهي كما قاله « لوقريته » من ايقور انها  
لا يمكن تصور ان بينها وبين قصور الدنيا ايا كانت مشابهة لان الآلهة حيث  
كان جوهرهم لطيفا لا يمكن العقول ادراك كنهه يلزم ان يكون بين اماكنهم  
وبين جواهرهم مناسبة في اللطف اتفق سائر الفلاسفة على انه على حسب  
ما جرت به عادة الطبيعة لا يصدر موجود من معدوم ولا يزول موجود الى العدم  
لما قد صح بالتحريية ان الاجسام يتكون بعضها من آثار بعض فيتبع من هذا ان  
لها صبا تاما وهذا الصب هو الذي يسمونه مادة اولية واحتلوا في بيان هذه  
المادة الاولى فرغم ايقور انها الذرات يعنى اجسام دقيقة بسيطة فزعم ان سائر  
الاجسام تتركب منها وذهب ايضا الى اصل ثان غير الذرات وهو الفراغ  
ولكن لم يجعله اصلا لتتركب الاجسام وانما يقول انه اصل لحركاتها لانه لو لم  
يكن للفراغات الصغيرة انتشار في جميع الاجسام لم يمكن تحرك شيء بل كانت لحرم  
المادة تبقى متلاصقة ببعضها كالصخرة الواحدة فلا يتولد عنها شيء كان يقول  
بعدم هذه الذرات وانه لا يغفل عدد صورها وان امكن حصره ولكن لكل  
صورة من هذه الصور ما لا يحصى من الذرات وزعم ان رتبة الذرات هو السبب  
في حركاتها فتصادمها تشتك بعضها وان اختلاف طرق ترتيبها وانتظامها  
يتولد عنه ما نشاهده في الكون من الآثار المختلفة من غير ان يكون شيء من هذه  
الآثار معلولا لعل غير تلك المصادمة التي تقع بين هذه مفادير من الذرات المختلفة

الصور وكان يشهد هذه الذرات بحروق المائي حيث يحدث صها كلمات مخلصة على حسب اختلاف المادة التي تترك منها الكلمات في الحروف مثلا كلمة «بكر» و«ركب» و«كربوريك» كانت مختلفة مع اتحاد حروفها وليس اختلافها الا من اختلاف هيئة التركيب بالتقديم والتأخير فكذلك الذرات التي يتقدم منها بعض الاجسام اذا كانت مرتبة على وجه معين تكون منها صورة كذا واذا رتبت على وجه آخر تكونت منها صورة اخرى ولكن مع تلك فلا يقول بان جميع الذرات ايا كانت صالحة للتحويل في تركيب عائر الاجسام ايا كانت فمن الطاهر ان الذرات التي تكون فرو الصوف لا تصلح ان تكون الالاس كما نشاهد ان كثيرا من الكلمات يابن صيره في سائر حروفه **ص** كان يرهم ان هذه الذرات الصغيرة دائمة الحركة وهذا هو العلة في كون ما في الوجود من الحوادث لا يدوم بحالة واحدة بل يصير تارة ويعظم اخرى مما ينضم اليه مما نقص من الآخر وبعضها يقدم والآخر يأخذ في الزيادة والنقص يوما فيوما فناء على ذلك لا يمر على الشيء الواحد الا زمن واحد وكما اخذ في الفساد انتزعت مداخلها وانضمت الى اخرى وصنعت في المادة حتما يحالف ما تمحلت منه **م** بهذا لا يفسد شيء ابدا وان لم يبق الا زما واحدا واما يترامى ان الشيء يؤول للزوال **ص** كانه انعدم بالكلية وكان ايقور يرهم انه من على الذرات ومن وهي متفرقة ثم اتحدت مصادرة واتعاقا ولا تزال تتكون منها دنيا وبرواليا تكون غيرها وهكذا وهذا الزوال اما بواسطة نار كما اذا دنت الشمس جدا من الارض فاحرقتها واما بهزة مهولة تقل جميع الاشياء وتفسد دولاب العالم وبالجملة فهلاك كل دنيا يحصل بسبب من اسباب عديدة **و** لكن من آثار الهالكة تتركب دنيا اخرى تنسرع حالا في توليد حيوانات جديدة بل الطاهر ان الدنيا التي نعيش فيها الآن انما هي اجتماع آثار ما نرى من حوادث مهولة وقعت في سالف الازمان كما يشهد لك ما يشاهد في البحار من الهوى التي لا قاع لها وسلاسل الجبال



الساكنة وطقسات الصخور الطويلة العريضة المختلفة الاوضاع المتسابة  
التقاطع ويشهد لذلك ايضا اختلاف ما ساطن الارض من المعادن والانهر  
التي تحت الارض والبحيرات الكامنة فيها والمعارات والكهوف ويشهد  
لذلك ايضا ما فوق سطح الارض من التقاطع فالك تجدها مشقوفة بالحجار  
والبطائح والبوفارات والجزائر والجبال وكان يرعى ان العالم لا نهاية  
له وان هذا العالم العظيم لا وسط ولا اطراف له وان اى نقطة نتصورها  
في العالم فانه يبقى علينا ايضا اما عكن اخر تقطع ولا يوجد له آخر وسكان  
يقول من الخنون تمدح الانسان بان الدنيا خلقت محبة للناس بل الطاهر ان  
الالهة بعد ما مكثوا زما طويلا في الراحة استحسنوا ان يعيروا حالتهم الاولى  
بغيرها وكان يقول ان الارض قد تولد منها في ما سبق اناس وحيوانات اخر كما  
يتولد عنها الآن الفيران ونبات عرس والديدان وشار الحشرات وكان يرعى  
ان الارض في ابتدائها وقت ما كانت حديثة كانت ممتدة نظروية فلما صارت  
الشمس تسخنها شيئا فشيئا تغطت بالاعشاب والاشجار الصغيرة ثم ارتفع على  
سطحها سحابات وحراشات على شكل العقاقير وبعد مدة كافية لتصبحها انفتحت  
خللتها العليا وخرج من تحتها حيوان صغير صار بفرك شيئا فشيئا ذاهبا من  
الاماكن الرطبة التي تولد منها ودخله النفس فيها وكان يقطر من هذه الاماكن  
جداول من اللبن لعداء هذه الحيوانات الصغيرة ومن هذه الحيوانات الكثيرة  
الاصناف عدة عجبة الخلقة سيئه التركيب منها ما لا رجل له ومنها ما لا م  
وما لا رأس له ومنها ما اعضاؤه ملتحة بهيكل بدنه بحيث ان كثيرا منها فقد من  
عدم قدرته على القوت بنفسه او لعدم امكان تحصيل النسل الذي يكون من  
احتماع الذكر بالاشي فلم يبق منها الا ما كان حسن التركيب وهي الانواع الموحدة  
الآن كان يقول ان في مبادئ الدينام تكمن الحرارة والبرودة واختلاف  
المرجبة شديده كما هي الآن بل كانت في مبادئ امرها كبرها في الانتظام والناس  
الذين

الذين خرجوا من الارض كانوا وقت خروجهم منها اعمى مما نحن عليه الآن  
 فكانت اجسامهم معطاة بالشعر الخشن مثل شعر الخنازير وام يكن صندهم تألم  
 من ردى المأكول ولا من فساد الهواء والفصول ولم يكن من طائفتهم اللبس  
 بل كانوا ينامون عرايا على اديم الارض في اى محل ادركهم الليل به وكانوا يتغنون  
 المطر بالاشجار الصغيرة ولم يكن لهم في ذلك الوقت آلتان معن بل ولا  
 اجتماع بل كان كل احد لا يعرف غير نفسه ولا يشتغل الا بمخاضها وقد  
 تولد من الارض ايضا نبات اشجارها دائمة النمو فاول ما ابتدأ الناس يتعدون  
 بحر الطوط وثمر الاشجار الصغيرة والثمار الرديئة وكان لهم احيانا منارط  
 مع الخنازير والسباع فاخذوا يجمعون طوائف طوائف ليتقوا ضرر هذه  
 الحيوانات الوحشية وانتوا لهم احصاءا صغيرة وشرعوا يصطادون الحيوانات  
 ويخدون حلودها ثيابا يلبسونها ثم اختار كل واحد منهم لعدة امرأة وحاش معها  
 عيشة خصوصية فتولد منها اولاد وعمداعة الآباء مع انثاهم خف توحشهم ولان  
 حابهم فهذا اصل الاسلاط والآنسات والجماعات البشرية ثم اختلف الجار بالجار  
 وانقطعت عداوة كل لصاحبه وكانوا اولاً يقصون اعراضهم بالاشارة بالاصابع  
 الى الاشياء ثم اخترعوا للسهولة بعض اسماء للاشياء مصادفة ثم ألفوا لغة  
 حشية يستعملونها في اقله بعضهم بعضا ما في صميره كان يقول انهم قل  
 ظهور النار كانوا يضحكون ما احتاج الضحك بحرارة الشمس فكانوا ينصهون  
 فيها لحوم الصيد فنزل ريق من السماء ذات يوم فاحرق بعض الاشياء دمة  
 واحدة فالناس الذين عرفوا سعة النار عوصا من ان يقطعوها لم يتفكروا الا  
 في حفظها فكل انسان احدثها في حصه شيئا لاستعماله فيصبح ما كولاته  
 ثم بسوا بعد ذلك مدنا واصبحوا الارض بلا مساواة بل احد الذين لهم قوة  
 وشجاعه أكثر من غيره وحملوا انفسهم ملوكا واكرهوا غيرهم على طاعتهم  
 وبوا لهم فلافا وحصوها لاجل ابعاد هجوم واعارلت من حاورهم وكانوا

في ذلك الوقت لا يدافعون عن انفسهم الا بايديهم واظافرهم واستانهم وبالاजार  
لو العصي فهذا هو سلاحهم الذي كانوا يستعملونه عند المنازعة وبعدها  
احترقت عدة غابات بسبب محمول وجندوا معدنا يجري في عروق الارض الى  
حفر صغيرة فيتحمد فيها فتعجبوا من بھجة هذا المعدن واستنجوا من ذلك انه  
بواسطة النار يمكنهم ان يعملوا منه ما يشاؤون ولكن لم يتذكروا في اول الامر  
الا عمل الاسلحة وكانوا في هذا المعنى يختارون معدن النحاس على الذهب لان اسلحة  
الذهب كانت دون اسلحة الحديد في القطع ثم صنعوا من النحاس بلم حيلهم وآلة  
حراثتهم وكل ما احتاجوا اليه وقبل طهور الحديد كانوا ينحدون الملابس من  
قطع الاشياء المختلفة ويربطونها بعضها قطعاً قطعاً فلما وقفوا على منافع هذا  
المعدن وما يصلح له عرفوا وسائل اتخاذ الاقشة من حيط الصوف والكتان لاجل  
راحة انفسهم اما بعد الارض فقد عرفوه من طبيعة الارض حيث ان الناس  
في ابتداء الدنيا رأوا ان ثمر اللوط الذي يسقط من صحره على الارض يتولد  
منه اشجار تشبه اصله فلما ارادوا زرع اللوط بعض الاراضي مدروا بها نماره  
وقاسوا على ذلك بقية الساتان فكل انسان صار يدر ما يحتاج اليه على منوال  
ما رآه ولما كان الناب بطيب اطيب حرائه الارض شرع كل انسان في  
الاجتهاد العظيم في الفلاحة والى هذا الزمن القوة والمهارة هي التي كانت  
حاربه وتحمده ما تعاملوا بالذهب وافتن الناس به صار كل لا يتذكر الا في كثره  
واستماره فاعنى كغيرهم بهذه الوسطة وترك الناس التعلق والمل الى الملوك  
السالفة وقصروا مياهم على الاعياء وقتلوا الملوك ومن ذلك الوقت صار الحكم  
للعلماء في انفسهم فاسسوا سرائع وقوانين واحاروا لهم قصاه وحكاما لاجل  
التمسك بها وتدير المصالح العامة فكلمها فقدت هذه الامم توحشهم راد  
اقتناسهم بعض وشرعوا يدعون بعضا فلما كل والاسارب وكانوا بعد تمام  
الاطعمة يلدزون انفسهم باستماع اعاني الطيور ويدلون جهدهم في تقليدها  
ويؤلفون

ويؤلفون مغاني على الاهوية التي يسبحونها من الطيور ثم لما سمعوا للريح هدير العليفا في داخل القصب فكان هذا ساعلا لهم على احتراع المزامير ولما تهيؤوا من الاحساس السماوية جعلهم تلك على الاجتهاد في تعلم الهيئة ثم لما دخلهم الطمع والحرص في اخلاقهم شرعوا يحارب بعضهم بعضا لينتزع كل ما في يد خصمه فشا من تلك شعراء ينظرون ما كان يصدر في تلك الوقائع العظيمة من الحس وعبره وحكمة البطالة التي ساكوها فيما بعد فكانت سماء تبهرهم في اتقان الفنون التي جعلتهم الضرورة على وضعها بل ربما احتزعوا فتونا ليست ضرورية جعلهم عليها قصد الترفه وحسن الحال واما كون الارض الآن لا يتولد عنها آدميون ولا سباع ولا كلاب فقد اجاب عنه ابيقور بان صفة الولود التي كانت قائمة بالارض انقطعت وصارت الارض عقيمة كالمرأة المسنة فانها لا تلد وان الارض التي لا تفرث تكون في اول اعوام حياتها بحيث يخرج منها اكثر مما يخرج منها فيما بعد وانا اذا قلنا انهار غابة فلن قرار الارض لا يخرج منه اشجار متناهية لما نزعناه بل اشجار احر تفتت من اصلها مع الصعر والوحشة كالسوك ونحوه ولا مانع من انه لم تول الارض تلد الى الآن ارباب ومال وخناير وغيرها من الحيوانات ولكن هذا يحصل في الاماكن المتباعدة عنا فلا نعرفه فلهذا لا نطى وقوده وكذلك لو لم ز اصلا من العيران الا ما تولد بين العيران لطنا ان العيران لا تولد من الارض بلا توسط ذكر وانثى ولما احلقت الفلاسفة في الطرق التي يتوصل بها الى معرفة الحقيقة قال ابيقور اعظم طريقة توصل الى ذلك هي الخواص واسا لا نعرف شيئا الا باحارها ولا مسمى لما يمر به الصحيح من الساطل غير الخواص وكان يقول ان الدهر في مبداه لم يكن فيه تصور مسمى بل كان كلوح حال لا مسمى به فلما تكومت الجوارح الجسمانية تواردت عليه المعارف تدريجيا بواسطة الخواص فصار مابلا للتذكر في الاشياء العائبة ولا مانع من كونه يحظى حيث انه يتصور

العائب حاضرا بل ربما تصور ما لا وجود له بخلاف الخواص فانها لا تدرك الا الاشياء الحاضرة حال حضورها فلذلك لا تخطئ ابدا في وجود الاشياء ولهد كان من الجنون ان الانسان في صورة الخطأ لا يستعين بالاستصغار من خواصه لاجل ان يستعين بالبراهين على صدق فكره او كذبه والفلاسفة في تفسير الانصار عدة طرق فقال ابيقور انه دائما يفرح من جميع الاجسام مقادير كثيرة من السطوح الصغيرة المشابهة لنفس الاجسام في هذه السطوح الصغيرة تملأ الهواء وبواسطتها تدرك الاشياء الظاهرة المحسوسة وحسب ان يرمي ان الشم والحر والصوت والنور وغيرها من الاوصاف المحسوسة ليست مجرد ادراك للروح بل جميع هذه الاشياء في الحقيقة ليست حرة من الانسان بالكلية وانما هي امور خارجية في الواقع كما هي كذلك في الظاهر فهي مقدار من المواد مصور ومهبأ للهرك على وجه خاص هو الشم والحر والصوت والنور فهي مستقلة خارجة عن جميع الحيوانات مثلا الاحراء الصغيرة التي تنصل من احراء روضة تملأ الهواء حول تلك الروضة عشموم ذي رائحة لطيفة هي التي يشمها المار بها وادا ضربنا ناقوسا فان الهواء المحيط به يمتلئ بصوت حاد مساه لما نسمعه حينئذ وادا اشرقت الشمس طهر في الهواء ور ساطع شبه عما زراه وقتئذ واما كون الشيء الواحد يظهر مختلفا لحيوانين مختلفين ما ذاك الا من اختلاف شكل باطن هدير الحيوانين مثلا ورق الصفصاف مر في م الانسان طوي في م المر فهذا دليل على كون داخل الانسان والمر لا تماثل فيهما الفلاسفة الاسطوياسون مع ما هم عليه من التشديد والصعوبة والعاطم حصلت لهم عبرة عظيمة من كثرة تلامذه ابقور ومن احببه الذين كانوا يتلقون به دائما وان كانت طريقته مخالفة لطرائقهم في العيرة بذلوا جهدهم في ابطال طريقته حتى ادعاهم ذكروا في كتبهم كلاما فيها ما لا يمكن هذا سببا في كون اتباعه بعد موته طوبا تقصه مع انه كان على طريقة مستقيمة ومطوعة قد مدح « احر محوار » عدة ابيقور فقال ابقور

قال ايقنور ان الله منتهى اعراض الناس بافعالهم ولاجل ان يثبت انها ليست  
 عبارة عن مطلق لثة الخواص بل هي استقامة لخال ماش دائما غير صفيقا منهمك  
 على اللذات ليثبت قوله بالفعل كان لا يجب الدخول في حكم الجمهورية  
 بل كان يؤثر راحة المعيشة على زجة الحكم وتصوير الاثبيين صورته في اشهر  
 اماكنهم دليل على احترامه وتبجيله وكان كل من اجتمع به لا يفارقه الا مزودروس  
 فانه تركه لاجل تلقى المعلوم بمدرسة « صكرنياد » ولكنه لم يمضكث فيها الا  
 نحو ستة اشهر ثم عاد الى ايقنور ومكث معه حتى مات وكان موته قبل موت ايقنور  
 بمدة قليلة وبقى مكتبه بعد موته كما كان حال حياته حتى في زمن ما هجرت  
 المكاتب الاخر ولما بلغ من العمر ثنتين وسبعين سنة مرض بمدينة اثينا التي كان  
 مسترا على التعليم فيها وكان داؤه حصر البول وكان يؤلمه ألما شديدا  
 فنصر عليه فلما احس بانه قد حان وقته وقرب هلاكه وموته اعتق حيلة  
 من عبيده وعرق امواله واوصى بان يعمل ليوم ولادته وولادة اهله موسم في كل  
 سنة فكان ذلك الموسم يوافق طائر شهر « حامليون » واعطى مئنتانه ومكثته  
 لهرماقوس ميطلين الذي جعله خليفة بعده وشرط ان تعطى كذلك لكل خليفة  
 بعده وكتب لابنومي هذا الخطاب ونصه ها انا الآن بفضل الله تعالى  
 في آخر يوم سعيد من عمري واني معذب بدائي الذي يرعى مثاني واحسانى اكلا  
 لا يتصور اقسى منه ومع ما لذوقه من هذه الآلام فاني اتسلى واتصبر حين اتذكر  
 الراهين التي ريت بها علم الفلسفة طارحونك اعتمادا على ما طهر لي من حلك  
 لي ولدهي ان تستوصى باولاد مزودروس ثم له بعد ان مضى عليه وهو  
 في الرض اربعة عشر يوما ذهب الى حمام حار قصدا فلما دخله طلب كاهنا  
 من نبيد صاوي فشره انت حالا واوصى احياءه وتلاذذه الحاضرين عنده ان  
 لا يلبسوه ولا يفسوا اصول مدهه وكانت وفاته في السنة الاولى من الاولبياد  
 السابع والعشرين بعد المائة وحرر على فعله جميع الاثبيين

## تاريخ زينون الفيلا في

كانت وفاة هذا الفيلسوف في الاوليات التاسع والعشرين بعد المائة وكان شيخ  
الفرقة الاسطوانييين وسكان من مدينة «فتيا» بجزيرة قبرص وفي ابتداء امره  
قبل الشروع في شيء ذهب يتعامل من بعض الكهنة لاجل ان يعهم ما الذي  
يفعله حتى يعيش سعيدا طامح الكاهن بايهاهم وقال له لا بد ان لوئك يصير كالوان  
الموتى ففسره زينون بل معناه انه يتعلق بقراءة كتب الاقدمين واعتقد ذلك  
فابتدا في القراءة وبذل جميع جهده اتساما لاشارة الكاهن كان ذات يوم آتيا  
من مدينة «فتيا» ومع شيء من ارحوان الصوريين فكسرت السفينة التي هو  
فيها وتلف ما كان معه بمينا «پيرى» فحصل له عم عظيم من تلك الخسارة فجا  
الى مدينة اثينا فدخل عند يباع كتب وابتدا في قراءة المقالة الثانية من كتاب  
زنون ليسلي عيطه فحصل له من قرائنها سرور عظيم ازال تكدر خاطره فسأل  
الكتنى عن مسكن هؤلاء الناس الذين يتكلم عليهم زنون وادا بقراطيس الكلبي  
مارا بالمصادفة على غملة فاشار الكتنى الى الكلبي باصبعه وقال لزيون اتع هذا  
الرجل وكان سن زيون في ذلك الوقت ثلاثين سنة فسمع اقراطيس وكان هذا  
اول يوم صار فيه تلبدا له وسكان زينون شديد الحياء والحجل فذلك لم يمكنه  
ان يعود على طريق الكلبيين فلما رأى اقراطيس ان هذه الطريقة تشق عليه  
اراد ان يقوى امره عليها فاصطاه ذات يوم قدرا ممتلئة عدسا وامره ان يدور  
بها في طرق مدينة «ميراميه» فاجر وحده زينون من شدة الحجل بسب ذلك  
فاحتفى به حشبة ان يراه احد وهو على هذه الحالة فقال له اقراطيس لاي شيء  
هربت يا مكارم ان هذا لا ضرر عليك فيه وكان زيون يحب علم الفلسفة وكان  
دائم الشكر للدهر على فرق امواله في البحر وكثيرا ما كان يصبح قائلا ما اطيب  
الهواء الذي عرقى حيث آل بي الى طب واستمر يقرأ على اقراطيس اكثر من عشر  
سب

سنتين من غير ان يمكنه التخلق - حياء الكلبين ثم لما اراد ان يترك معلمه ليذهب الى استيلفون البغاري ليلقى عنه العلوم جذبته اقراطيس من حباسته وحجزه قهرا عنه فقال له زينون يا اقراطيس ان الفيلسوف لا يحجز بامساك الله فأقم لي برهانا على ان طريقك احسن من طريقة استيلفون فان لم تحقق لي ذلك يكون عندك في الحقيقة جسمي وعقلي يصحكون دائما عند استيلفون مكث زينون عشر سنين اخرى عند استيلفون واكسينوقراط وبولييون ثم بعد ذلك خرج واسس له مذهبا وعمما قريب انتشرت شهرته في سائر بلاد اليونان وصار في زمن قليل احسن فلاسفة جميع البلاد وهرع اليه كثير من الناس من سائر الجهات ليلتقى عنه والتلمذة ومن حيث ان زينون صكان يعلم التلامذة حالسا بآيوان ذى اعمدة سميت فرقته الاسطوئين كان الاثينيون يعفرون به جدا حتى جعلوه امين مفاتيح البلدة وشهدوا له صورة واهدوا اليه تاجا من الذهب وصكان السلطان انطيوخوس يمدح ويستحسن دائما هذا الفيلسوف ولا يمكن ان ياتي مدينة اثينا الا ويذهب الى سماع درسه وصكان في اغلب الاوقات ياتي الى زينون ويأكل معه او يأخذه للاكل معه عند ارسينوقلي الاكثي ولكن زينون ألزم نفسه ان لا يجتمع معه فيما بعد في وليمة ولا حمية طامة لتدوم الحشمة بينهما ثم ان انطيوخوس بذل جهده في جلب زينون اليه فطلب ان يسامحه من ذلك السفر وارسل عوضا عنه بيروسيوس وفيلوميد وصكت له معهما جوابا صورته انه حصل لي غاية الفرح والسرور من حبك واشتياقك للعلوم وانه لا يصلح لك ان تترك حواسك ويدعك تتبع الحقائق الا حب الفلسفة وقتل فيه ايضا انه لولا سكرك سني وقلة طافتي منعاني عن الخروج لاتي بك كما تشتهي ومن حيث عدم امكان ذلك قد ارسلت اليك اثنين من اعظم اصحابي مماثلين لي عقلا ومذهبا واشد مني قوة فاذا كتهما يجد واتبت ما يعلمانه لك من الاصول الفلسفية رأيت انك لا تفقد شيئا من السعد الكامل كان زينون طويل القامة نحيف الجسم شديد مسود



الجلد فلذا لقب بالثعلب المصرية وكان رأسه مائلا على كتفه وكان غليظ الرجلين  
 مريضهما يلس دائما خفيف الاقنعة الثافهة القيمة وكانت معبته قالسا  
 بالقليل من الخبز والتين والصل والبيذ الحلو ولم يأكل مطبوخا اصلا وكان  
 ماسكا بازمة هوله وشهوته بحيث انهم اذا ارادوا ضرب المثل بعفة احد قالوا انه  
 اعف من زينون وكان يمتنى بتؤنة وهية وكان حاد الفطنة صاحب الاخلاق واذا  
 تكلم عيس جبهته ولوى فقه ومع ذلك فكان اذا حضر في محفل حظا يكون  
 طلق الوجه بشوشه ويحيط الحاضرين ولا كان يسأل عن سبب هذا التعبير يقول  
 ان طبيعة التمس المرارة ولكنه اذا تقع في اللامعة حلا كان وجيز الصارة واذا  
 مثل من سبب ذلك يقول على العاقل اخصار كلامه ما امك وصكان اذا  
 اراد توييح احد قصر في الكلام مع الكناية والتعريض حثه ذات يوم  
 شاب على جواب قضية لا يسع جوابها عقل هذا الشاب فاحضر له زينون مرآة  
 فلما نظر الشاب وجهه فيها قال له زينون هل رأيت هذه الصورة تقبل مثل  
 جواب هذه الاسئلة فكان يقول ان تمويهات الخطباء مثلها كمثل دراهم  
 مكندرية حسنة الطاهر حسيمة المظهر وكان يقول ان اصبر ما يعلم به  
 الشان تربيتهم على الفخار اما اللائق تربيتهم على الادب وعلى فعل ما يليق فان  
 الحكيم قافر يوس لما رأى ذات يوم احد نلامته محشوا بالكبر صنفه وقال له ان  
 تعاليك لا ينسب عنه صلاح حالك فاما صلاح حالك فينسب عنه رمتك على  
 هيرك فكان اذا قيل له ما تعريف صديقك يقول من كان ابلى وكن  
 اياه ذهب ذات يوم في وليجة كانت عملت لرسول الملك بطليموس بالتزم الصمت  
 وقت الاكل فجاء الرسل من ذلك وسألوه اريد نبليغ شيء عنك الى الملك فقال  
 ملعوه انا رأينا انسانا يوقى الصمت هؤلاء الاسطوتايون كانوا يرون انه  
 ينبغي لكل انسان ان يعيش بمقتضى الطبيعة على معنى ان لا يفصل ما يخالف  
 حكم العقل الذي هو قانون عمومي مشترك بين جميع الناس وانه ينبغي لكل  
 احد

لحد التمسك بالفضيلة لذاتها لا لما يترتب عليها من ثواب فإنها لذاتها كافية في اسعاد المرء فمن تمسك بها تمتع بكمال الراحة ولو احاط به التعب الشديد وانه لا نافع الا ما كان صلاحا ولا تنفع في الذنب وان تنزه الخواص بالشهوات لا يعد من الخير في شيء لانها عديمة للمرء ولا خير في المدنس وان الحكيم لا يضاف شيئا ولا يترين شيء لانه قد استوى عنده الثمنار والعار اتمام طمع الحكيم شدة الاخلاق وصفاء الساطن ولا يمنع من شرب التبد ولكن لا يشرب حتى يصل حد السكر مخافة ان يضيع لحظة من عمره مع الخلو عن استعمال العقل وينبغي للعقل تعظيم المود وتقريب التربين له واجتناب الفساد باتواحه وان الحكيم دون غيره هو الذي يعرف ان يحب وانه ينبغي له ان يدخل نفسه في مصالح الجمهورية لاسعاد دميم الحصول عنها وحث الاهالي على جهد الحلال لانه دون غيره هو الذي يميز الحق من الباطل وانه مختص دون غيره بانه لا يعمل ولا يصرا احدا ولا يحب من شيء مما يحب منه غيره فكان يقول ان جميع الفضائل مستكة بعضها بحيث لا يتم لاحد فضيلة من الفضائل ما لم تكمل له سائرهما وانه لا واسطة بين الفضيلة والرزيلة لان الامور حيث انضمت الى معوج ومعتدل فكل عمل اما خير واما شر بلا ثالث طاش زينون حتى بلغ من العمر ثمانى وتسعين سنة ولم نعه فيها علة وحصل التأسف على موته ولما سمع بوفاته السلطان انطيوخوس تأثر عليه وقال اواه من تلك الحسارة الى حمرتها فقتل من سب احتسار هذا الفيلسوف فقال ماداك الا لاني مع صكزة ما اهديت اليه لم تنسه الهدانا بالندل وترجى هذا السلطان الاثيين ان يكون مدفن هذا الفيلسوف بقرية قيرمبيق كما تأسف عليه السلطان تأسف عليه الاثيون اكثر منه واكابر اهل الحل والعقد مدحوه على رؤوس الاشهاد بعد موته ولاجل ان يكون

أمر فضيلته محققاً عند الناس خالياً عن الشك مجلداً في صحيح التواريخ نشرها  
بين الناس ما صورته

### ﴿ الحكم علي زينون ﴾

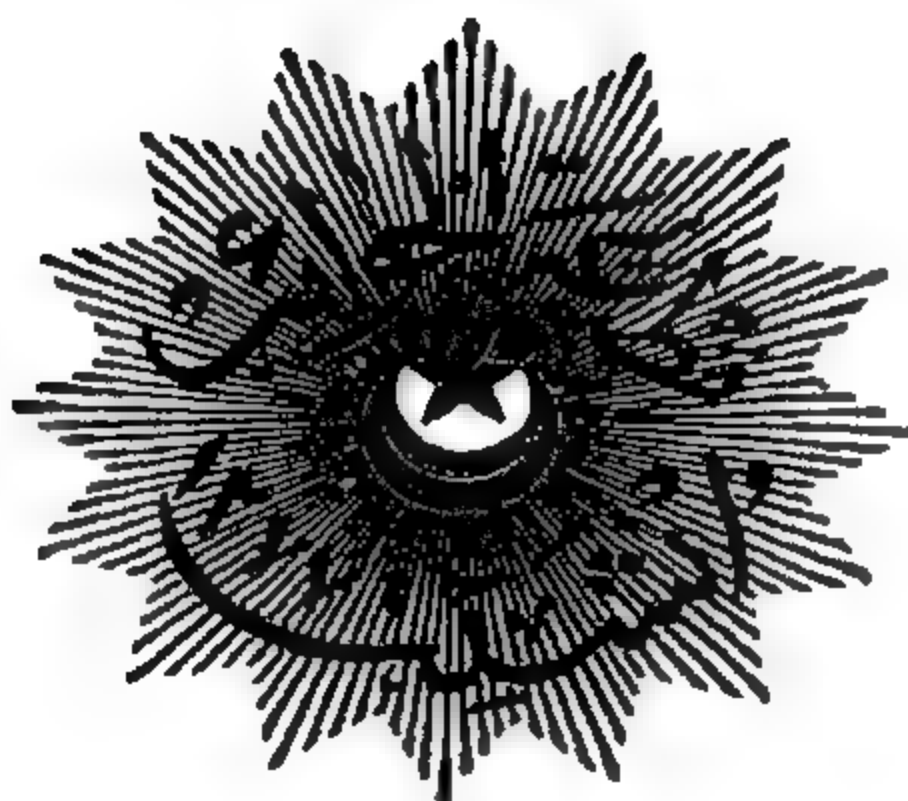
بحيث أن زينون بن انناس الذي هو من مدينة « قيتا » مكث بمدينة هنا هذه سنة  
سنوات لتعليم الفلسفة واستعان له رجل من أهل الاستقامة في جميع الأشياء وأنه  
صكان دائماً بحث تلامذته على سلوك طرق الفضائل وسلك طول عمره على  
موجب الأصول التي صكان يعلمها استحسن نظر الأهالي مدحه على رؤوس  
الأشهاد وأضافه بتاح من الذهب استحقه لاستقامته وورعه وإن يشهد له قهر  
تقريب من بيت المال وقد استحسن نظر الأهالي انتصاب خيمة أنفار من أهالي  
مدينة أثينا لماشرة عمل هذا التاج والقر وان ديوان الجمهورية يتقش هذا  
الحكم على عمودين أحدهما بالدرسة الأفلاطونية والآخر بالدراسة  
الارسططاليسية وأن الدراهم اللازمة لهذا العمل كله تسلم حالا لماشرة مصالح  
الجمهورية حتى يعلم كل الناس أن أهالي أثينا يشرفون أرباب الفضل أحياء وأمواتاً  
اتهي وكان صدور هذا الحكم مدة ما كان أرهييداس من أرباب مشورة أثينا  
المسماة مسوره الأراحة بعد موت ريمون بمدة يسيرة هذه كيفية أسهاء أجل  
ريمون الفيلسوف يقال أنه عندما هو خارج من مكتبه ذات يوم اتصلت  
أصده فأكسرت فخذه من ذلك بللوت عن قرب فصرع حالا الأرض بيده  
وقال لها أنطليبي ها أنا حاضر غير موان ولا متأخر ولم يلتفت لمعالمة أصده  
بل تحمل الموت بحق نفسه مع السكون والطمأنينة وكانت مدة اشتغاله بالتعليم  
ثمانى وأربعين سنة مع الدوام بلا قنور وأما أسهاء اشتغاله بتعلم الفلاسفة  
على أفراطيس الكلبي فكان قبل وفاته بمائى وسين سنة

﴿ انتهى تاريخ زينون وهو آخر ترجمة كتاب الفلاسفة ﴾

- ﴿ تم تاريخ الفلاسفة وهو منقول من الطبعة الاولى المطبوعة في مطبعة ﴾  
 ﴿ بولاق سنة ١٢٥٢ وكان القراغ من طبعه في اوائل شهر ﴾  
 ﴿ ذي الحجة من سنة ١٣٠٢ هجرية على صاحبها ﴾  
 ﴿ افضل التحية في مطبعة الجوائب ﴾  
 ﴿ بالاستانة الملية ﴾

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة  
 تاريخ الرخصة ٢٤ ذي الحجة ١٣٠١ وعددها ٥٩١





## فهرسة كتاب تاريخ الفلاسفة

صفحة

٤	تاريخ طاليس الفيلسوف
٩	» سولون »
٢٦	» پتاقوس »
٣١	» ياس »
٣٥	» بريانس »
٤٠	» شلون »
٤٣	» اكبول »
٤٥	» ابيدس »
٤٩	» انخرس »
٥٢	» فيثاغورس »
٥٩	» هيرقليس »
٦٢	» انكفوراس »
٦٧	» ديموقريطس »
٧١	» امپدوقليس »
٧٥	» سوفراط »
٨٢	» افلاطون »
٨٩	» افينينوس »
٩٣	» ارستيب »

١٠١	تاريخ	ارسطاطاليس المسمى ايضا ارسطو الفيلسوف
١١١	»	اكسينوقراط
١١٤	»	ديوجينيس
١٢٨	»	اقراطيس
١٣٢	»	يرومون
١٣٦	»	يون
١٣٩	»	ايتور
١٥٢	»	زينون

# مطبوعات جريدة

﴿ تم طبعها في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ ٥ ﴾

— ﴿ اربع رسائل ﴾ —

﴿ منحة من مؤلفات ﴾

— ﴿ الامام العلامة ابى منصور التالى ﴾ —

( الرسالة الاولى )

— ﴿ منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة ﴾ —

( الثانية )

— ﴿ منتخبات كتاب المبهج ﴾ —

( الثالثة )

— ﴿ منتخبات كتاب سحر البلاغة و سر البراعة ﴾ —

( الرابعة )

— ﴿ منتخبات كتاب النهاية و فى الكناية ﴾ —

﴿ ٦ ﴾

— ﴿ مصارع المشاق ﴾ —

﴿ لعلامة ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسن اليراقى القاروى ﴾



# مطبوعات الجوائب

---

مطبوعات الجوائب في الاقطار المصرية

يسأل عنها امين افندي هندية في شارع كلوتك بالقاهرة  
و ادارة جريدة الوطن  
والخواجه اصلان كستلي الكتي

---

مطبوعات الجوائب في الاسكندرية

يسأل عنها حسن افندي القماش في حارة الشمري  
والسيد النسير القمار في وكالة السوسية

---

مطبوعات الجوائب في رشيد

يسأل عنها السيد محمد افندي ابو الوليد

---

مطبوعات الجوائب في سورية

يسأل عنها بشارة افندي الشدياق في بيروت

---

مطبوعات الجوائب في تونس

يسأل عنها عربي افندي سيس

---

مطبوعات الجوائب في بغداد

يسأل عنها وكيل الجوائب فيها

